مرويات أبى الخطاب الأخفش الأكبر في كتاب سيبويه

(**دراسة لغوية**)

إعـداد

د/ آمال البدري السيد سالمان

مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات

الإسلامية والعربية للبنات في سوهاج

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على حبيبه وصفيه وخليله ونبيه محمد بن عبدالله مبلغ رسالته ، وعلى آله وصحابته ولاة الحق ، وهداة الخلق، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ،،،

فهذه دراسة بعنوان " مرويات أبى الخطاب الأخفش الأكبر في كتاب سيبويه " – دراسة لغوية – " قائمة على النظر والتدقيق في مرويات أبي الخطاب العالم النحرير، والإمام الحجة في النحو واللغة ، والراوية المنطبق الذي لقي الأعراب وأخذ عنهم ، والذي أخذ عنه سيبويه اللغة ، وروى عنه في كتابه ؛ الكتاب الذي يعد دستور العربية الأول ، وأقدم نص تام النضج يصل إلينا في الدراسات اللغوية والنحوية ، والذي ما فتئ العلماء منذ تأليفه ينهلون من معينه ويردون إليه ومنه يصدرون فهو حقاً – كما أطلق عليه (قرآن النحو) – والكتاب لا يسجل آراء مؤلفه فحسب بل سجل فيه آراء عدد من اللغويين والنحويين الرواد الذين سبقوا سيبويه فأخذ عنهم وسجل لنا قدراً قيماً من آرائهم وجهدهم ، ومن هؤلاء الرواد : أبي الخطاب الأخفش الأكبر ، الذي تناثرت مروياته كحبات اللؤلؤ بين ما سطرت يد سيبويه ، فأردت أن أجمع تلك الحبات المتناثرة في عقد واحد منظوم من تلك اللآلئ يزين مكتبة اللغة والنحو ، فلندقق النظر في تلك المرويات كى نحاول الوقوف على مدى صحة ما قيل من أن النحويين بخاصة ، وعلماء العربية بعامة فى غمرة اهتمامهم بالفصحى – لغة القرآن – أهملوا ذكر اللهجات إلا نتفاً مبعثرة هنا وهناك؛ فلنحاول لم شعث ما تناثر منه في هذا البحث ، لعلنا نستطيع الكشف عن جانب من جوانب الدراسة في اللهجات المختلفة للقبائل العربية ، ولنتعرف من خلال دراسة ما رواه سيبويه عن شيخه أبى الخطاب على مدى اهتمام لغوييننا باللهجات مقارنة

بالفصحى ، وهل هما فى نظرهم يمثلان وحدة واحدة تدرس جميعاً لاستنباط القواعد منهما ؟

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يجئ في مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة مباحث ، وخاتمة، وفهرس للمصادر ، وآخر للموضوعات .

أما المقدمة : فهي التي نحن بصدد الحديث عنها ، وفيها اسم المبحث وسبب اختياره ، وخطته .

وأما التمهيد : ففيه كلمة موجزة عن أبي الخطاب الأخفش ، وسيبويه والكتاب .

وأما المبحث الأول : ففيه مرويات أبي الخطاب في المجال الصوتي .

وأما المبحث الثاني : ففيه مرويات أبي الخطاب في المجال الصرفي .

وأما المبحث الثالث : ففيه مرويات أبي الخطاب في مجال الإعراب ونسق الجمل.

وأما المبحث الرابع : ففيه مرويات أبي الخطاب في المجال الدلالي للكلمة إفراداً وتركيباً .

وأما الخاتمة ففيها أهم نتائج البحث ، ويليها فهرس المصادر ثم فهرس الموضوعات .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

د / آمال البدري السيد

مدرس أصول اللغة

بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات بسوهاج

التمهيد

(أبوالخطاب) ، و (سيبويه) ، و (الكتاب) .

أولاً : أبوالخطاب :

هو عبدالحميد بن عبدالمجيد ، أبوالخطاب ، الأخفش[١] الكبير الإمام الحجة في النحو واللغة أخذ عنه سيبويه ، والكسائي ، ويونس ، وأبوعبيدة معمر بن المثنى . مولى بني قيس بن ثعلبة ، كان ديناً ورعاً ثقة . له ألفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب ، وكان قد لقي الأعراب وأخذ عنهم ، وعن أبي عمرو بن العلاء وطبقته . وأخذ عنه سيبويه اللغة وشيئاً من النحو ، وروى عنه في كتابه نحو سبع وأربعين مرة[٢] ، ولم تعرف سنة وفاته إلا ما ذكروا أنه كان إماماً في العربية قديماً ، وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت ، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله ، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها[٣] .

ثانياً : سيبويه والكتاب :

هو : عمرو بن عثمان بن قنبر فارسي الأصل ، وينتمي بالولاء إلى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد . ومن ألصق

---

(١) الأخفش : الصغير العين مع سوء بصرها . ينظر اللسان (خفش) .

والأخفش : أحد عشر : أشهر هم ثلاثة : الأكبر عبدالحميد بن عبدالمجيد ، والأوسط سعيد بن مسعدة ، والأصغر على بن سليمان . ينظر : بغية الوعاة للسيوطي ٣٨٩/٢.

(٢) ينظر : مقدمة كتاب سيبويه ص٩ .

(٣) ينظر : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٣٥ ، ونزهة الألباء لابن الأنباري ٥٣ ، وبغية الوعاة ٣٨٩/٢ .

الكنى تعلقاً بسيبويه (أبوبشر) ويقال له – أيضاً – : أبوعثمان بن قنبر، وأبوالحسين ، و (سيبويه) هو اللقب الذي عرف به واشتهر .

ولد سيبويه بقرية من قرى فارس تعرف بالبيضاء ، وقيل : إن مولده ومسقط رأسه كان بالأهواز . ثم هاجر سيبويه مع أسرته إلى إحدى المدن الإسلامية وهي مدينة (البصرة) بالعراق ، ليتزود بالثقافة الإسلامية ، وفي البصرة نشأ الفتي وبها بني لنفسه مجداً خالداً .

والتحق سيبويه في بداية الأمر بحلقات الفقهاء والمحدثين ، ويذكر المؤرخون أن سيبويه ترك حلقات الفقهاء والمحدثين على أثر قصة وقعت له مع شيخه حماد بن سلمة المحدث ، فبينما يستملى الحديث عن شيخه هذا لحن في رواية أحد الأحاديث النبوية فقال له حماد : لحنت يا سيبويه ليس هذا حيث ذهبت ، فقال : لا جرم سأطلب علماً لا تلحني فيه ، فلزم الخليل فبرع في اللغة والنحو .

وقد تتلمذ سيبويه لشيوخ كبار منهم المحدث الفقيه حماد بن سلمة بن دينار البصري الذي نزل بحلقته في بداية أمره ، وقد شاء الله له أن يترك مجلسه ليكون إماماً في اللغة والنحو .

ومنهم (عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري القارئ) ومنهم (عيسي بن عمر الثقفي البصري) والخليل بن أحمد الفراهيدي ، وقد كان الخليل – رحمه الله – يحب سيبويه ولا يضن عليه بشئ ، وكان إذا أقبل عليه يقول له : (مرحباً بزائر لا يمل) .

كذلك أخذ سيبويه عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري وآخرين[١] .

---

(١) منهم – أيضاً – أبوالخطاب الأخفش الأكبر الذي تعد مروياته موضوع هذا البحث كما سبق ذكره .

والناظر في كتاب سيبويه يقف على كثير من المسائل التي اعتمد فيها سيبويه على سماعه عن العرب ، واحتكامه إلى ذلك ففي كتابه يقول : (سمعت من أثق به من العرب) ، و(سمعنا العرب الفصحاء يقولون) ، و (سمعتهم يقولون) ، و (سألنا العرب) ، ونحو هذا مما يفيد أنه رحل إلى البادية العربية ، وعايش أصحابها وشافههم ، وسمع منهم ، ونقل عنهم نقلاً مباشراً .

والكتاب – في الواقع – يفيض بسيول من أقوال العرب وأشعارهم التي لا يرويها عن شيوخه فحسب ، بل تؤكد بدورها أنه رحل إلى ينابيع اللغة والنحو .

وقد توفي – رحمه الله – بعد أفوله من بغداد عام ١٨٠ هجرية على الأرجح ، ويذكر بعض المؤرخين أنه مات بالأهواز ، وقيل : إنه مات بشيراز وقبره بها ، وقيل : إنه مات بساوة .

في الواقع أن سيبويه لم يضع لكتابه اسماً يعرف به أو مقدمة أو خاتمة ، ذلك أن المنية عاجلته فلم يبلغ بكتابه هذا ما يريد له .

فصار الكتاب – حين يطلق – علماً بالغلبة على كتاب سيبويه . وقد وصل الكتاب إلى الناس عن طريق تلميذه الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة الذي حمله إلى الناس باسم كتاب سيبويه . ولعل الأخفش سماه بهذا الاسم أخذاً من قول سيبويه (وقد أوضحته في أول الكتاب بأكثر من هذا) .

أما عن زمن تأليفه فيري كثير من العلماء أن سيبويه ألف كتابه هذا بعد موت الخليل ، ويستدلون على ذلك بالأمور التالية :

الأول : أن كثرة التعقيب على قول الخليل بعبارة (رحمه الله) تدل على أنه ألفه بعد موته .

الثاني : أن علياً رفيق سيبويه ، (وهو على بن نصر بن على الجهضمي) ، قال : قال لي سيبويه – حين أراد أن يضع الكتاب – : تعال حتى نتعاون على إحياء علم الخليل .

الثالث : أن الرياشى قال : سمعت الأخفش يقول : كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه علىّ وهو يري أني أعلم منه ، وكان أعلم مني ، وأنا اليوم أعلم منه.

ويري قليلون أن سيبويه ألف الكتاب في حياة الخليل إلا الأبواب التي عقب فيها على قول الخليل بعبارة (رحمه الله) وهي – لاشك – أبواب قليلة .

والناظر في كتاب سيبويه يجد فيه كثيراً من الغموض والدقة في تراكيبه ومصطلحاته ذلك أنه ألف في زمان كان الناس يألفون مثل هذا النوع من التأليف فجاء على ما يألفون .

ويكفي استصعاباً له وتعظيماً لقدره أن المبرد كان يقول لمن أراد أن يقرأ الكتاب عليه : " هل ركبت البحر ؟ " .

ولقد احتفل دارسو النحو العربي عبر القرون بكتاب سيبويه ، وقامت حوله الدراسات اللغوية واسعة النطاق فألفوا عليه الشروح ووضعوا التعليقات ، وكان هذا الكتاب ولا يزال محور دراسة النحو العربي ، وكل مشتغل بالنحو العربي يتخذ هذا الكتاب الرائد منطلقاً لبحثه[١] .

---

(١) ينظر : أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص٤٨ وما بعدها ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٦٦ وما بعدها ، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص٥٦ وما بعدها ، والمعارف لابن قتيبة ص٢٣٧ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٣٦٨/١ وما بعدها .

المبحث الأول
مرويات أبي الخطاب في المجال الصوتي

الإمالة في (كبا) [١]

يقول سيبويه في – باب التثنية – : " ..... وقالوا : الكِبَـا ثـم قـالوا : " الكِبَوَانِ : حدثنا بذلك أبوالخطاب عن أهل الحجاز "[٢] .

الدراسة التحليلية :

لبيان ذلك أورد نصاً آخر لسيبويه – في باب ما تمال فيه الألفات – قـال فيه :" وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو نحـو : قفا ، وعصا ... وذلك أنهم أرادوا أن يبينوا أنها مكان الواو ، ويفصـلوا بينها وبين بنات الياء ، وهذا قليل يحفظ ، وقد قالوا : الكبـا ، والعشـا ، والمِكا ، وهو جحر الضب كما فعلوا ذلك في الفعل "[٣] .

الإمالة لغة من الميل ، وهو العدول إلى الشيء والإقبال عليه ، ومال عـن الطريق بميل ميلاً : تركه وحاد عنه[٤] واصطلاحاً : أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة[٥] .

إلا أن الإمالة لا تقتصر فقط على الميل بالفتحة إلى الكسرة ولكـن تشـمل ألواناً أخرى أضافها ابن جنى هي :

---

(١) الكبا : الكناسة والتراب الذي ينكنس من البيت . ينظر : اللسان (كبا) .

(٢) الكتاب ٣٨٧/٣ .

(٣) الكتاب ١١٩/٤ .

(٤) ينظر : اللسان (ميل) وتاج العروس ١٣٢/٨ والمصباح المنير ٥٥٨/٢ (مال) .

(٥) شرح الشافية للرضي ٤/٣ .

١- **الفتحة الممالة نحو الضـــمة** : وهي التي تكون قبل ألف التفخيم نحو : الصلاة، والزكاة ، ودعا ، وغزا ، وقام ، وصاغ ، وقال .

٢- **الكسرة المشوبة بالضم**:نحو قيل،وغيض،وهو ما يسمي بالإشمام عند القدماء.

٣- **الضمة المشوبة بالكسرة** : مثل : مررت بمذعور[١] .

وقد ذكر القدماء للإمالة أسباباً عدة ، وجعلوا السبب الـــرئيس منهـــا هـــو التناسب[٢] وجعل سيبويه هذا التقريب التماساً للخفة[٣] كما أن الإمالة أحـــد فرعي المقاربة أو المشاكلة بين الصوائت[٤] .

يشير سيبويه في النص الأول إلى أن تثنية (كبا) – وهو اســـم مقصـــور على ثلاثة أحرف – (كبوان) لأن ألفه أصلها الواو فتظهـــر الـــواو فـــي التثنية[٥] .

وفي نصه الثاني يشير إلى مظاهر الإمالة ذاكراً بعض مواضعها[٦] ومـــن تلك المواضع ما أشار إليه في هذا النص وهو إمالة الاسم الثلاثي الـــواوي اللام والذي لم يصرح بنسبته لأهل الحجاز في هذا النص ، وصرح بنسبته

---

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب ٥٦/١ ، ٥٧ واللهجات العربية ١٣٨ ، واللهجات فـــي كتـــاب ســـيبويه ص٧٣ ، ٧٤ .

(٢) اللهجـــات العربيـــة ١٤١ ومـــا بعـــدها ، وينظـــر : الأشـــموني ٢٢٠/٤ ، ٢٢١ وشـــرح ابـــن يعيش ٥٤/٩ .

(٣) الكتاب ١١٧/٤ .

(٤) اللهجات في الكتاب ٧١ (الفرع الآخر الإتباع) .

(٥) ينظر : المقتضب ٤٠/٣ .

(٦) ينظر : الكتاب ١١٨/٤ إلى ١٢٥ .

إليهم في نصه الأول حيث مرويته عن أبي الخطاب من قول أهل الحجـــاز (الكِبَا) بالإمالة[١] .

هذا ... وفي تلك النسبة التي ذكرها سيبويه عن أبي الخطاب كان أكثر دقة ممن خَلَفه ، فقد أعطي بعض العلماء حكماً عاماً تنقصه الدقة ؛ إذ نســبوا الفتح مطلقاً إلى أهل الحجاز ، والإمالة (الترخيم) مطلقاً إلى عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد[٢].

بينما لم يطلق سيبويه حكماً عاماً[٣] .

وقيل إن من يميل مثل هذه الإمالة إنما هم المتبدون من أهل الحجاز[٤] .

هذا ... وقد ذكر ابن الحاجب أن إمالة (الكبا) شاذ[٥] ، يقول الرضي : إن ذلك وَهَمٌ نشأ له من قول صاحب المفصل : " إن إمالة (الكبا) شاذ[٦] " والحق أن تلك الإمالة هي لغة لبعض العرب كما ذكر .

همز (راية)

قال سيبويه :" .....قال بعض العرب : (راءة) في (راية) حـــدثنا بـــذلك أبو الخطاب"[٧] .

---

(١) الكتاب ٣٨٦/٣ وينظر اللهجات فيه ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ .

(٢) ينظر : ابن يعيش ٥٤/٩ وشرح الشافية ٤/٣ والنشـــر ٣٠/٢ والإتقـــان ٩٣/١ ، والاتحـــاف ٧٤ ، واللهجات في الكتاب ٧٤ .

(٣) الكتاب ١٢٥/٤ .

(٤) اللهجات في الكتاب ص٨٢ .

(٥) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٣٠٠/٢ .

(٦) المفصل للزمخشرى ص٣٣٧ ، وينظر : شرح الشافية ٨/٣ .

(٧) الكتاب ٤٦٨/٣ .

الدراسة التحليلية :

أبدأ أولاً بالحديث عن الإعلال في (راية) فأقول :

إن سيبويه روى فيما حكاه عن قوم من العرب – لم يسمهم – أن (راية) – ونحوها[١] – (فَعْلَة) – في الأصل – وكان حقها أن تكون (رَيَّةُ) لكنهم قلبوا الياء (عين الكلمة) وأبدلوا مكانها الألف لاجتماعهما – يعني الياءين – لأنهما تكرهان كما تكره الواوان[٢] ، وكذلك قال الفراء وغيره من المتقدمين – فيما نسبه الرضى – بإعلال العين[٣] .

هذا ؛ وقد ذهب المبرد – متابعاً الخليل – إلى أن الذي يعل هو لام الكلمة – ويكون أصل (راية) : (رَيَى) حيث تحركت الياء الثانية وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فتكون على وزن (فعَلَةَ) مثل (حياة) [٤] .

وقال الأعلم – موافقاً كلام المبرد والخليل – " اعلم أنه إذا اجتمع حرفا علة لم يجز إعلالهما جميعاً ، وإنما يعل أحدهما ، والأولى بالإعلال منهما الأخير ..... وأما (غاية وراية) فقد جاءت شاذة ... وكان القياس ... أن يقال (غَوَاة أو غَيَاة) ... (رياة أو رواة) ... " [٥] وإلى ذلك ذهب الرضي وابن جني[٦] .

---

(١) مثل آية وغاية .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٩٨/٤ .

(٣) ينظر : شرح الشافية ١١٨/٣ حدث الإعلال بالقلب بعد الإدغام ؛ إذ الأصل : (ريْيَة) أدغمتا ، ثم قلبت الأولى الساكنة ألفاً قلباً اعتباطياً غرضه التخفيف ، ووزنها حينئذ (فَعْلة) بسكون العين .

(٤) ينظر : المقتضب ٢٨٩/١ وينظر : الكتاب ٣٩٨/٤ .

(٥) النكت ١٢١٩/٢ ، ١٢٢٠ .

(٦) ينظر : شرح الشافية ١١٨/٣ والخصائص ٢٤٢/٢ .

أما عن همزها فأقول : " إذا كانت الألف ثانية وبعدها الياء لم تهمز الياء ، وذلك نحو (راية) لأنهم لو همزوها جمعوا على الحرف إعـــلال العـــين وإعلال اللام ، ففروا من ذلك لأنهم رأوه إجحافاً مفرطاً .

يقول أبوالفتح : " اعلم أن هذه الأسماء (نحو راية) خارجة عن القيـــاس ؛ وذلك أنه كان سبيلها أن تعل اللام وتصح العين فيقولوا : ... (رواة) كمـــا قالوا : (نواة) ... وإن كان من الياء أن تظهر الياء ؛ ..... إلا أنها خرجت عن القياس فلا تجعل باباً يقاس عليه ، فلو همزوا اليـــاء فقـــالوا : ..... (راءة) لجمعوا على الكلمة إعلال العين واللام ، وهذا قليل في بابـــه .... وإذا حذفت الهاء من (راية) فقلت : (راى) لا تهمز كوجودها ؛ لأنك متـــي همزت الياء أعللت العين واللام ، وهذا قبيح كانت اللام أو لم تكن "[١] .

وذكر ابن منظور أن (الراية) : العلم لا تهمزها العرب ، والجمع (رايـــات وراى) ، وأصلها الهمز ، وحكي سيبويه عن أبي الخطاب (راءة) بالهمز – شبه ألف (راية)، وإن كانت بدلاً من العين بالألف الزائدة ، فهمز اللام كما يهمزها بعد الزائدة في نحو: سقاء وشفاء ... وهمزه على غيـــر قيـــاس – حكاه عن اللحيانى[٢] .

وما جاء من ذلك مهموزاً نحو : (راءة ، وشاء ، ومـــاء ، وبـــاء ، وتـــاء .....) هو من الشاذ الذي يحفظ حفظاً ولا يجعل أصلاً[٣] .

والحق أن (راءة) لغة عن بعض العرب حكاها أبوالخطاب ولم يسمهم .

---

(١) المنصف ١٤٠/٢ ، ١٤٢ .

(٢) اللسان (ريا) .

(٣) ينظر : المنصف ١٤٢/٢ .

همزة (أرى) وأخواتها

قال سيبويه : " ومما حذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قولـــه : (أرى ، وترى ، ويرى ، ونرى) ، غير أن كل شئ كان في أوله زائدة سوى ألـــف الوصل من (رأيت) فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهمزة تعاقب ، وحدثنى أبوالخطاب أنه سمع من يقول : (قد أرآهم) ، يجئ بالفعل من (رأيت) على الأصل ، من العرب الموثوق بهم "[١] .

الدراسة التحليلية :

ذكر سيبويه : " أن كل شيء كان أوله زائدة من الزوائد الأربع نحو (أرى ويرى ونرى وترى) فإن العرب لا تقول ذلك بالهمز ؛ أى أنها لا تقـــول : (أرْأى) ولا (يرْأى) ولا (تَرْأى) ولا (نرأى) ، وذلك لأنهم جعلـــوا همـــزة المتكلم في (أرى) تعاقب الهمزة التي هي عين الفعل ، وهي همزة (أرأى) حيث كانتا همزتين ، وإن كانت الأولى زائدة والثانية أصلية ، وكأنهم إنمـــا فروا من التقاء همزتين بينهما حرف ساكن وهو حاجز غير حصين .

وما حكاه أبوالخطاب في (أرْآهم) جئ به على الأصل ، وذلك قليل . قال :

أَحِنُّ إذا رأيتُ جِبالَ نجدٍ ولا أَرْأى إلى نجدٍ سبيلاً[٢]

... وقال سراقة البارقى :

أُرِى عينَىَّ ما لـــم ترأياه كلانا عالمٌ بـــالترهـــات[٣]

---

(١) الكتاب ٥٤٦/٣ .

(٢) البيت في التاج واللسان (رأى) ، والمخصص ١١٢/١ ، والمحكم ٨/١٢ .

(٣) البيـــت لســـراقة البـــارقى ، وهـــو فـــي النـــوادر ١٨٥ ، والمحتســـب ١٢٨/١ ، والخصـــائص ١٥٣/٣ ، واللسان (رأى) ، وحجة ابن خالويه ١١٤ ، والدر المصون ٤٣٦/١ .

وقيل إن بعضهم يحققه فيقول – وهو قليل – : زيد يرأى رأيا حسناً "[١] .
وذكر صاحب الدر في قوله تعالي { **وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ** }[٢] : أن أصل (يريكم): (يُؤَرئيكم) ، فحذفت همزة أفعل في المضارعة لحصول الثقل بها ولأن حرف المضارعة أولى بالمحافظة عليه[٣] – فبقى (يُرْئيكم) فنقلت حركة الهمزة على الراء ، وحذفت الهمزة تخفيفاً ، وهو نقل لازم في مادة (رأى) وبابه دون غيره مما عينه همزة نحو : نأى ينأى ، ولا يجوز عدم النقل فى (رأى) وبابه إلا ضرورة . وذكر بيت سراقة[٤] .
ولقد أدرك القدماء ثقل الهمزة وصعوبتها في النطق يقول ابن جنى : " وإنما لم تجتمع الفاء والعين ، ولا العين واللام همزتين لثقل الهمزة الواحدة "[٥] ، فلذلك الاستثقال ساغ فيها التخفيف وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة والتحقيق لغة تميم وقيس[٦] وعزى أيضاً لتيم الرباب[٧] ، وتحقيق الهمزة هو إعطاؤها حقها من الأداء[٨] ، وعلى رغم ما يحتاجه أداء هذا الصوت من مجهود عضلي فإنه يساعد تلك القبائل البدوية على عملية الأداء ، لأنه يعينها علي إبراز

---

(١) ينظر : اللسان (رأى) .
(٢) سورة البقرة من الآية ٧٣ .
(٣) ينظر : الدر ٩٢/١ .
(٤) ينظر : الدر ٤٣٦/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٦/٩ وشرح الشافية للرضي ٣٧/٣ ، ٣٨ ، ومجاز القرآن ١٠/٢ ، ١١ .
(٥) سر صناعة الإعراب ٨١/١ ، والأصوات اللغوية د / أنيس ص٨٣ ، وعلم اللغة د / محمود السعران ص١٧٠ .
(٦) ابن يعيش ١٠٧/٩ .
(٧) ينظر : البحر المحيط ٥١٢/٨ ، واللسان (رأى) .
(٨) ينظر : اللهجات في كتاب سيبويه ٣١٤ .

مقاطعها ، ومن ثم فهو لا يعوق سرعة الأداء ، بل قد يكون من الوسائل المؤدية إليها ، لهذا حرص عليه البدو "[١] .

مروياته في الوقف

الوقف لغة : المكث والحبس والترك والقطع ، من قولهم : وقفت عن كلام فلان : أى : تركته ، وقطعته ، ويجئ فعله لازماً ومتعدياً ، فيقال : وقفت الدابةُ ، ووقفتها أى : حبستها ، **واصطلاحاً** : عند علماء النحو : أن تسكت على آخر الكلمة قاصداً لذلك مختاراً سواء أكان بعدها كلمة أم كانت آخر الكلام[٢] .

وفى الوقف على المتحرك وجوه تختلف فى الحسن ، بعضها أجود من بعض[٣] ومن هذه الوجوه ما رواه سيبويه عن أبى الخطاب في كتابه :

١- الوقف بهاء السكت .

٢- الوقف على ما آخره تاء التأنيث .

٣- الوقف على المنون المرفوع والمجرور بالإشباع .

٤- الوقف بالروم .

٥- الوقف على الاسم المقصور بالألف والياء والواو .

٦- الوقف على الاسم المنقوص بالياء .

وفيما يأتى بيان ذلك :

---

(١) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص٣٠ .

(٢) ينظر : تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث ، أ . د / عبدالغفار هلال، ص١٧١ .

(٣) ينظر: شرح الشافية للرضى ٢٧١/٢، وهمع الهوامع٣٩١/٣ ،وشرح الأشمونى٢٠٩/٤ .

أولاً : الوقف بهاء السكت على الفعل المجزوم (الواوى اللام)

قال سيبويه " وزعم أبوالخطاب أن ناساً من العرب يقولون : ادْعِهْ من دَعَوْتُ ، فيكسرون العين "[١] .

الدراسة التحليلية :

جعل سيبويه الوقف بهاء السكت – التي تلحق آخر الكلمة – في عدة أبواب[٢] ؛ منها ما نحن بصدد الحديث عنه وهو باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف والغرض من هذا الوقف[٣] (الفرار من الوقف على حركة تعد جزءاً من كلمة أو بقية كلمة) [٤] .

وقد ذكر سيبويه أن المضارع المجزوم أو الأمر يوقف عليه بوجهين :

(أ) إلحاق هاء السكت : " وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام في حال الجزم : ارمِهْ ، ولم يعزهْ ، واخشهْ ، ولم يقضهْ ، ولم يرضهْ ، وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً ، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك ..... كذلك كل فعل آخره ياء أو واو وإن كانت الياء زائدة ؛ لأنها تجرى مجرى ما هو من نفس الحرف .

---

(١) الكتاب ج٤/١٦٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ج٤/١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ .

(٣) تجويد القرآن الكريم د / عبدالغفار هلال ص٢٣٥ .

(٤) ينظر السابق ومن أسرار اللغة ص٢٣٢ .

فإذا كان بعد ذلك كلام تركت الهاء لأنك إذا لم تقف تحركت ، وإنما كان السكون للوقف ، فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها)[١] وهذا هو الأجود[٢].

(ب) الوقف بالإسكان دون إلحاق هاء السكت[٣] ، قال سيبويه : " وقد يقول بعض العرب : ارمْ في الوقف ، واغزْ ، واخشْ ، حدثنا بذلك عيسى بن عمر ، ويونس ، وهذه اللغة أقل اللغتين ، جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها بمنزلة الأواخر التي تحرك مما لم يحذف منه شيء ؛ لأن من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه"[٤] .

هذا ؛ وقد زاد سيبويه لغة ثالثة في الوقف على نحو (ادعُهْ واغزُهْ) حكاها عن أبي الخطاب هي :

الوقف بهاء السكت وكسر العين فيقال : اغزِهْ ، وادْعِهْ ، ووصفها بأنها لغة رديئة ولم ينسبها .

والقول في هذا : أنه أسكن الزاى والعين في (اغزُ ، ادعُ) فبقي (اغزْ ، ادْعْ) ثم أدخل الهاء للوقف على الزاى والعين – وهما ساكنان – فالتقي ساكنان ، فكسر الزاى والعين لالتقائهما ، فالكسرة في (اغزِهْ ، ادعِهْ) هي

---

(١) ينظر : الكتاب ١٥٩/٤ .

(٢) تجويد القرآن الكريم د/ عبدالغفار ص٢٢٥ .

(٣) السابق ص٢٢٥ .

(٤) الكتاب ١٥٩/٤ ، ١٦٠ .

غير ضمة الزاى والعين الأصلية في (هو يغزُو ، هو يدعُو)[١] ؛ وجائز أن يكون هذا الكسر كسر إتباع لحركة الهاء التى هي للسكت .

هذا ؛ وقد حكى أبوزيد (اغزِهْ) بكسر الهمزة يقول ابن جنى : " وهـذا القـول يحتمل عندى وجهين : إما أن يكون كسر الهمزة لكسر الزاى إتباعاً ، وإمـا أن يكون كسر الهمزة على ما كان يجب فيها ؛ لأن حركتها لالتقاء الساكنين ..... "[٢] .

وعلى هذا يجوز في كسرة الزاى أيضاً أن تكون إتباعاً لكسرة الهمزة كأنه كسر الهمزة على ما يجب فيها في الأصل ، ثم أبدل من ضمة الزاى كسرة كراهة الضمة بعد الكسرة[٣] .

وعلى ما ذكر ففي الوقف على نحو (اغزه) :

(اُغْزُهْ) ، (اغزْ) ، (اغزِهْ) ، (اِغزِهْ) .

الأولي لغة جيدة والثانية أقل جودة والثالثة والرابعة رديئتان .

ثانياً : الوقف على ما آخره تاء التأنيث[٤]

قال سيبويه : " فعلامة التأنيث إذا وصلته التاء ، وإذا وقفت ألحقت الهـاء ... وزعم أبوالخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقـف : طلحـتْ ،

---

(١) ينظر : المنصف ٢/٢٣٣ ، ٢٣٤ .

(٢) ينظر : المنصف ٢/٢٣٤ .

(٣) السابق ٢/٢٣٤ .

(٤) يشمل الحديث هنا أنواعاً من التاء تدل على التأنيث اللفظي كالتاء التي للمبالغة مثل علامة، وراوية ، والتاء الداخلة على العلم المذكر كطلحة ، والتاء التي تميز المفرد من الجنس كتمرة ، والتي هي عـوض مثل عدة ولغة وإعانة ، ونحو ذلك مما هو مختوم بالتاء وتسمي – أحياناً – هاء التأنيث ، وقالوا إن الهاء هي الأصل في الأسماء ، والتاء تكون في الأفعال وهو مذهب الكوفيين ، ينظر تجويد القـرآن الكـريم د / عبدالغفار هلال صـ٢٢٧ حاشية رقم ١ .

كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً فى الوقف والوصل "[١] .

الدراسة التحليلية :

ذكر سيبويه فى نصه السابق لغتين للعرب في الوقف على تاء التأنيث ، هما :

(١) الوقف بالهاء : وهي اللهجة الشائعة بين القبائل العربية ، كما يفهم من كلام سيبويه[٢] ، وهناك من عزاها إلى قريش[٣] ، يقول ابن منظور : " والعرب تقف على كل هاء مؤنث بالهاء إلا طيِّئاً فإنهم يقفون عليها بالتاء ..... " [٤] .

ووقف أبوعمرو والكسائي[٥] على (امرأة) فى قوله تعالي { **إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ**}[٦] بالهاء دون التاء ، وقد كتبوا (امرأة) بالتاء وقياسها الهاء هنا ، وفي يوسف : { **امْرَأَةُ الْعَزِيزِ** }[٧] في موضعين ، و{ **امْرَأَةَ نُوحٍ** }[٨] و{**امْرَأَةَ لُوطٍ**}[٩] و{ **امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ** }[١٠] .

---

(١) الكتاب جـ٤/١٦٦ .

(٢) اللهجات في الكتاب صـ٢٨٧ .

(٣) ينظر : إتحاف فضلاء البشر ٣٢٠/١ ، والمهذب في القراءات العشر ٣٢٤/١ .

(٤) لسان العرب (ها) .

(٥) البحر المحيط ٤٣٧/٢ .

(٦) سورة آل عمران من الآية ٣٥ .

(٧) سورة يوسف من الآية ٣٠ .

(٨) سورة التحريم من الآية ١٠ .

(٩) سورة التحريم من الآية ١٠ .

(١٠) سورة القصص من الآية ٩ ، وينظر : الدر المصون ١٣١/٣ ، ١٣٢ وينظر تصور المحدثين لماهية هذا الوقف في تجويد القرآن الكريم صـ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٢) الوقف بالتاء : وقد عُزيت هذه اللهجة إلى طيئ[١] وحمير[٢] .

ولا تناقض بين العزوين ، فطيئ قبيلة يمنية ، واللغة الحميرية هي اللغة اليمنية القديمة[٣] ، وتلك اللهجة أجرت الوقف مجرى الوصل فيقال : هذا طلحتْ وحمزتْ، والتاء أظهر من الهاء[٤] .

وربما مثلت هذه اللهجة اللغة في أطوارها الأولي حيث إن الأسماء المؤنثة التي وردت في النقوش القديمة كثيراً ما تختم بالتاء المفتوحة ، ولا تزال هذه اللهجة مستعملة في جهات (صَعْدَهَ) وفي قبيلة (سَحار) إذ يقولون (بقرتْ) و(جَمَنَتْ) [٥] .

هذا وقد وقف حمزة[٦] بالتاء في قوله تعالي { **ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ** }[٧] ، يقول صاحب الدر : وذلك أن بعض العرب يقف على تاء التأنيث بالتاء كما هي وأنشدوا :

دارٌ لِسَلْمَى بعد حَول قد عنَتْ بل جَوْزِ تيهاءَ كظهرِ الجَحَفَتْ[٨]

---

(١) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي ٦١/١ حاشية ١ ، والمذكر والمؤنث للأنبارى صـ١٣١، والهمع ٢١٦/٦ ، وعبث الوليد للمعرى ص١٠٤ ، والصحاح ٢٥٥٩/٦ ، واللسان (هـا) ، وتاج العروس ٤٥٣/١٠ ، ولهجات الكتاب ٢٨٨ .

(٢) المصباح المنير للفيومى ٦٤٤/٢ .

(٣) ينظر : لهجات الكتاب صـ٢٨٨ .

(٤) اللهجات د / علام ١٢٩ وينظر : لهجات اليمن قديماً وحديثاً أحمد حسين شرف الدين ص١٧ .

(٥) ينظر : لهجات اليمن صـ١٧، ودراسات في أنساب قبائل اليمن صـ٩٨، و (سحار) : بطن من بطون حمير ، والجَمَنَة : الكوز من الفخار . ينظر : اللهجات في الكتاب صـ٢٨٨

(٦) السبعة ١٨٠ ، والكشف ٢٨٨/١ ، والبحر ١١٩/٢ .

(٧) سورة البقرة من الآية ٢٠٧ .

(٨) البيت لسؤر الذئب وهو في سر الصناعة ١٧٧/١ والخصائص ٣٠٤/١ وشواهد الشافية ٢٠٠ ، والجوز : الوسط والجحفة : الترس .

وقد حكى هذه اللغة سيبويه[١] .

ووقف أهل المدينة بالتاء اتباعاً لرسم المصحف في الآيات التي سبق ذكرها[٢] وأنشدوا :

الله نجاك بكفَّـيّ مَسْلَمَتْ مِنْ بعدِ ما وبعدِ ما وبعد مَتْ[٣]

ثالثاً : الوقف بالإشباع :

يقول سيبويه : " أما كل اسم منون فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف ..... لأنها أخف عليهم ..... من الياء والواو ..... وزعم أبوالخطاب أن أَزْدَ السَّرَاةِ يقولون : هذا زيدُو ، وهذا عَمْرُو ، ومررت بزيدِي ، وبعَمْرِي ؛ جعلوه قياساً واحداً فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف "[٤] .

الدراسة التحليلية :

الأصل الوقف بالسكون على الكلمة المتحركة وصلاً ، فالوقف على الحرف يقتضى إسكانه لاستحالة الوقف على متحرك ، والحركة ليست مما يوقف عليه ، ومن لغة العرب ألا يوقف على متحرك ، والوقف بالسكون لغة أكثر العرب[٥] .

---

(١) ينظر : الدر المصون ٣٥٧/٢ ، ٣٥٨ .

(٢) ينظر : الآيات ص١٠ من البحث .

(٣) البيت لأبي النجم ، وهو في مجالس ثعلب ٢٧٠ ، والخصائص ٣٠٤/١ ، وسر الصناعة ١٧٧/١ ، واللسان (ما) وشواهد الشافية ٢١٨ ، ورصف المباني ١٦٢ ، وينظر : الدر المصون ١٣٢/٣ .

(٤) الكتاب ١٦٦/٤ ، ١٦٧ .

(٥) ينظر : تجويد القرآن الكريم د/ هلال ١٧٦ .

وجمهور العرب يقف على الاسم المنون المنصوب بالألف فيقولون: رأيت زيدا[١].

أما المنون المرفوع والمجرور فالجمهور يقف عليه بالسكون فيقولون : هذا خالدْ ومررت بخالدْ ؛ لأنك لو وقفت بالواو في المرفوع لأدي ذلك إلى ما ليس في كلامهم ؛ وهو اسم آخره واو مضموم ما قبلها ، وكذلك لو وقفت على المجرور بالياء لأدي ذلك إلى الالتباس بالاسم المضاف إلى ياء المتكلم[٢] .

وقد حكى سيبويه عن أبي الخطاب لغة عزاها إلى أزد السَّراه في الوقف على المنون المرفوع والمجرور ؛ حيث يقفون عليهما بحركة طويلة من جنس حركة آخرها فيقولون : هذا زيدو ، ومررت بزيدى[٣] ، وفي ذلك إشباع لصوت اللين القصير ومحافظة على نبر المقطع الأخير[٤] .

---

(١) هناك لغة نسبت إلى (ربيعة) تقف على المنون المنصوب بالسكون . بعد حذف التنوين يقولون : رأيت زيدْ وأنشدوا :

ألا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبى هائماً دنفْ

ينظر : حاشية الكتاب رقم ٢ جـ٤ ص١٦٧ ، ١٦٨ ، وينظر : شرح الشافية للرضي ٢٧٢/٢ ، ٢٧٩ ، ٣١٦ ، والتسهيل ٣٢٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٣٢٠ ، وشرح الأشموني ٢٠٤/٤ .

(٢) ينظر : تجويد القرآن الكريم ص١٧٦ ، ١٧٧ .

(٣) ينظر : أمالي ابن الشجري ٣٨٠/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٠/٩ وشرح الشافية للرضي ٢٧٤/٢ ، ٣١٧ والتسهيل ص٣٢٨ وشرح الألفية لابن الناظم ٣٢١ ، وتوضيح المقاصد ١٥٥/٥ ، والتصريح ٣٣٨/٢ ، وحاشية ابن جماعة ص١٧١ ، وحاشية الخضرى ١٧٥/٢ .

(٤) ينظر : لهجات الكتاب ص٣٤٧ .

والأزد قبيلة واحدة وإنما اختلفت أسماؤها فقيل : أزد شنوءة وأزد غسان وأزد السراة وأزد عمان[١] وهى لهجة رديئة ولم يقرأ بها[٢] .

رابعاً : الوقف بالروم :

قال سيبويه – في باب الوقف في آخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف – : " ..... وأما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا : هذا عُمَرُ[٣] وهذا أحمدْ ؛ كأنه يريد رفع لسانه . حدثنا بذلك عن العرب الخليل وأبو الخطاب "[٤] .

الدراسة التحليلية :

الوقف بالروم هو إتيانك في الوقف بحركة ضعيفة غير كاملة يسمعها الأعمي ، وعلامته : خط بين يدي الحرف ، وهذه صورته (هذا أحمدْ) قال سيبويه : " ... ولروم الحركة خط بين يدي الحرف "[٥] .

فعند الوقف بالروم يكاد أن يكون الحرف متحركاً ، إلا أن حركته ضعيفة يذهب معظم صوتها ، ويسمعها كل قريب بصوت خفي .

فمن رام الحركة كأنه أتى ببعض الحركة بصوت خفي ، وكأنه يضعف صوتها لقصر زمانها ، فيسمعها القريب المصغي دون البعيد ، والقريب غير المصغى[٦] .

---

(١) ينظر : معجم القبائل العربية ٣٣٨/٢ .

(٢) ينظر : أمالي ابن الشجري ٣٨٠/١ ، وتجويد القرآن الكريم ص١٧٧ حاشية ١ .

(٣) الكتاب ١٦٩/٤ .

(٤) لروم الحركة خط بين يدي الحرف (هذا ، أحمدَ) الكتاب ١٦٩/٤ .

(٥) ينظر : الكتاب ١٦٩/٤ ، والتصريح ٣٤٠/٢ ، وينظر : تفصيل القول في تعريف الروم والفرق بينه وبين الإشمام في تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات د / هلال ص١٨٧ : ١٨٩ .

(٦) ينظر : تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات ص١٨٦ .

والغرض من الروم بيان الحركة التي في الحرف الموقوف عليه ، والموقوف عليه بالروم في حكم المتحرك[١] .

ومذهب جمهور النحويين أن الروم يتحقق في الحركات كلها ، يكون في المرفوع ، وفي المجرور بالكسرة وبالفتحة وفي المنصوب غير المنون ، ويحتاج في المنصوب والمفتوح إلى رياضة لخفة الفتحة وتناولها بسرعة ، قال سيبويه : " وأما ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركة وتضاعف وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كل حال ، وهو أكثر في كلامهم "[٢] .

وذهب الفراء إلى عدم جواز الروم في المفتوح لأن الفتح لا جزء له لخفته وجزؤه كله ، وأكثر القراء على اختيار قوله ، ووافقه أبوحاتم السجستاني على المنع[٣] .

خامساً : الوقف على الاسم المقصور بالألف والياء والواو :

قال سيبويه : " وذلك قول بعض العرب فى أفعَى : أفْعَىْ ، وفى حبلى : هذه حبلَىْ ، وفى مُثنًّى : هذا مُثنَّىْ ، فإذا وصلت صيرتها ألفاً ، وكذلك كل

---

(١) ينظر : السابق ١٨٨ ، ١٩٣ والروم والأشمام ص١٠٤ بحث بمجلة كلية اللغة العربية في جرجا د / مصطفي محمد سليم العدد الثالث ١٤١٩ – ١٩٩٩م .

(٢) الكتاب ١٧١/٤ .

(٣) ينظر : أوضح المسالك ٣٣٥/٤ وشرح شافية ابن الحاجب ٢٧٥/٣ وهمع الهوامع ٣٩١/٣ وارتشاف الضرب ٣٩٧/١ .

ألف فى آخر الاسم. حدثنا الخليل وأبوالخطاب أنها لغة لفَزَارة وناس من قيس ، وهى قليلة .

فأما الأكثر الأعرف فأن تدع الألف في الوقف على حالها ولا تبدلها ياء ، وإذا وصلت استوت اللغتان ؛ لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبين لها منها إذا سكت عندها ، فإذا استعملت الصوت كان أبين .

وأما طيئ فزعموا أنهم يدعونها فى الوصل على حالها في الوقف لأنها خفية لا تُحرَّك ، قربية من الهمزة .

حدثنا بذلك أبوالخطاب وغيره من العرب ، وزعموا أن بعض طيئ يقول : أفعَوْ ، لأنها أبين من الياء ، ولم يجيئوا بغيرها لأنها تشبه الألف في سَعَة المخرج والمد ، ولأن الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء ، وتبدلان مكان الألف – أيضاً – وهن أخوات "[١] .

الدراسة التحليلية :

فى نص سيبويه ثلاث لهجات للوقف على الاسم المقصور نحو : أفعى ، وحبلى ، ومثنى ، حدثه بها أبوالخطاب وغيره عن العرب وهى :

(١) الوقف بالألف وعدم إبدالها وهى اللغة الأكثر والأعرف كما فى حال الوصل، وهى أشبه ما تكون بلهجات أكثر الحضر[٢] .

وقد علل بعض المحدثين الوقف بالألف بأنه لازدواج الحركة (فتحة مع ضمة أو فتحة مع كسرة) [٣] .

---

(١) الكتاب جـ٤/١٨١ ، ١٨٢ .

(٢) ينظر : اللهجات في الكتاب ص٢٩٦ ، ٢٩٧ .

(٣) ينظر : تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث ٢٢٣ .

(٢) الوقف بإبدال الألف ياء فيقال : أفعَىْ ، وحبلَىْ ، ومثنَّىْ ، وذلك لأن الياء أظهر وأبين في الوقف من الألف ولاسيما وأنها مسبوقة بفتحة ، والصوت البين يساعد المتعجل على أدائه (البدو) ؛ لذا نسبت هذه اللهجة إلى فزارة[١] وقيس[٢] وطيئ[٣] ونسبها سيبويه في موضع آخر من كتابه إلى ناس من قيس وأهل الحجاز فقال : " وبعض العرب يقول صَوَرَىْ ... فيجعلها ياء كأنهم وافقوا الذين يقولون : أفعَىْ ، وهم ناس من قيس وأهل الحجاز "[٤] ، ولعلهم من تبدى من أهل الحجاز .

(٣) الوقف بإبدال الألف واواً ، وقد عزيت هذه اللهجة إلى بعض طيئ[٥] وأهل الحجاز[٦] .

أما بعض (طيئ) فنظنهم أوغل في البداوة ممن وقفوا بالياء ، فقد آثروا صوت الواو ؛ لأنه صوت شفوى ينطلق مسرعاً من الفم ، إضافة إلى ما فيه من وضوح.

أما عزوها إلى أهل الحجاز ، فنظنه بنى على رد ابن عباس – رضى الله عنهما– على من سأله عن حكم قتل المحرم للحيات ، فقال : " لا بأس بقتل الأفعَوْ "[٧] ولا نظن أن أهل الحجاز في حاجة إلى مثل هذا الإبدال الذي لا

---

(١) ينظر : الكتاب ١٨١/٤ ، وابن يعيش ٧٦/٩ ، وشرح الشافية للرضي ٢٨٦/٢ ، والتصريح ٣٣٩/٢ .

(٢) ابن يعيش ١١٦/٩ ، والرضى ٢٨٦/٢ .

(٣) الكتاب ١٨١/٤ ، وابن يعيش ١١٦/٩ .

(٤) الكتاب ٢٥٦/٤ .

(٥) ينظر : الكتاب ١٨١/٤ ، وابن يعيش ٧٦/٩ ، وشرح الشافية للرضى ٢٨٦/٢ ، والهمع ٢٠٥/٦ ، وشرح الأشموني ٢١٩/٤ .

(٦) ينظر : اللسان (فعا) وتاج العروس ٢٨٢/١٠ .

(٧) اللسان (فعا)

يلجأ إليه إلا المتعجل ، أما تفسير ظهور هذه اللهجة على لسان ابن عباس – رضى الله عنهما – فقد يكون السائل بدوياً فأجابه ابن عباس – رضى الله عنهما – بلسانه[١] .

سادساً : الوقف على الاسم المنقوص (بالياء) :

قال سيبويه : " وذلك قولك : هذا قاضْ ، وهذا غازْ ، وهذا عَمْ ، تريد العمى ، أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصل . فهذا الكلام الجيد الأكثر .

وحدثنا أبوالخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامى ، وغازى ، وعمى ، أظهروا فى الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين ، لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الاستثقال فإذا لم يكن في موضع تنوين فإن البيان أجود في الوقف ، وذلك قولك : هذا القاضى ، وهذا العمى ، لأنها ثابتة فى الوصل "[٢] .

الدراسة التحليلية :

يشير نص سيبويه إلى حال ياء الاسم المنقوص عند الوقف ، فالاسم المنقوص إن كان منصوباً وقف عليه بإثبات الياء منوناً (مجرداً من أل) أو غير منون (مقترناً بها) تقول : رأيت قاضياً ، ورأيت القاضى ، لأن ياءه

---

(١) اللهجات في الكتاب صـ٣٩٨ .

(٢) الكتاب ١٨٣/٤ .

قد قويت بالحركة في حال الوصل وجرت مجرى الصحيح فلم تحذف في حال الوقف[١] .

أما إذا كان مرفوعاً أو مجروراً مجرداً من أل أو مقترناً بها ففيه لغتان في الوقف عليه وهما :

(١) حذف يائه وهي لغة صحيحة فقد ذكر سيبويه في نصه السابق أنها وردت عن بعض العرب فقال : ومن العرب من يحذف هذا في الوقف شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ... وفعلوا هذا لأن الياء مع الكسرة تستثقل كما تستثقل الياءات[٢] ، واستدل على صحة تلك اللغة بقراءة { **الكَبِيرُ المُتَعَالِ** }[٣] بحذف الياء[٤] وعليها أيضاً قراءة أهل المدينة (أبي جعفر ونافع وتلاميذهما) وأبى عمرو لقوله تعالى : { **ومَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ المُهْتَدِ** }[٥] بحذف الياء[٦] .

وقد عزيت هذه اللهجة إلى هذيل[٧] يقول الزمخشرى : " والاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل "[٨] ، وربما تكون تلك اللغة مقصورة على هذيل فى المحلى بـ أل ، أما المجرد منها فلا نظنها مقصورة عليهم

---

(١) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٧٥/٩ وشرح الشافية للرضى ٣٠٠/٢ .

(٢) الكتاب ١٨٣/٤

(٣) سورة الرعد من الآية ٩ .

(٤) ينظر : الحجة لابن خالويه ص٢٠٠ والبحر المحيط ٣٧٠/٥ .

(٥) سورة الإسراء من الآية ٩٧ .

(٦) ينظر السبعة في القراءات ص٣٨٦ ، والبحر ٢٦١/٥ ، التيسير ١٢٧ .

(٧) ينظر الإتحاف ١١٣ .

(٨) الكشاف ٢٩٣/٢ ، وينظر الحجة ٢٠٠ – ٢٠١ والدر المصون ٣٨٧/٦ .

وذلك لوصف سيبويه لها بالكثرة ولأنها تتفق وما يميل إليه البدو من سرعة في الأداء[١] .

(٢) بقاء يائه – وهو الأجود – وقد علل لها سيبويه بقوله : " إن البيان أجود فى الوقف "[٢] ، وقال ابن يعيش : " إثباتها أجود ... وذلك لأنها لم تسقط فى الوصل فلم تسقط فى الوقف "[٣] .

وأشار الفارسى إلى هؤلاء الذين حدث عنهم أبوالخطاب فقال : " وقوم من العرب إذا وقفوا على هذا النحو قالوا : هذا غازى ورامى ... والأول (حذف الياء) أكثر وأقيس "[٤] ، وقال ابن عصفور : " وقوم من العرب إذا حذفوا التنوين ردوا إليه المحذوف فيقولون : هذا قاضى ومررت بقاضى "[٥] .

وقد عزيت هذه اللهجة إلى أهل الحجاز[٦] وهي تتفق وما يميلون إليه من تأن في النطق وإعطاء كل صوت حقه من الأداء[٧] .

وعلى هذه اللهجة قرأ ابن كثير ويعقوب في كل ما آخره ياء متطرفة سواء كانت ياء منقوص أو غيره[٨] .

---

(١) اللهجات في كتاب سيبويه صـ٣٦٨ .

(٢) الكتاب ١٨٣/٤ ، وينظر تجويد القرآن الكريم صـ٢٢٣ .

(٣) شرح المفصل ٧٥/٩ .

(٤) التكملة صـ١٦١ .

(٥) المقرب ٢٩/٢ .

(٦) ينظر : الإتحاف ١١٣ .

(٧) اللهجات في كتاب سيبويه صـ٣٦٩ .

(٨) الإتحاف ١١٣ ، والبحر ٢٦١/٥ ، والتيسير ١٢٧ ، والدر المصون ٣٨٧/٦ .

نقل حركة العين في (كاد وزال) إلى الفاء

قال سيبويه : " ..... وحدثنا أبوالخطاب أن ناساً من العرب يقولون : (كِيْدَ زيدٌ يفعل) ، و (ما زِيلَ زيدٌ يفعل ذاك) يريدون : (زال) ، و (كاد) ؛ لأنهم كسروها في (فَعَل) ، كما كسروها في (فعلتُ) ، حيث أسكنوا العين وحولوا الحركة على ما قبلها ولم يُرجعوا حركة الفاء إلى الأصل ، كما قالوا : خاف ، وقال ، وباع ، وهاب "[١] .

الدراسة التحليلية :

أصل " كاد وزال " (كَوِدَ ، وزَوِلَ) وهما من ذوات الواو كـ " خاف يخاف " ، وما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب أن بعض العرب يقولون (كيد وزيل) مؤداه أنهم نقلوا كسرة الواو فيهما إلى ما قبلها وقلبت ياء كما يفعل في المبني لما لم يسم فاعله في نحو (قيل)[٢] .

القاعدة العامة في بناء الماضي لما لم يسم فاعله هي ضم أوله وكسر ما قبل آخره، نحو : (كَتَبَ : كُتِبَ) ... وإذا كان الماضي أجوفاً أعلت عينه ، فأكثر العرب يجعل عينه ياء مكسوراً ما قبلها سواء أكان أصلها الياء أم الواو نحو : (خاف : خِيفَ ، وباع : بِيعَ) ... ومن العرب من يجعل عينه واواً فيقول : (خوف وبوع) ، ومنهم من يشم الفاء ويجعل العين " ياء " ليست بالخالصة نحو : (خاف : خِيْف)،(وباع : بِيْع)، ويري سيبويه أن هذه اللغات دواخل على اللغة الأولي "[٣] .

---

(١) الكتاب ٣٤٢/٤ ، ٣٤٣ .

(٢) ينظر : شرح الشافية للرضي ١٨٦/٤ والدر المصون ١٧٨/١ (بتصرف) .

(٣) ينظر: الكتاب ج١ ص٢، ج٢ ص٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٩ .

ولا يبني هذا البناء فعل جامد ولا ناقص من (كـــان وكـــاد) وأخواتهمـــا ، وجوزه الكوفيون والسيرافي[١] .

وتلك اللغة التي حكاها سيبويه عن أبي الخطاب مع ما أحدثه أصحابها من نقل وإبدال فيهما خلاف القياس[٢] .

أما من قال (كيد ، وزيل) يريدون (كاد وزال) فنقلوا الكسر إلى الكاف في (فَعِل) كما نقلوا في (فَعِلت) (يعني " كِدْتُ وزلت ") .

وقد روى بيت أبي خراش[٣]

وكِيد ضباعُ القُفِّ يأكلن جُثّتِىُ وكِيدَ خِرَاشٌ يومَ ذلك يَيْتَمُ

فقد نقلت كسرة عين (كاد) إلى فائها مع الإسناد إلى ظاهر[٤] .

قال أبوعثمان : " وبعض العرب لا يبالي الالتباس فيقول : قد كِيدَ زيدٌ يفعل ... وما زيل زيد يفعلُ ... يريدون كاد وزال ..... وقال أبوالفتح : اعلـــم أن أصل ، كِيد وزيل : كَيِدَ وَزِيلَ ، على (فَعِـــلَ) لأن المضـــارع علـــى (يَفعَل) ... إلا أن الذين قالوا (كيد وزيل) نقلوا الكسرة من العـــين إلـــى الفاء وألقوا حركة الفاء فصار (كيد) ... ولم يخافوا التباسه بـــ " فُعِـــل " ، لأنك لا تقول : (كِدْتُ زيداً يقوم) ... فيخاف أن يلتبس (كِيدَ زيـــدٌ يقـــوم)

---

(١) ينظر : الهمع ١٦٥/٢ وينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص٤٣١ ، ٤٣٢ .

(٢) ينظر : الرضي ١٨٦/٤ .

(٣) البيت لأبي خراش الهذلي وهو في ديوان الهذليين ١٤٨/٢ وروايته :

فتقعد أو ترضي مكانى خليفة وكاد خراش يوم ذلك يَيْتَمُ

وهـــو فـــي الممتـــع ٤٣٩ ، والمنصـــف ٢٥٢/١ ، وابـــن يعـــيش ٧٢/١٠ والبحـــر ٨٨/١ واللســـان (كيد) والدر المصون ١٧٨/١ .

(٤) الدر المصون ١٧٨/١ .

..... بـ (فُعِلَ) منه كما يلتبس (بِيع زيدٌ الطعامَ) إذا كان هو الفاعل بـ (بيع زيدٌ الطعام) إذا كان هو المفعول ، فمن هاهنا اجترءوا على (كيد زيدٌ يفعل وما زيل زيدٌ يفعل) "[١] .

وفي عزو تلك اللهجة قيل : إذا كنا لم نقف على من يعزو (كيد) و (زيل) صراحة، إلى أهلها[٢] ، فإننا نظنهم من أهل الحجاز الذين ذكر سيبويه[٣] أنهم يميلون ألف نحو (جاء) و (خاف) والذين نظنهم ممن تبدي من الحجازيين[٤] .

هذا ... وفي (كاد) لغة أخرى هي فتح عينها (كَوَد) وعليها تضم فاؤها إذا أسندت إلى تاء المتكلم وأخواتها فتقول : كُدْت ، وكُدْنا مثل : قُلت وقُلْنا[٥] .

(كل) و (كلا)

قال سيبويه : " وذلك قولك : تَسَرَّيْتُ ، وتظنَّيْتُ ..... أرادوا حرفاً أخف عليهم منها ..... وبدلها شاذ هنا ..... وكل هذا التضعيف فيه عربي كثير جيد . وأما كُلَّ وكلاِ فكل واحدة من لفظ ألا تراه يقول : رأيت كلا

---

(١) المنصف ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ .

(٢) ينظر : المنصف ٢٥٢/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٧٢/١٠ ، ٧٣ والممتع ٤٣٩/٢ واللسان وتاج العروس (كيد) .

(٣) الكتاب ١٢٠/٤ – ١٢١ .

(٤) اللهجات في كتاب سيبويه ص٢٦٣ .

(٥) ينظر : الدر المصون ١٧٨/١ .

أخويك ، فيكون مثل (مِعي) ولا يكون فيه تضعيف ، وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : (هَنانانِ) يريدون (هَنَيْنِ) فهذا نظيره "[١] .

الدراسة التحليلية :

ما رواه سيبويه عن أبي الخطاب من أن العرب يقولون : (هنانان) يريدون (هَنَيْن) ذكره مستشهداً على أن (كلا) ليس من لفظ (كل) ، وأن كل واحدة من الكلمتين من مادة مختلفة ، كما أن (هنانان) ليس تثنية (هن) ، وهو في معناه كـ (سِبَطْرْ) ليس من لفظ (سبط) وهو في معناه[٢] .

فقد ذكر سيبويه في هذا الباب (كِلاَ وكُلاًّ) ليريك أن ألف (كِلاَ) ليست منقلبة عن لام (كُلّ) كما أن ياء (تظنيَّت) منقلبة من نون (تظننت)[٣] واختلفوا في ألف (كلا) فقال البصريون[٤] : (كلا) موحد وهو بمنزلة (مِعى) وأضيف إلى اثنين وليست الألف للتثنية لأنها لا تنقلب في النصب والخفض كما تنقلب ألف التثنية ، وقال الفراء : هي ألف التثنية ، وتعلق ببيت أنشده ولا يعرف قائله ، وهو قوله[٥] :

فى كِلْتَ رجْلَيْها سُلامَى وَاحِدَهُ كلتاهما مقرونةٌ بزائِدَهُ

---

(١) الكتاب ٤٢٤/٤ .

(٢) الكتاب ٤٢٤/٤ حاشية رقم ٢ وينظر تفصيل القول في (كلا وكلتا) في اللهجات العربية د / هلال ص٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٣) النكت ١٢٣٥/٢ .

(٤) ينظر:معاني القرآن للفراء١٤٢/٢،الإنصاف٤٣٩،وشرح جمل الزجاجي٢٧٢/١ ، ٢٧٥ ، والخزانة ٦٢/١ .

(٥) لم يعرف قائله ، ينظر : معاني القرآن للفراء ١٤٢/٢ ، والإنصاف ٤٣٩ ، وشرح جمل الزجاجي ٢٧٦/١ وشرح الكافية ٢٩/١ والخزانة ٦٢/١ .

وهذا غلط من المحتج لأنه أضاف (كِلْتَ) إلى (رجليها) وهما اثنتـــان ، فإن كانت (كلتا) لمثني وهى مضافة إلى اثنين فالواحدة مضافة إلى واحدة فكان ينبغي أن يقول : في كِلْتَ رجلها[١] .

وذكر الأعلم أن ما رواه سيبويه عن أبي الخطاب أنهم يقولـــون (هنانـــان) يريدون (هنين) . فيه مذهبان :

أحدهما : أن يقال : إن سيبويه أراد أن (هنانين) وإن كان بمعنى (هنـــين) فهو لفظ على حياله ليس بمشتق من (هَنٍ) كما أن (كلاً) ليس بمأخوذ مـــن لفظ (كل) .

المذهب الآخر : أن (هنَ) لام الفعل منه واو ويجمع (هنوات) ولام الفعـــل من (هنانان) نون فصار كأنه في الاوحد (هَنَن) أبدلت النون الثانية واواً[٢]. والأول أرجح .

لغة هذيل في إتباع الفاء لحركة العين في (نِعْم)

قال سيبويه : " وأما قول بعضهم في القراءة : { **إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ** }[٣] فحرك العين فليس على لغة من قال (نِعْمَ) فأسكن العين ، ولكنه على لغة من قال (نِعِمَ) فَحَرَّك العين ، وحدثنا أبوالخطاب أنها لغة هذيل ، وكسروا كما قالوا (لِعِبُ) ، وقال طرفة[٤] :

---

(١) ينظر : النكت ١٢٣٥/٢ ، ١٢٣٦ .

(٢) المرجع السابق ١٢٣٦/٢ .

(٣) سورة النساء من الآية ٥٨ .

(٤) ديوانه ٧٣ ووقعة صفين ١٩٢ ، ولم يذكره الشنتمري ، وأورده الرضي في شرح الكافيـــة ٢٩٠/٢ ، ومثله في الخزانة ١٠١/٤ برواية أخرى (نَعِم) ينظر اللسان (نعم) .

ما أَقَلَّتْ قَدَمُ ناعِلَها نِعِمَ الساعون في الحىِّ الشُّطُرْ "[١]

الدراسة التحليلية :

الإتباع ضرب من ضروب تأثر الصوائت المتجاورة بعضها ببعض ، وهو مستعمل في كلام العرب كثيراً حتى صار كأنه أصل يقاس عليه ، وهو أنواع ؛ منه إتباع الحرف الأول لحركة الحرف الثاني ، وذلك فيما كان على وزن (فعيل) مما عينه حرف حلق ، وكذا ما كان على وزن (فَعِل) – بكسر العين – وعينه حلقية يجوز فيه كسر الفاء إتباعاً لكسرة العين نحو (نعم وبئس) [٢] .

ومذهب أكثر النحويين المتقدمين والمتأخرين من البصريين والكوفيين أن المشهور في (نعم وبئس) أربع لغات : (نَعِم وبَئِس) وهما الأصل ، و (نَعْم وبَئْس) بالتخفيف و (نِعِم وبِئِس) بالإتباع و (نِعْم وبِئْس) بالتخفيف بعد الإتباع ، وهذه اللغة أبعد من الأصل ، وأكثر في الاستعمال[٣] ، بل إن بعض النحويين اقتصر على ذكر لغتين فيهما : الأصل ، واللغة المستعملة ومثل هذا حكاه سيبويه فقال : " وأصل نِعْم وبِئْس : نَعِم وبَئِس وهما

أقلت : حملت . أي ما أقلتنى قدماى ؛ أي : طول الحياة . والشطر – بضمتين – جمع شطير وهو الغريب البعيد .

(١) الكتاب ٤٣٩/٤ ، ٤٤٠ .

(٢) ينظر : الخصائص ٣٣٦/٢ ، والأشباه والنظائر ٩/١ ، ١٤ .

(٣) ينظر:شرح التسهيل لابن مالك ٦/٣،والمقتضب ١٣٨/٢،وشرح الكتاب للسيرافي٥٥٣/٣، والمفصل ٢٧٢، والتوطئة ص٣٧٢، وشرح الجمل لابن عصفور٥٥٩/١ ،والمساعد ١٢٢/٢، وشرح الكافية ٣١٢/٢ .

الأصلان اللذان وضعا في الرَّداءة والصلاح ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعني "[١] .

قال صاحب الدر المصون : " وقرأ ابن عامر[٢] وحمزة والكسائي في سورة البقرة[٣] وفي النساء[٤] : " فَنَعِمَا " بفتح النون وكسر العين ، وهذه على الأصل ، لأن الأصل على " فَعِل " كعَلِم ، وقرأ ابن كثير ، وورش ، وحفص بكسر النون والعين ، وإنما كَسْر النون إتباعاً لكسرة العين وهي لغة هذيل ، قيل : وتحتمل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون، فلما وقعت بعدها (ما) وأدغم ميم (نعم) ، فيها كسرت العين لالتقاء الساكنين ، وهو محتمل "[٥] .

هذا وقد علل سيبويه لكسر الفاء في (فِعِل) الحلقي العين قائلاً : " فلزمها الكسر هاهنا وكان أقرب الأشياء إلى الفتح ... وكسرت ما قبلها حيث لزمها الكسر ، وكان ذلك أخف عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الألف ، فأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، وأما أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس "[٦] .

وقد أطلق على مثل هذا (مشاكلة التهيؤ) [٧] .

---

(١) الكتاب ١٧٩/٢ .

(٢) السبعة ١٩٠ ، والكشف ٣١٦/١ ، والقرطبي ٣٣٤/٣ .

(٣) من الآية ٢٧١ سورة البقرة .

(٤) من الآية ٥٨ سورة النساء .

(٥) الدر المصون ٦٠٨/٤ ، ٦٠٩ .

(٦) ينظر : الكتاب ١٠٧/٤ ، ١٠٨ .

(٧) ينظر:الإمالة في القراءات واللهجات العربية ص٢٥٥،واللهجات في كتاب سيبويه ص٩٩

وقد نسبت تلك اللغة فيما رواه سيبويه عن أبي الخطاب إلى هذيل[١] .
وقد صرح بنسبتها – في موضع آخر – إلى تميم ، قال : " ..... كسرت الفاء في لغة تميم وذلك قولك : ..... رجل لعب ..... "[٢] .
وتابعه الرضى ، وأبوحيان في تلك النسبة[٣] .
وأضاف غيرهم إلى تميم عامة قيس ، وأسد ، وربيعة ، وسفلي مُضَر[٤] .
ويمكن القول بنسبة هذه الظاهرة إلى أهل نجد عامة فـ (قيس) قبيلة عظيمة جزء منها نجدى وآخر حجازي ، وربيعة قبيلة كبيرة منها (أسد) . و(سفلى مضر) تضم القبائل المضرية النجدية ومنها (تميم) . و(هذيل) من القبائل المضرية جزء منها نجدي[٥] .

---

(١) الكتاب ٤٤٠/٤ والكشف ٣١٦/١ .
(٢) الكتاب ١٠٧/٤ ، ١٠٨ .
(٣) ينظر : شرح الشافية ٤٠/١ ، وشرح الكافية ٣١٢/٢ ، والبحر المحيط ٤٠٩/٣ .
(٤) ينظر : الصاحبى ص٣٤ واللسان (بعر) ، و (محض) ، وتاج العروس (شهد) وشفاء العليل ١٦٤ .
(٥) ينظر : اللهجات في كتاب سيبويه ص١٠١ .

المبحث الثاني
مرويات أبى الخطاب في المجال الصرفى

مروياته في النسب

النسبة إلى الاسم تكون بإلحاق ياء مشددة في آخره ، وكسر ما قبلها ، ولكن القارئ للكتاب ولغيره من كتب النحو والصرف[١] لا يلبث أن يلاحظ بعض التغييرات في بعض الأسماء عند النسب إليها ، مما يمكن رده إلى لهجات القبائل ، غير أن النحويين ذهبوا يفسرون تلك التغييرات ، ويعللون لها ، ويصفون بعضها بالشذوذ ونسوا أنهم إنما جمعوها من قبائل شتى ؛ منها الحضرى ومنها البدوى .... ولكل لهجته وطابعه اللغوى[٢] .

ومن ذلك ما جاء عن أبي الخطاب في :

(أ) النسب إلى ما فيه روح من الأناسى والدواب والجن ونحوه .

(ب) النسب إلى شأم .

(ج) النسب إلى ابن .

---

(١) ينظر على سبيل المثال :

المقتضب ٣/١٣٣-١٦٥ ، والمفصل ٢٠٦ / ٢١٢ ، وشرحه لابن يعيش ٥/١٤١-١٥٧ ، والمقرب لابن عصفور ٢/٥٤ – ٧٠ ، والتسهيل ٢٦١ – ٢٦٦ ، وشرح الشافية للرضي ٢/٤ – ٨٩ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٥/١٢١ – ١٥٤ ، والتصريح ٢/٣٢٧ – ٣٣٨ ، والهمع ٦/١٥٤ – ١٧٥ ، والأشموني ٤/١٧٦ – ٢٠٣ .

(٢) ينظر : لهجات الكتاب ٥٢١ .

أولاً : النسب إلى ما فيه روح من الأناسى والدواب والجن ونحوه :

قال سيبويه : " وزعم أبوالخطاب أنه سمع من العرب من يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعاً رُوحانِيَّ وللجميع : رأيت روحانِيّين ، وزعم أبوالخطاب أن العرب تقوله لكل شيء فيه الرُّوح من الناس والدواب والجن"[١] .

الدراسة التحليلية :

الرُّوح – بالضم – في كلام العرب : النفخ ؛ سمى روحاً لأنه ريح يخرج من الروح .

والرُّوحانى من الخلق : نحو الملائكة ممن خلق الله رُوحاً بغير جسد وهو من نادر معدول النسب وجعله أبوالخطاب لكل شئ كان فيه روح من الناس والدواب والجن[٢] .

وقيل إن من الملائكة منهم رُوحانيون ومنهم من خلق من النور ، والروحانيون أرواح ليست لها أجسام ، ولا يقال لشيء من الخلق روحاني إلا للأرواح التي لا أجسادلها مثل الملائكة والجن وما أشبههما ، وأما ذوات الأجسام فلا يقال لهم روحانيون ... وهذا القول في الروحانيين هو الصحيح المعتمد لا ما نفخ فيه الروح[٣] .

---

(١) الكتاب ٣٣٧/٣ ، ٣٣٨ .

(٢) اللسان (روح) .

(٣) ينظر : السابق (روح) وفيه نسب الكلام لأبى عبيدة .

ويقال (الملائكة الروحانيون) : بضم الراء وفتحها ؛ كأنه نسب إلى الرُّوح أو الرَّوح ، وهو نسيم الريح ، والألف والنون من زيادات النسب ، ويريد به أنهم أجساد لطيفة لا يدركها البصر[١] .

يقول الأعلم : " وأما النسبة إلى الملائكة والجن فروحاني ، فهو نسبة إلى الروح كما ينسب إلى جُمَّة : جُمَّانى ، وإنما قيل لهم الروح للطافة أجسامهم وخفائهم عن الناس "[٢] ، وقيل في النسب إلى الروحاء : روحاوِىّ[٣] .

ولم تنسب (روحاني أو روحاوى) لأحد من القبائل[٤] .

وقد تكون الزيادة في النسب في (رُوحاني) ومجيئه على غير القياس من المنسوب لغرض تفخيم النسبة وتعظيمها .

يقول الخوارزمي في تخميره : " اعلم أن غير القياس من المنسوب مبني على حروف خمسة ... الثاني : تفخيم النسبة وتعظيمها .... "[٥] .

ثانياً : النسب إلى الشأم :

قال سيبويه : " ومما جاء محدوداً عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين – ياءى الإضافة – قولك في الشأم : شآمٍ ، ..... ومنهم من يقول : شآميٌّ .. وزعم أبوالخطاب أنه سمع من العرب من يقول شَأْمِيٌّ "[٦] .

الدراسة التحليلية :

---

(١) ينظر : اللسان (روح) .

(٢) النكت ٨٨٦/٢ .

(٣) الكتاب ٣٣٦/٣ ، ٣٣٧ .

(٤) ينظر : الصحاح (روح) ٣٧١/١ ، المحكم (روح) ٣٩٥/٣ .

(٥) ينظر : شرح المفصل للخوارزمي ج٣٥/٣ .

(٦) الكتاب ٣٣٧/٣ – ٣٣٨ .

ذكر سيبويه في النسب إلى (الشأم) لهجتين ، وزاد ثالثة رواها عن أبي الخطاب، وتلك اللهجات الثلاث هى :

(أ) أن تحذف إحدى ياءى النسب فتقول : (شآمٍ) فلما خففت ياء النسب (المشددة) بحذف إحدى ياءيها عوض عنها ألف قبل لام الكلمة فقيل شآمى ، ويصير الاسم إذ ذاك منقوصاً لأجل كون هذه الألف عوضاً عن الياء المحذوفة لا تجتمعان إلا شذوذاً في الشعر[١] ، ولم يعز سيبويه ، ولا غيره تلك اللهجة[٢] .

(ب) أن تبقي عليها ، فتقول : (شَآمِيٌّ) ، ولم يعزها – أيضاً – ونظنها لأصحاب التأني في الأداء[٣] .

(ج) اللهجة الثالثة التي رواها أبوالخطاب عن العرب أن يقال (شَأْمِيَّ) ، ولم ينسبها أبوالخطاب ؛ ولعلها لأولئك البدو الذين يحرصون على صوت الهمزة لما فيه من تقوية وإبراز للنبر[٤] .

ثالثاً : النسب إلى (ابن) بين اللفظ والأصل :

يقول سيبويه – في باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين – : " فإن شئت تركته على حاله قبل أن تضيف وإن شئت حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل ، وذلك : ابْن ..... فإذا تركته على حاله قلت ..... ابْنِىّ ..... وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى

---

(١) ينظر : همع الهوامع ٤٠٨/٣ .

(٢) ينظر : إصلاح المنطق ١٨٠ ، ودرة الغواص ١٩٩ – ٢٠٠ ، واللسان (شأم) والمصباح المنير (شأم) ٣٢٨/١ ، وتاج العروس (شأم) ٣٥٣/٨ .

(٣) ينظر : المراجع السابقة والصفحات نفسها ، ولهجات الكتاب ص٥٢٥ .

(٤) تميم وهذيل وأسد وعكل وغَنِى – ينظر : المزهر ٢٧٧/٢ ، والاشتقاق ٥١٣/٢ ، والبحر المحيط ٣٩٧/٣ ، ٣٣٢/٥ ، ١٦٣/٦ ، والخصائص ٢٠٧/٣ ، والمخصص ٢٠٩/١٢ ولهجات الكتاب ٥٢٥ .

أصله فقلت : ..... بَنَوى ..... وتصديق ذلك أن أبا الخطاب كان يقــول: إن بعضهم إذا أضاف إلى أبناء فارس قال : بَنَوىّ "[١].

الدراسة التحليلية :

في النسب إلى (ابن) لهجتان ذكرهما سيبويه :

الأولي : (ابْنِىّ) بتركه على حاله وعدم حذف الزائد (همزة الوصــل) . أى : النسب إلى اللفظ .

الثانية : (بَنَوىّ) ، بحذف الزائد ورد الواو إليــه[٢] . أي : النســب إلــى الأصل .

يقول الرضي : اعلم أنه كل ثلاثي محذوف اللام في أوله همــزة الوصــل تعاقب اللام فهي كالعوض منها ، فإن رددت اللام حــذفت الهمــزة ، وإن أثبت الهمزة حذفت اللام نحو : ابني وبَنوى[٣] .

واللهجتان لم ينسبا صراحة إلى أحد ، إلا أنه يمكن أن ينسب (ابنى) إلــى أهل الحجاز الذين يثبتون همزة الوصل في قولهم (اثنان) و (بنــوى) إلــى تميم الذين ينسب إليهم قولهم (ثنتان) بحذف همزة الوصل الذي يتفق مع ما اعتادوه من سرعة الأداء[٤] . كما قد يحمل على ما روى عن بعض العرب وهو مشهور في الجزيرة العربية من قولهم فلان بن فلان في الأعلام .

---

(١) الكتاب ٣٦١/٣ .

(٢) ينظر : الصحاح ٢٢٨٧/٦ (بنو) واللسان (بنو) وتاج العروس ٤٨/١٠ .

(٣) شرح الشافية ٦٧/٢ .

(٤) ينظر : لهجات الكتاب ص٥٣١ ، والتصريح ٢٦٩/٢ ، وشرح الأشموني ٣٣/١ والمصباح المنيــر (ثنى) .

أما ما ذكره أبوالخطاب من أن بعض العرب يقول (بنوى) في النسب إلى أبناء فارس ، فقد ذكر يونس أن أبا عمرو زعم أنهم يقولون : (ابنى) فيتركه على حاله كما ترك (دم) [١] .

والمعروف أنه إذا نسب إلى الجمع رد إلى الواحد كقولك مَسْمَعِيّ[٢] ، أما الأنصارى والأبناوى (الأنبارى) والأعرابي فلجريها مجرى القبائل[٣] .

(فالبنوى والابنى) منسوب إلى أبناء فارس ، وهم الذين استصحبهم إلى اليمن سيفُ بن ذي يَزَن . وأما (الأبناوى) فمنسوب إلى قبائل بنى سعد بن زيد بن مناة[٤].

وإنما جازت النسبة إلى الجمع في (الأبناء) لجريه مجرى القبائل فصار بمنزلة اسم مفرد أو كأنهم جعلوه اسم الحى ، والحي كالبلد ، وهو واحد يقع على الجميع[٥] .

---

(١) ينظر : الكتاب ٣/٣٦١ ، ٣٧٨ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣/٣٧٨ ، والمفصل ص٢١١ (في النسب إلى المسامعة) .

(٣) السابق وشرحه للخوارزمي ج٣ ص٣٤ .

(٤) الأبناء من بني سعد خمسة : ينظر : تفصيل ذلك في جمهرة أنساب العرب ٣٤ وشرح الكتاب للسيرافي ٤/١٦٩ .

(٥) ينظر : الكتاب ٣/٣٨٠ ، والمفصل ٢١١ ، وشرحه للخوارزمي ٣/٣٤ .

صلاحية وزن (أفعال) للأفراد والجمع

قال سيبويه : " وأما (أَفْعَال) فقد يقع للواحد ، من العرب من يقول : هو للأنعام، وقال الله عز وجل { **نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ** }[١] ، وقال أبوالخطاب : سمعت العرب يقولون : هذا ثوبٌ أكياش[٢] "[٣] .

الدراسة التحليلية :

ذكر سيبويه أن (أَفْعالا) تمنع من الصرف في المعرفة وإن كانت جمعاً لمضارعتها الواحد ، وقوى ذلك ما حكاه عن أبي الخطاب أنه سمع العرب يقولون : (ثوبٌ أكياشٌ) للخلق ، وبعضهم يقول (أكياش) جمع وإن كان واقعاً على الثوب كما يقال: (قميصٌ أخلاقٌ) يراد أنه ذو قطع مخلقة[٤] .

وفي اللسان (ثوبٌ أكباشٌ ، وجبةٌ أَسْنَادٌ ، وثوب أقواف)[٥] ، و(ثوب أكباش) : أعيد غزله[٦] .

يقول المبرد : " ما كان من الجمع على مثال (أفعال) .... نحو (أجمال) فمنصرف في المعرفة والنكرة[٧] ، لأنه على مثال يكون للواحد ، وهو جمع مضارع للواحد، لأنه لأدني العدد ..... "[٨] .

---

(١) سورة النحل من الآية ٦٦ .

(٢) الأكياش : ضرب من برود اليمن ويقال أيضاً أكباش – بالموحدة – ، وأكراش – بالراء – وأكداش بالدال ، وقيل هو الذي أعيد غزله مثل الخز والصوف ، أو هو الردئ .
ينظر : الكتاب ٢٣٠/٣ حاشية رقم ٦ ، واللسان (كيش) (كبش) .

(٣) الكتاب ٢٣٠/٣ .

(٤) النكت ٨٢٨/٢ .

(٥) اللسان (كبش) .

(٦) الخصائص ٤٨٢/٢ .

(٧) إلا أن تسمي بـ (أفعال) مؤنثاً فيمنعها التأنيث الصرف . المقتضب ٣٣٠/٣ .

(٨) المقتضب ٣٢٩/٣ .

وذكر (ثوب أكباش) : متمزق ويجمع كما يجمع الواحد وذلك قولك : أنعام وأناعيم، وعليه يقال (أكباش) و (أكابيش) [١] .

وذكر ابن جني أن ما جاء عن العرب من وصف الواحد بمثال (أفعال) نحو : ثوب أكباش إنما هو على أن جعل كل جزء منه كبشا ، وهو من الأحرف المحفوظة[٢] في هذا وهو قليل جداً ومتأول فيه معني الجمع[٣] .

جمع مَقْتَوِيّ على (مقاتوة)

يقول سيبويه : و "سألوا الخليل عن مَقْتَوىٍّ ومَقْتَوِين ، فقال : هذا بمنزلة الأشعرىّ والأشعرين فإن قلت لِمَ لمْ يقولوا مَقتَوْن ؟ فإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل كما قالوا : مقاتِوة ، حدثنا بذلك أبوالخطاب عن العرب ، وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة "[٤] .

الدراسة التحليلية :

القَتْوُ : الخدمة ، وقد قَتَوْتُ أقتوُ قَتْوًا ومَقْتَى أي خدمت مثل غزوت أغزو غزواً ومغزى ، وقيل : القَتْوُ حُسْن خدمة الملوك .... والمَقَاتية : الخدام

---

(١) المقتضب ٣٢٩/٣ وينظر الكتاب باب جمع الجمع ٦١٨/٣ .

(٢) من تلك الأحرف المحفوظة في ذلك : بُرمة أعشار أي كسرت على عشر قطع أو عظيمة، وجَفنة أكسار أي عظيمة موصلة لكبرها أو لقدمها ، وكبد أفلاذ أي قطع ، وثوب أهباب وأخباب أي منقطع ، وحبل أرمام وأرماث وأقطاع وأحذاق أي بال قديم ، وثوب أسماط أي غير محشو ببطانة ، ينظر : الخصائص ٤٨٢/٢ وحاشية رقم ٧ : ١٣ .

(٣) ينظر : الخصائص ٤٨٢/٢ .

(٤) الكتاب جـ٣/٤١٠ .

والواحد مَفْتَوِيّ، بفتح الميم وتشديد الياء كأنه منسوب إلى المَفْتَى وهو مصدر "[١] .

وقيل : المقتوون والمَقاتَوة والمَقاتية : الخدام ، واحدهم مَقتويّ "[٢] .

وذكر السيرافي أن (مقتوى) إذا جمع على لفظه وجب أن يقال : (مقتويون) كما يقال في تميمي : تميميون ، وإذا جمع على حذف ياء النسبة – كما قالوا في الأشعري : الأشعرون – وجب أن يقال : (مقتون) ، لأنا إذا حذفنا ياء النسبة بقي (مَقْتَو) وتقلب الواو ألفاً كما يقال في مصطفي : مصطفَوْن ، فأحد وجهى شذوذه إثبات الواو فيه قبل ياء الجمع ، والآخر حذف ياء النسبة وإثبات الواو فيه ، أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : (مقاتوة) ، وكان حق هذا أن يقال : (مقاتية) ، ولم تجئ واو طرفاً قبلها كسرة وإن كان بعدها هاء التأنيث إلا هذا الحرف[٣] .

وفي اللسان عن أبي عثمان قال : لم أسمع مثل مقاتوة إلا حرفاً واحداً أخبرني أبوعبيدة أنه سمعهم يقولون سواسوة في سواسية ومعناه سواء[٤] ، وسواء الشيء : مثله ، والجمع سواء ، أما (سواسوة) فنادرة[٥] .

---

(١) اللسان (قتا) .

(٢) ينظر السابق .

(٣) ينظر : حاشية الكتاب رقم ٣ جـ٣/٤١٠ ، والخصائص ٣٠٣/٢ ، ٣٠٤ ، وشرح القصائد العشر للتبريزى ص٢٧٤ ، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، وشرح المعلقات السبع للزوزني ١٤٩ .

(٤) اللسان (قتا) ، والخصائص ٣٠٣/٢ ، ٣٠٤ .

(٥) ينظر : اللسان (سوا)

وزن (فاعال) من كلام العرب

قال سيبويه : " وذلك قولك في (خاتم : خويتيم) ، و (طابَق : طُوَيبيق) و (دانق[١]: دُوَيْنيق) . والذين قالوا : (دَوانيق وخواتيم وطوابيقُ) إنما جعلوه تكسير (فاعال) ، وإن لِمَ يكن من كلامهم كما قالوا : (مَلاَمِح) والمستعمل في الكلامِ (لِمْحة) ، ولا يقولون (مَلْمَحَة) . غير أنهم قد قالوا : (خَاتام) ، حدثنا بذلك أبوالخطاب . وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب : (خويتيم) ، فإذا جمع قال : (خواتيم) "[٢] .

الدراسة التحليلية :

الأصل المعروف الذي يجري عليه كلام العرب أن الاسم الرباعي أصلي الحروف يجمع جمع تكسير على مثال (مفاعل) في الوزن وإن اختلفت مواضعها وحركاتها ، نقول في جعفر : جعافر ، وفي سَهْلَب : سلاهب ، وفي جدول : جداول، وفي عجوز : عجائِز ، وفي ضَفْدَع : ضفادع ..... [٣] .

وما كان من الأسماء على (فاعِل أو فاعَل) فإنه يكسر على بناء (فواعِل) وذلك: تابَل وتوابِل ، وطابِق وطوابِق ..... [٤] .

أما الاسم الخماسي الذي كل حروفه صحيحة بحذف خامسه ، أو رابعه إن كان حرفاً يشبه حروف الزيادة ثم يجمع على (فعاليل) وشبهه . تقول في مفتاح : مفاتيح ، وفي قنديل : قناديل ..... [٥] .

---

(١) الدانق : بفتح النون : سدس الدرهم . ينظر : الصحاح ١٤٧٧/٤ (دنق) .

(٢) الكتاب ٤٢٥/٣ .

(٣) ينظر : الكتاب ٦١٢/٣ ، والمقتضب ٢٢٦/٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٦١٤/٣ .

(٥) المقتضب ٢٢٩/٢ .

إلا أنه قد يجمع اسم على (فواعيل) ومفرده المستعمل رباعي نحو : (خاتم ، وطابق ودانق) فقيل فيها : خواتيم وطوابيق ودوانيق .

قال السيرافي : " قد جاء في (فاعل فواعيل) ، نحو : طابق وطوابيق ودانق ودوانيق، وخاتم وخواتيم ، وليس ذلك بقياس يطرد "[١] كما ذكر أن من صغر (خاتم) على (خويتيم) نظر لجمعه شذوذاً على (خواتيم) [٢] .

والقياس أن تجمع على (فواعل) فيقال : (خواتم ودوانق وطوابق) .

وفي تخريج ذلك يذكر علماء العربية ثلاثة أوجه ملخصها :

الوجه الأول : أن يقال أشبعت كسرة الحرف الذي بعد ألف الجمع فتولد عن ذلك ياء . يقول المبرد : " فأما (دوانيق) فإن الياء زيدت للمد في تكسيره ..... "[٣] .

الوجه الثاني : أنها جموع لا واحد لها من لفظها أي ليس لها واحد فيقاس على زنته ، وذلك في قول طرفة بن العبد :

كأن البَرِينَ والدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ على عُشَرَ أو خِرْوعٍ لم يُخَضَّدِ[٤]

فالدماليج جمه (دَّملوج) وهو المعضد من الحَّلي ، و (الدملج والدملوج) : الحجر الأملس[٥] .

---

(١) ينظر : حاشية الكتاب رقم ١ج٣/٦١٤ .

(٢) السيرافي ، وحاشية الكتاب رقم ١ ج٣/٤٢٥ .

(٣) المقتضب ٢/٢٥٥ .

(٤) البرين : الحلقة في أنف البعير ، الدمالج : جمع دُمْلُج وهو المعضد من الحلي ، لم يخضد : كل رطب لم تقطعه . ينظر اللسان (برن)،(دملج)،(خضد) ، وديوان طرفة ص٤٧ .

(٥) اللسان (دملج) .

واستعمال (الدملج) أكثر من استعمال (الدملوج) ، فالذين لم يحفظوا (الدملوج) هم الذين يقولون (الدماليج) جمع ليس له واحد من لفظه[١] .

الوجه الثالث : جواز أن يكون لتلك الجموع مفرد خماسى رابعه حرف مد ولكنه غير شائع في استعماله اللغوى ، فيقال إن (خواتيم) جمع (خاتام) و (دوانيق وطوابيق) إنما هي تكسير (فاعال) مما ليس في كلامهم .

وفيما رواه سيبويه عن أبي الخطاب ما يدل على أن العرب تستعمل (فاعال) من (الخاتم) فتقول (خاتام) .

والخاتم بفتح التاء[٢] من الحلي : المطبوع وقد باع خاتَمه فوجد فيه غنى ، والخاتم من الذهب ومن الياقوت ..... والخاتَم يختم به السلطان الكتب والصكوك[٣] ، والخاتام الخاتم ، والداناق الدانَق[٤] .

ويقال الخيتام ، وقد أخذ خيتامي وخاتامي[٥] ، ويلاحظ أن اللغويين الأقدمين كثيراً ما عاقبوا بين صيغة (فاعل) بفتح العين وصيغة (فَيْعَل) ..... وأردفوا هذا بذاك ، ولعل هذا يشير إلى كون " فاعَل " بفتح العين

---

(١) ينظر : شرح القصائد العشر للتبريزى ص١٠٦ ، والحاشية في التعليق على البيت الستين من معلقة طرفة .

(٢) ينظر : المزهر ١١٥/٢ .

(٣) ينظر : لسان العرب (ختم)

(٤) ينظر : الكتاب ٢٤٩/٤ ، ولسان العرب (ختم) ، والصحاح ١٤٧٧/٤ (دنق) .

(٥) ينظر : الصحاح ١٩٠٨/٥ ، ولسان العرب (ختم) .

في العادة قد كان في أصل بنائه وتأسيسه على مثال (فَيْعل) وأن ذلك يمثل أصله اللغوى القديم أو العتيق[١].

وقد ذكر سيبويه أيضاً من باب (فواعيل) بالمد : خواتيم وسوابيط ، وقوارير[٢] .

وعليه فإن خواتيم قد تكون جمعاً قياسياً لـــ (خاتام ، وخيتم) .

وخلاصة القول أن في (الخاتم) عدة لغات : (الخاتم) بفتح التاء ، و (الخاتم) بكسر التاء ، و (الخاتام) ، و (الخَيْتَام) وكلها من الحَلْي .

وقد عرف العرب (الخاتام) واستعملوه في كلامهم ؛ وعليه فجمعه على (خواتيم) قياسي وليس شاذاً . وقد أنشد ابن برى قي الخيتام :

يا هند ذات الجَوْرَب الْمُنَشَقِّ أخذْتِ خَيْتامِي بغير حَقّ

ويروى (خاتامى) .

وقال آخر : أتُوعِدُنا بِخُيتام الأمير

وشاهد الخاتام ما أنشده الفراء لبعض بني عَقِيل

وأُعْرِ من الخاتام صُغْرَى شِماليا[٣]

وذكر ابن منظور أن قول سيبويه أن (فاعال) لم يكن في كلامهم دليل على أن سيبويه لم يعرف (خاتاما)[٤] .

---

(١) ينظر : الجوهرة في اللغة (أمثلة فوعل وفيعل وما يلحق بهما من أبنية اللغة) عرض معجمي وتعليق د / أحمد عبدالتواب الفيومي ص٣٣٢ وما بعدها . ويراجع : جمهرة اللغة ٣/٣٥٤ – ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، والمزهر ٢/١٣٩ – ١٤١ ، ١٤٤ .

(٢) الكتاب ٤/٢٥١ .

(٣) اللسان (ختم)

(٤) اللسان (ختم)

إلا أن سيبويه قد ذكر ما حدثه به أبوالخطاب من معرفة العرب لـــ (خاتام) ولم ينكر عليه ما رواه ، وما ورد من شواهد يُؤكد رواية أبي الخطاب .

جمع (أرض) على (أراض)

قال سيبويه : " ..... وزعم أبوالخطاب أنهم يقولون : أرضٌ ، وأراضٌ (أفعالٌ) ، كما قالوا : أَهْلٌ ، وآهالٌ "[١] .

ويقول سيبويه – في موضع آخر – : " ولم يقولوا : آراضٌ ، ولا آرُضٌ فيجمعونه كما جمعوا (فَعْل) "[٢] .

الدراسة التحليلية :

ذكر سيبويه أن ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلاً) فإنك إذا ثلثته إلى أن تعشره فإن تكسيره (أَفْعُل) مثل فَرْخ وأَفْرُخ ، وقد يجيئ في (فَعْل) ، (أفعال) مكان (أُفعْل) ومن ذلك (أفراخ) [٣] .

يقول ابن سيده : " ومن الشاذ قولهم : (أرض وآراضٌ)[٤] .

هذا وقد ذكر سيبويه في نصه الثاني أنهم لم يقولوا : (أفعال) ولا (وأفْعُل) فيجب على هذا أن يكون (آراض) غلطا وقع في الكتاب – كذا ذكر السيرافي – ، وأن يكون الصواب (أرض وأراض) كما قالوا : (أهل وأهال) فيكون مثل (ليلة وليال)، ويشاكل الباب على هذا ، لأنه إنما ذكر في الباب ما جاء جمعه على غير الواحد ، ونحن إذا قلنا : (أرض وآراض ،

---

(١) الكتاب ٦١٦/٣ .

(٢) الكتاب ٥٦٩/٣ .

(٣) ينظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، ٥٦٨ .

(٤) ينظر : المحكم ٢٥٥/٤ .

وأهل وآهال) فهو على الواحد وإن كان شاذاً مثل (زند وأزناد) و (فرخ وأفراخ)[١] .

وقد صحح ابن برى ما روى عن أبى الخطاب حيث قال : " الصحيح عند المحققين فيما حكى عن أبى الخطاب (أرض) و (أراض) و (أهل) و (أهال) [٢] وعليه فأى غلط هذا الذي نسب إلى سيبويه ؟ فحديثه الأول محمول على الشذوذ في الكلمة إذ الأرض في أرض اسم جنس كأن مفرده أرضة بالتاء وحديثه الثاني محمول على القياس .

وجعل ابن سيده ما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب – من قولهم (آراض) من الشاذ في الجمع[٣] .

جمع (فَعْلَة) على (فَعَل)

يقول سيبويه : " ومثل ذلك : حَلْقَة وحَلَق ، وفَلْكة وفلَك ... فليس (فَعَلٌ) مما يكسر عليه (فَعْلَةَ) . ومثله فيما حدثنا أبوالخطاب نَشْفَة ونَشَف ، وهو الحجر الذي يتدلك به "[٤] .

الدراسة التحليلية :

لبيان ذلك أذكر كلاماً لسيبويه في موضع آخر من كتابه هذا نصه " هذا باب ما كان واحداً يقع للجميع ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث ليتبين الواحد من الجميع ... وأما ما كان على

---

(١) النكت ج٢/١٠٢٠ وينظر حاشية الكتاب رقم ١ج٣/١١٦ .

(٢) ينظر : اللسان (أرض) .

(٣) ينظر : المخصص ١٤/١١٥ ، والمحكم ٤/٢٥٥ ، والتكملة ١٧٤ .

(٤) الكتاب ٣/٦٢٥ .

ثلاثة أحرف وكان (فَعَلا) .. وذلك قولك : شَجرة وشَجَراتٌ وشجَر ... وقد قالوا : (حَلَق) ، و(فَلَك) ، ثم قالوا : (حَلَقة) ، و(فَلَكَة) ، فخففوا الواحد حيث ألحقوه الزيادة ؛ وغيروا المعني[١] كما فعلوا ذلك في الإضافة وهذا قليل ... وما كان (فُعَلاً) فهو كذلك ، وهو قولك : عُشَر ، وعُشَرَة ، وعشراتٌ ... وزعم أبوالخطاب أن واحد (الطُّلَى) : (طُلاَة) . وإن أردت أدني العدد جمعت بالتاء ، وقال : (الحُكَأ) ، والواحدة : (حُكَأة) ، و(المُرَعُ) ، والواحدة : (مُرَعَة) "[٢] .

يقول السيرافي : " قولهم : (حَلَق) ، و (فَلَك) في الجمع ، وفي الواحد (حَلْقَة) ، و(فَلْكة) من الشاذ ، وشبه سيبويه شذوذه بما يغير في الإضافة وهي النسب ... وياء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث لأنهم قالوا : (زنجى) للواحد ، و(رومى) للواحد ، وللجمع : (زنج) ، و (روم) فياء النسب علامة الواحد كما كان الهاء علامة الواحد "[٣] .

هذا ... وقد جعل سيبويه (حَلَق وفَلَك) اسم جنس وليس جمعاً وذلك لأن مفردهما (حَلْقة وفلْكة) بوزن (فَعْلة) بسكون العين ليس مما يُكَسَّر على (فَعَل) وإنما يكسر عليه (فَعَلة) بتحريك العين بالفتح كشجرة تكسر على شَجَر .

---

(١) أي زيادة تاء التأنيث غيرت المعني من الجمع إلى المفرد .

(٢) الكتاب ٥٨٢/٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ – يلاحظ أن هذا النص تضمن مروية أخرى لأبـــي الخطـــاب جاءت في ص٥٨٥ من الجزء الثالث وليست في ص٥٨٤ كما ذكر محقق الكتاب في فهرس الأعلام . ينظر ١٨٥/٥ من الكتاب .

(٣) ينظر : حاشية الكتاب ج٥٨٣/٣ رقم ٤ والنكت ١٠٠٢/٢.

ومثل ذلك ما ذكره أبوالخطاب في (نَشْفَة) وتكسيرها على (نَشَف) فهي على ذلك اسم جنس وليس بجمع حيث إن الجمع المكسر حقه أن يزيد على لفظ الواحد "[١] .

يقول ابن منظور : " والنَّشْفة والنِّشفة : الحجر الذي يتدلك به ، سمى بذلك لانتشافه الوسخ في الحمامات ، والجمع نِشَفٍ ونِشَاف ، فأما النَّشْف فاسم جمع وليس بجمع لأن فَعْلة وفِعْلة ليس مما يكسر على فَعَل ، ونظيره فَلْكه وفلك وحَلْقة وحَلَق ، كله عن سيبويه "[٢] .

هذا وقد ذكر في (النَّشْفة) لغة أخرى بالتحريك (نَشَفة) ففي اللسان النَّشْفة – بكسر النون – والنَّشَفَة بالتحريك وقد تُسَكَّن واحدة النَّشَف "[٣] .

وإذا كانت (نَشَفَة) بالتحريك فجمعها على (نشَف) قياس لأن فَعَلَة مما يكسر على فَعَل وليس شاذا .

ومثله (حلقة) سمع فيها التحريك يقول سيبويه : " وزعم يونس عن أبى عمرو أنهم يقولون حَلَقة "[٤] .

أي بالتحريك[٥] ففيه لغتان دون عزو[٦] .

---

(١) ينظر : النكت ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ .

(٢) اللسان (نشف) .

(٣) ينظر : السابق (نشف) .

(٤) الكتاب ٥٨٤/٣ .

(٥) ينظر : حاشية الكتاب رقم ١ ج٥٨٤/٣ .

(٦) ينظر: إصلاح المنطق ١٨٣ وأدب الكاتب ٢٩٥ وتقويم اللسان لابن الجوزى ص١١٣ ، ١١٤ وينظر: (حلق) في اللسان وتاج العروس واللهجات في كتاب سيبويه ص١١٤ ، ١١٥ .

والمروى عن أبي عمرو بن العلاء الشيباني أنه ليس في الكلام (حلَقة) بالتحريك إلا في قولهم : (هؤلاء قوم حلقة) للذين يحلقون الشعر[١] .

إلا أن بعض العلماء عزا الفتح في (حلقة) إلى عامة أهل بغداد[٢] وأغلب الظن أنهم ممن يؤثرون الفتح لأجل صوت الحلق وهم بنو عقيل[٣] ذلك أن بغداد ضمت خليطاً من القبائل التي كانت منازلها قريبة منها رحلوا إليها بعد أن تم بناؤها سنة تسعة وأربعين ومائة للهجرة في عهد أبي جعفر المنصور[٤] .

إلا أن (نشفة) سمع فيها التحريك بالفتح أيضاً وليست من أصوتها صوت حلقي .

أما ما رواه سيبويه عن أبي الخطاب من أن واحد (الطُّلَى) : (طُلاة) فذكر أن في (الطلاة) لغتان : طلاة وطلية[٥] والجمع فيهما جميعاً : (الطُّلَي) ، وهي صفحة العنق ، وسبيله إذا جمع بالتاء أن يقال : (طليات)[٦] .

و(طلاة) من باب (رُطَبَة) و (رُطَب) لا من باب (تَمْرَة) و (تَمْر) ولا نظير له إلا ... (الحكأة) ، و (حُكُى) وهو ضرب من العظاء ... و (المُهَاة) ، و(المُهَى) وهو ماء الفحل في رحم الناقة[٧] .

---

(١) ينظر : المراجع السابقة والصفحات نفسها وحاشية الكتاب ج٣/٥٨٤ حاشية رقم ١ .

(٢) ينظر : ذيل فصيح ثعلب للبغدادى ص٢٩ .

(٣) ينظر : المحتسب ٨٤/١ ، ١٦٧ ، ٢٣٤ .

(٤) ينظر : معجم البلدان ٤٥٩/١ ، ولهجات الكتاب ص١١٥ .

(٥) ينظر : حاشية الكتاب رقم ١ ج٣ ص٥٨٥ ، والنكت ١٠٠٢/٢ .

(٦) ينظر : اللسان (مها) والتهذيب (أطل) ومختار الصحاح ١٦٦/١ .

(٧) ينظر : المحكم واللسان (مهو) .

وكذلك (المُرَع) وهو طير صغار ، واحدته : (مُرَعة) مثل (هُمَزَة) وليس (المرع) تكسير (مرعة) لأن (فُعلة) لا تكسر لقلتها في كلامهم ألا تراهم قالوا : هذا المرع؟ فذكروا ، فلو كان كالغرف لأنثوا[١] .

تكسير (فعيل) على (أفعال)

قال سيبويه : " وقد كسروا منه شيئاً على (أفعال) .... وذلك قولهم يتيم وأيتام ..... وزعم أبوالخطاب انهم يقولون : أبيل وآبال "[٢] .

الدراسة التحليلية :

بين سيبويه أن (فعيلا) قد يجمع على (أفعال) كما جمعوا عليه (فاعلا) لاشتراكهما في عدد الحروف والزيادة ، قالوا : يتيم وأيتام ، وشريف وأشراف[٣] ، وحكى عن أبي الخطاب أنهم يقولون : (أبيل) و (آبال) والأبيل : القِسّ ، قال الشاعر[٤] :

وما سَبَّحَ الرهبانُ في كل موطنٍ أبيل الأبيلين المسيحَ بن مريما[٥]

ومثل ذلك قالوا في عدو : أعداء شبه (فعول) بـــ (فعيل) لأنه يشبهه في كل شيء إلا أن زيادته بالواو[٦] . وقياسهما على (فُعُل) لأن (فُعُلا) يقاس

---

(١) ينظر : اللسان (مرع) .

(٢) ينظر : الكتاب ٦٣٥/٣ ، ٦٣٦ . والأبيل : رئيس النصارى ، وقيل : هو الراهب ، وقيل: الراهب الرئيسي ، وقيل : صاحب الناقوس ، ينظر : اللسان (أبل) .

(٣) السابق ٦٣٦/٣ .

(٤) لعمرو بن معد الجن ، في معجم الشعراء ٨ ، والحماسة البصرية ٨٠/١ ، واللسان (أبل) والخزانة ٣٤٠/٣ ، ولم ينسب في الإنصاف ٣١٨/١ ، وشرح ابن يعيش ٤٧/٥ .

(٥) النكت ١٠٢٩/٢ ، وحاشية رقم ٣٣ .

(٦) الكتاب ٦٣٦/٣ .

في (فَعِيل) نحو رغيف : رُغف ، وقضيب : قُضُب ، وفي (فعول) سواء أكان صفة لمذكر ، أو مؤنث ، أم اسماً نحو: غفور : غُفُر ، وعَمُود : عُمُد[١] .

وقال الأشموني : إن هذا البناء شذ في (فَعيل) صفة[٢] .

(فِعَال) للمفرد والجمع

قال سيبويه : " وزعم أبوالخطاب أنهم يجعلون (الشِّمال) جميعاً ، فهذا نظيره[٣] "[٤] .

الدراسة التحليلية :

ما سمع فيه (فِعَال) جمعاً لـــ (فِعَال) [٥] قولهم : (هجان) و (دلاص) و (شمال) حكاها أبوالخطاب ، وهو مذهب الخليل وسيبويه ، نقول : هذا هِجان : أي كريم خالص ، وهذان هجانان ، وهؤلاء هِجان ، شبهوا (هجانا) الواحد بـــ (فعيل) فكما يجمع (فعيل) على (فِعَال) ككريم على (كرام) جمعوا (فعالا) على (فِعَال) ؛ فـــ (فعال) في المفرد ككتاب وفي الجمع كرجال ، وذكر الجرمي[٦] (هذا

---

(١) الكتاب ٦٣٥/٣ ، وأبنية الصرف ص٣٠١ ، ٣١٧ ، ٣١٨ .

(٢) شرح الأشموني ٩٤/٤ وأبنية الصرف ٣٠٢ .

(٣) أي نظير (هجان) جمعاً لـــ (هجان) و(دلاص) جمعاً لـــ (دلاص) . ينظر:الكتاب ٦٣٩/٣ والهجان مـــن الإبل : البيضاء الخالصة اللون والعنق ، والدرع الدلاص : البراقة الملساء أو اللينة بينة الدلص . ينظر : اللسان (هجن) و (دلص) .

(٤) الكتاب ٦٣٩/٣ .

(٥) أبنية الصرف ٣٢١ .

(٦) ينظر : شرح الشافية ١٣٥/٢ والنكت ١٠٣٢/٢ ، وشرح ابن يعيش ٨٧/٤ .

هجان) ، و(هذان هجان) و (هؤلاء هجان) ، المفرد والمثني والمجموع بلفظ واحد ؛ لجريه مجرى المصدر ، وفي (دلاص) ما في (هجان) من المذهبين ، وكذا (شمال) في الأسماء بمعني الطبع واحد وجمع ، كما قال أبو الخطاب ، ومنه قوله :

..... – وما لَوْمِي أخى من شِماليا –[١]

أي من شمائلى[٢] .

قال ابن جنى – متابعاً السيرافي[٣] – في أن (شماليا) في البيت جمع : " وقالوا أيضاً في جمع (شمال) – وهي الخليقة والطبع – : (شمال) "[٤] .

وإنما قيدوا (الشمال) بمعني الطبع للاحتراز عن (الشمال) بمعني الريح فإنه لم يقل أحد أنها تكون جمعاً ومفرداً ، وفي شينها الفتح والكسر ، بخلافها بمعني الطبع ، فإن شينها مكسورة لا غير[٥] .

---

(١) هذه قطعة من بيت لعبد يعوث الحارثى ، وهو مع بيت سابق عليه :

ألا لا تلوماني كَفَى اللَّوْمَ ما بيا فما لكما في اللوم خيرٌ ولا ليا ==

== ألــم تعلما أن الملامــة نَفْعُهَــا قليلٌ وما لَوْمى أخى من شماليا

والاستشهاد بالبيت على أن (شمالا) بمعني الطبع يكون واحداً وجمعاً ، والمراد هنا الجمع .

ينظر : شرح الشافية ١٣٦/٢ حاشية ٢ ، والمقتضب ٢٠٦/٢، وسر صناعة الإعراب ٦١٢/٢

(٢) شرح الشافية ١٣٥/٢ ، ١٣٦ .

(٣) ينظر : حاشية ١ من الكتاب ج٣ /٦٤٠ .

(٤) سر صناعة الإعراب ٦١٢/٢ ، والخصائص ١٠٣/٢ ، ١٠٤ ، وشــرح التســهيل ٧٠/١ ، وشــرح المفصل ٢٠/٥ ، والمساعد ٣٩٢/٣ .

(٥) شرح الشافية ج٢ ص١٣٦ حاشية ٢ .

مجئ (أفعل) و (فَعْلاَن) بمعنى

قال سيبويه : " وقد يدخل (أفعل) على (فعلان) .... وزعم أبوالخطاب أنهم يقولون: رجل أهيم وهيمان ، يريدون شيئاً واحداً وهو العطشان "[١] .

الدراسة التحليلية :

ما رواه أبوالخطاب من أن العرب تقول : رجل (أهيم وهيمان) يعني أن الصيغتين تشتركان وتتناوبان[٢] إذا تقاربتا في المعني وهو الدلالة على الامتلاء وحرارة الباطن[٣] ، والهُيام – بالضم – : أشد العطش .

يقال : هيم البعير يَهْيَمَ – كعلم يعلم – هياماً – بضم الهاء وكسرها – إذا أصابه داء كالحمى يسخن عليه جلدُه فيشتد عطشه ، وهو هيمان ومهيوم وأهيم ، والأنثى هيمى ومهيومة وهيماء ، وأما (الهيام) بمعنى شدة العشق والافتتان بالنساء ففعله هام يهيم – كباع يبيع ، ويقال في المصدر : هيما وهيوما وهياما – بالكسر – وهيماناً – بفتحات – والرجل هائم وهيمان وهيوم ، والأنثى هائمة وهَيمَى[٤] .

---

(١) الكتاب ٢٠/٤ .

(٢) شرح الشافية ١٤٧ .

(٣) السابق ١٤٦ وحاشية رقم ٢ .

(٤) ينظر : السابق واللسان (هيم) .

مجئ مصدر (فَعِل) على (فَعْلَة) من المعتل بالياء

قال سيبويه : " وزعم أبوالخطاب أنهم يقولون : مَلِئت من الطعام ، كما يقولون : شبعتُ وسَكِرت ..... وزعم أبوالخطاب أنهم يقولون شهيت شَهْوة فجاءوا بالمصدر على فَعْلة "[١] .

الدراسة التحليلية :

يقاس (فعلان) فيما كان على (فَعِل) ودل على امتلاء كريَّان وسكران ، أو على حرارة الباطن كعطشان وثكلان[٢] وغضبان وسمع في (فَعَل) نحو : جوعان[٣] .

وروى أبوالخطاب أنهم يقولون (مَلِئت من الطعام) وعليه يقال : (ملآن) كما قيل (شبعان) و (سكران) .

فما يجئ من غير باب (فَعِل) بكسر العين بمعني الجوع والعطش قليل وهو محمول على باب (فَعِل) كما حمل (مَلآن) و (قربان) عليه[٤] ، فقالوا : (قدح قَرْبان) ، إذا قارب الامتلاء : جعلوا ذلك بمنزلة الملآن وأن لم يستعمل (قَرِب) [٥].

---

(١) الكتاب ٢٣/٤ .

(٢) الثكل بفتحتين – فقدان الحبيب . ينظر اللسان (ثكل) .

(٣) ينظر : شرح الرضي على الشافية ١٤٤/١ ، وأبنية الصرف ص٢٧٩ .

(٤) شرح الشافية ١٥١/١ .

(٥) السابق ١٤٧/١ .

وحكي – أيضاً – أبو الخطاب (شَهِيت شَهْوةِ) ، على (فَعْلة) وقد سمع (فَعْلة) مصدراً في باب (فَعِل) (شهِيَ : شَهْوة) [١] .

وزن (فُعِّيل)

قال سيبويه " ..... ويكون على فُعِّيْل وهو قليل في الكلام ، قالوا المُرِّيق ، حدثنا أبو الخطاب عن العرب ، وقالوا : كوكب دُرِّىء ، وهو صفة "[٢] .

الدراسة التحليلية :

ذكر سيبويه أن من كلام العرب ما يأتي على وزن (فُعِّيل) بضم الفاء وتشديد العين المكسورة وذلك لفظان : (المُرِّيق والدُرِّىء) فيما حدثه أبو الخطاب عن العرب .

وذكر صاحب القاموس أنه ليس في الكلام (فُعِّيل) إلا (دُرِّىء ومُرِّيق)[٣] .

وقيل في قوله تعالي { **كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ** }[٤] إنه قرئ (درى) بالفتح والكسر (دَرِّىّ ، دِرِّىّ) منسوب إلى الدر، لأنه كالدر في ضيائه وحسنه[٥] . وقرئت بالهمز مع ضم الدال[٦] .

---

(١) أبنية الصرف ٢٣٠ .

(٢) الكتاب ج٤/٢٦٨ .

(٣) القاموس المحيط (درأ ومرق) .

(٤) سورة النور من الآية ٣٥ .

(٥) قرأها بالفتح جماعة من التابعين كزيد بن على والضحاك وقتادة ، وقرأ بالكسر الزهرى ، ينظر : البحر ٤٥٦/٦ ، والدر المصون ٢٢٠/٥ ، ومختصر الشواذ ص١٠٢ .

(٦) قرأها بالهمز مع ضم الدال حمزة الزيات وعاصم برواية أبى بكر عنه ، ينظر : السبعة لابن مجاهد ٤٥٦/٤٥٥ ، والحجة لأبي على ٣٢٢/٥ ، ٣٢٣ ، والدر المصون ٢٢٠/٥ .

ويقول الفراء في ذلك : " ولا نعرف جهة ضم أوله وهمزه ، ولا يكون في (فُعِّيل) إلا أعجمياً "[١] .

وقال الزجاج : " والنحويون أجمعون لا يعرفون الوجه فيه ، لأنه ليس في كلام العرب شيء على وزن (فُعِّيل) ولكن الكسر جيد بالهمز يكون على (فُعِّيل) ويكون أيضاً من النجوم الدرارى التي تدر أي ينحط ويسير متدافعاً وجائز أن يكون (دُرِىّ) بغير همز مخففاً من هذا "[٢] .

وقيل – أيضاً – إن أهل اللغة جميعاً – إلا أقلهم – يقولون : إن قراءة (دُرِّىّ) لحن لا يجوز لأنه ليس في كلام العرب اسم على فُعِّيل[٣] .

وهكذا نجد أن جماعة من العلماء كالفراء ، والمبرد ، في حكاية لابن السراج عنه[٤] والزجاج ، والنحاس ، وابن خالويه[٥] وآخرين ذهبوا إلى القول بأنه ليس في كلام العرب ما هو على وزن " فُعيل " في الأسماء والصفات على حد سواء ، وجعلوا " مريقا " لفظاً أعجمياً وليس عربياً[٦] .

إلا أن أبا على الفارسي أثبت (فُعِّيلا) في كلام العرب مستدلاً بما ذكره سيبويه[٧].

قال أبوعلى : " وجهه معروف[٨] وهو أنه (فُعِّيل) من (الدَّرْء) الذي هو الدفع ، وهو صفة ، ونظيره مسن الأسماء غير الصفة قولهم : المُرّيق ،

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢٥٢/٢ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٤/٤ والمسائل البغداديات ص٤٩٧ .

(٣) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١٣٧/٣ .

(٤) ينظر : الأُصول في النحو لابن السراج ٢٠٤/٣ .

(٥) إعراب القراءات السبع لابن خالويه ١٠٨/٢ .

(٦) ينظر السابق ،وكتاب ليس في كلام العرب لابن خالويه ٢٥٢ ، والمعرب للجواليقي ٣١٥

(٧) الكتاب ٢٦٨/٤ .

(٨) قراءة دُرِّئ بضم الفاء والهمز .

قال سيبويه : ويكون على فعيل وهو قليل في الكلاَم .... وقالوا كوكب دُرِّىء .... "[١] .

وقد رويت ألفاظ أخرى تحتمل هذا الوزن وغيره نحو : (سُرِّيَّة) على القول بأنها من السرور ، وأنه أبدل من إحدى المضعفات ياء ، وأدغمت فيها ياء (فُعِّيل) وكلمة (مُرِّيح) للذى هو في داخل القرن اليابس ، ويروى بكسر الميم ، وكلمة (عُلِّية) وهي الغرفة ، وتروى بكسر العين[٢] .

وزن (فَعَلّ)

قال سيبويه : " وحدثنا أبوالخطاب أنه سمعهم يقولون : (هَبَىّ ، وهَبَيَّة) للصبى والصبية، فلو كان الأصل متحركاً لقالوا : (هَبْياً وهَبْيَاة) "[٣] .

الدراسة التحليلية :

ذكر سيبويه – في باب الزيادة من غير موضع حروف الزيادة مما ضوعفت لامه – الهَبَىّ[٤] ، يقول ابن سيده : (هَبَىّ) : الصبى الصغير ، والأنثى (هَبَيَّة) حكاهما سيبويه ، وقال : وزنهما (فَعَلّ وفَعلَّة) وليس أصل (فَعَلّ) فيه (فَعْلُلاً) ، وإنما بنى من أول وهلة على السكون ، ولو كان الأصل (فعلال) لقلت (هَبَياً) في المذكر و(هَبْيَاة) في المؤنث قال فإذا جمعت (هَبَياً) قلت : (هَبايٌّ) ؛ لأنه بمنزلة غير المعتل نحو (مَعَدّ وجُبُنّ) [٥] .

---

(١) ينظر : الإغفال لأبي على الفارسي ٤٨٩/٢ .

(٢) ينظر : الدر المصون ٢٢٠/٥ .

(٣) الكتاب ٤١٢/٤ – باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو .

(٤) النكت ١١٦٢/٢ ، ١١٦٣ .

(٥) المحكم ٢٨٠/٤ ، واللسان (هبا) .

فكما تقول في (فَعَلّ) و(رميت) : (رَمَىَّ) ، وليس أصله رَمْيَيًا ، وإلا قيل : رَمْيًا فكذلك هَبَىَّ وهَبية[١] .

معنى ذلك أن (رميا) بفتح الراء والميم وتشديد الياء ليس أصله (رميا) – بفتح فسكون ؛ لأنه لو كان كذلك لقلبت الياء الثانية ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم تعامل معاملة (عصى) [٢] .

---

(١) شرح الرضى على الشافية ٣/٣٠٩ .

(٢) السابق حاشية رقم ٤ ، والمنصف ٢/٢٥٤ .

المبحث الثالث
مرويات أبي الخطاب
في مجال الإعراب ونسق الجمل

إعمال الفعل الأول في التنازع

قال سيبويه : " قولك : ضربتُ وضربني زيدٌ ، وضربني وضربتُ زيداً ، تحمل الاسم على الفعل الذي يليه ... وقال المرَّار الأسدِيّ :

فَــرَدَّ على الفؤاد هَوًى عميدًا ... وسُوئلَ لو يُبينُ لنا سؤالا

وقد نَغْنَي بها ونرى عُصوراً ... بها يَقْتَدْنَنا الخُرْدَ الخِدالا[١]

حدثنا به أبوالخطاب عن شاعره[٢] " .

الدراسة التحليلية :

التنازع هو أن يتقدم عاملان على معمول كل منهما طالب له من جهة المعني نحو: اشتريت وقرأت الكتاب .

ويشترط في التنازع أن يتقدم العاملان ، ويتأخر المعمول وأن يكون العاملان فعلين متصرفين ، أو اسمين يشبهان الفعل في العمل ، أو اسم وفعل كقوله تعالي { **هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ** }[٣] .

---

(١) العميد : الشديد البالغ ، يبين السؤال : أي جواب السؤال بها : أي بالمنزل ؛ أنثه لما أنه في معني الدار ، والعصور : الدهور نصبه على الظرف : يقتدننا : يملن بنا إلى الصبا ، والخرد : جمع خريدة ، وهي الحييةُ ، والخدال : جمع خدلة وهي الغليظة الساق الناعمة .

والبيت في الإنصاف ٨٥/١ ، ٨٦ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٣٤٢/١ والنكت ٢١٥/١ ، ينظر حاشية الكتاب رقم ٢ ، ٣ جـ١/٧٨ .

(٢) الكتاب ٧٣/١ ، ٧٨ ، ٧٩ .

(٣) سورة الحاقة من الآية ١٩ .

وقد اتفق نحاة البصرة والكوفة على أنه يجوز إعمال كل واحد من العاملين في الاسم الظاهر ، ولكن الخلاف في الأَوْلَي منهما هل هو الأول ، أو الثاني ؟

وقد رجح البصريون إعمال الثاني لقربه من معموله ، قال سيبويه : " ولو أعملت الأول لقلت : مررت ومر بي بزيد ، وإنما قبح هذا أنهم جعلوا الأقرب أولي إذا لم ينْقُضْ معنى "[١] .

يقول ابن مالك : " وما ذهب إليه البصريون هو الصحيح ؛ لأن إعمال الثاني أكثر في الكلام من إعمال الأول ، وموافقة الأكثر أولى من موافقة الأقل ؛ ومما يبين لك أن إعمال الأول قليل قول سيبويه[٢] : ولو لم تجعل الكلام على الآخر لقلت : ضربنى وضربوني قومك ، وإنما كلامهم : ضربت وضربني قومك "[٣] ، وهو الوجه المختار الذي ورد به التنزيل قال الله تعالي { **آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً** }[٤] .

أما الكوفيون فقد رجحوا إعمال الأول لسبقه ، وبأنه لو أضمر في الثاني لعاد الضمير على متأخر[٥] .

ومما جاء على إعمال الأول قول المرار الأسدى فيما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب :

وقد نَغْنَي بها ونرى عُصوراً بها يَقْتَدْنَنا الخُرْدَ والخِدالا[٦]

---

(١) الكتاب ٧٦/١ وينظر : توضيح المقاصد ٦٥/٢ ، وشرح الكافية للرضي ٧٩/١ ، وشرح التسهيل ١٦٧/٩ .

(٢) الكتاب ٧٨ ، ٧٩ .

(٣) شرح التسهيل ١٦٧/٢ والمفصل ص٢٠ والتخمير ٢٣٨/١ ، ٢٣٩ .

(٤) سورة الكهف من الآية ٩٦ ، ينظر : البحر المحيط ١٦٤/٢ والدر المصون ٥٤٩/٧ .

(٥) ينظر : ارتشاف الضرب ٨٩/٣ وشرح التسهيل ١٦٩/٢ .

(٦) أنشد سيبويه البيت الأول ليري أن القوافي منصوبة،ينظر:حاشية الكتاب رقم٢ ج١/٧٨ .

والاستشهاد في قوله (ونرى يقتدننا الخرد الخدالا) حيث كانت هذه العبارة من باب التنازع لتقدم فعلين هما (نرى ويقتاد) وتأخر معمول هو (الخرد الخدال) ، وقد أعمل الشاعر الفعل الأول في هذا المعمول بدليل أنه نصبه وأتي بضميره معمولاً للفعل الثاني وهو نون النسوة ، ولو أنه أعمل الفعل الثاني لقال : (نري يقتادنا الخردُ الخدالُ) فيرفع المعمول على أنه فاعل لـ (يقتاد) ويحذف ضميره لكون الأول يطلب معمولاً فضلة ، وهذا يدل على أن إعمال العامل الأول أولى وهو مذهب الكوفيين "[١] .

هذا وأكثر السماع ورد بإعمال الثاني وعليه نزل القرآن الكريم[٢] .

وقد تبين أن كلام العرب قد جاء بإعمال أول العاملين في لفظ المعمول المتأخر عنهما ، وبإعمال العامل الثاني في لفظه أيضاً،ومن إعمال العامل الأول الشواهد : (وعليه فليس لواحد من الفريقين أن يدعي أن الاستعمال العربي يؤيده وحده ؛ لأن الاستعمال العربي يؤيد كل واحد منهما ..... ، ولا نري لك أن يحاول ترجيح إحدى هاتين القضيتين ، فإن لكل منهما مستنداً من التعليل والقياس لا من الاستعمال العربي) [٣] .

---

(١) ينظر : الإنصاف ٨٥/١ ، ٨٦ ، وشرح أبيات الكتاب ٣٤٢/١ ، ٣٤٣ ، والنكت ٢١٥/١

(٢) ينظر : شرح التسهيل ١٦٧/٢ ، ١٦٨ ، والمفصل ص٢٠ ، والرد على النحاة لابن مضاء ص١٠١ ، ١٠٢ .

(٣) الإنصاف ص٩٠ الحاشية رقم ٤٤ .

النصب على التمييز أو التشبيه بالمفعول به في قول الشاعر (الرقابا)

قال سيبويه : " وزعم أبوالخطاب أنه سمع قوماً من العرب ينشدون هذا البيت للحارث بن ظالم[١] :

فما قومى بثعلبةَ بنِ سعدٍ ولا بفزارَةَ الشَّعُرَى رِقابا "[٢]

الدراسة التحليلية :

ما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب يستشهد به على انتصاب (رقابا)[٣] بقوله (الشعري) وهو هنا صفة مشبهة على حد قولهم (الحسن وجهاً) .

واتفق البصريون والكوفيون على أنه يجوز أن يكون انتصابه على التشبيه بالمفعول به ، وزاد الكوفيون أنه يجوز أيضاً أن يكون انتصابه على التمييز ؛ وذلك لأن الكوفيين يجوزون أن يجئ التمييز معرفة ، فأما علماء البصرة فلكونهم يوجبون كون التمييز نكرة لم يجوزا انتصاب "الرقاب" في هذا البيت على التمييز .

وعلى رواية أبي الخطاب بتجريد المعمول من (أل) لا يري البصريون بأسا في نصبه حيئنذ على التمييز[١] .

---

(١) البيت في العيني ٦٠٩/٣ ، الحماسة الشجرية ٢٤٧/١ ، وابن الشجري ١٤٣/٢ ، والإنصاف ١٣٥/١ ، والأغاني ٢٧/١٠ ، وشواهد الكشاف ٣٢٨/٤ ، والمفضليات ٣١٤ ، وابن يعيش ٨٤٣ ، والمقتضب ١٦١/٤ ، والنكت ٣٠٣/١ ، والدر المصون ١٢١/٢ .

والشعرى : مؤنث أشعر ، وهو كثرة شعر القفا ومقدم الرأس وهو عند العرب مما يتشاءم به وتراه من علامات الغباء . حاشية الكتاب رقم ٢ ج١ /٢٠١ .

(٢) الكتاب ٢٠١/١ .

(٣) أورد سيبويه البيت بروايتين (رقابا ، الرقابا) ينظر الكتاب ١٢١/١ ، والأخيرة شاهدة على إعمال الصفة المقرونة بـ " أل " في منصوب مقرون بها .

يقول المبرد : " ومن قال هو حسن وجهاً قال هو الحسن الوجه ، وهما الحسنان الوجوه ، فنصب لأنه أضمر الفاعل في الأول فجعل الثاني بمنزلة المفعول به فصار كقولك : الضارب الرجلَ والقائل الحق ، وقال الحارث ..... الشعرى رقابا "

..... فإذا قلت : هو الحسن وجهاً ..... لم يكن إلا النصب لأنك أبهمت (الحسن) وأضمرت في (الحسن) الفاعل فانتصب ما بعده لأنه تمييز إذا كان نكرة"[٢] .

وقال الزمخشري يجوز أن يكون في شذوذ تعريف المُمَيِّز نحو قوله :

..... ولا بفزارةَ الشُّعْرِ الرقابا

وقول النابغة[٣] :

وناخذ بعده بذِناب عيشى أَجَبّ الظهرِ ليس له سَنَامُ "[٤]

فجعل (الرقاب والظهر) تمييزين ، وليس كذلك ، بل هما مشبهان بالمفعول به لأنهما معمولا صفة مشبهة وهما (الشعر) و (أجب) وهو اسم[٥] .

تركيب (حيهل)

قال سيبويه : " ومنها قول العرب : حَيَّهَلَ الثريدَ ، وزعم أبوالخطاب أن بعض العرب يقول : حَيَّهَلَ الصلاة ، فهذا اسم ائتِ الصلاة ، أي : ائتوا

---

(١) ينظر : الإنصاف ١٣٣/١ .

(٢) المقتضب ١٦١/٤ .

(٣) البيت للنابغة وهو في ديوانه ٢٣٢ ، والكتاب ١٠٠/١ وأمالي الشجري ١٤٣/٢ ، وذناب كل شيء : طرفه ، والأجب : المقطوع .

(٤) ينظر : الكشاف ٣١٢/١ .

(٥) ينظر : الدر المصون ١٢١/٢ ، ١٢٢ .

الثريد ، وأتوا الصلاة "[١] . وقال في موضع آخر :" ... وأما (حَيَّهَلَ) التي للأمر فمن شيئين ، يدل على ذلك : حَيَّ على الصلاة ، وزعم أبو الخطاب : أنه سمع من يقول : حَيْ هَلَ الصلاة"[٢] .

الدراسة التحليلية :

ذكر سيبويه أن العرب تقول (حَيَّهَلَ الثَريدَ) فجعلوا (حَيَّ) و (هَلْ) بمنزلة شيء واحد وفتحوهما وأقاموهما مقام اسم الفعل وجعلوهما بمنزلة : ائتوا الثريد ، وربما اكتفت العرب بـــ (حَيَّ) فعدوه بحرف الجر فقالوا : حيَّ على الصلاة ، وربما اكتفوا بـــ (هل) ، كقول الجعدى[٣] :

ألا حَيِّيا ليلى وقولا لها هَلاَ

وذكر المبرد أن (حيهل) إنما هي اسمان جعلا اسماً واحداً ، وجائز أن تجعله نكرة فتقول : حَيَّهَلاً يا فتى ، وجائز أن تثبت الألف ، وتجعله معرفة ، فلا تنون والألف زيادة،ومعناه:قربه،وتقديره في العربية:بادِرْ بذكر،وإنما (حى) في معني (هلمَّ) [٤] .

وأنشد سيبويه[٥] :

وهَيَّجَ الحىَّ من دارٍ فظلَّ لهم يومٌ كثيرٌ تناديه وحَيَّهَلُهْ

---

(١) الكتاب ٢٤١/١ باب من الفعل سمى الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث ، و(منهـــا) أي مما يتعدى من أسماء الأفعال .

(٢) الكتاب ٣٠٠/٣ باب الشيئين الذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا بمنزلة اسم واحد .

(٣) شعره ص١٢٣ ، وعجزه : فقد ركبت أمراً أَغَرَّ محجَّلاَ . ينظر : النكت ٣٣٢/١ .

(٤) ينظر : المقتضب ٢٠٥/٣ ، والمخصص ٨٩/١٤ .

(٥) لم يعرف اسم قائله ، ينظر : الكتاب ٣٠٠/٣ ، والمقتضب ٢٠٦/٣ ، ومـــا ينصـــرف ١٠٧، وشـــرح المفصل لابن يعيش ٤٦/٤ ، والخزانة ٤٢/٣ ، ٤٣ ، واستشهد سيبويه بهذا البيت على أنه جعل (حيهلا) اسماً واحداً وأعربه ، وهيج : فرق ، دار : واد قريب من هجر ، ظل : استمر .

فجعل (حيهل) بمنزلة (حضر موت) ومعناه المبادرة والسرعة ، وأنشد للنابغة الجعدى[١] : بِحَيَّهَلاَ يُزْجُون كُلَّ مَطِيَّةٍ أمام المطايا سيرها المتقاذف

وإنما احتج سيبويه بهذا البيت والذي قبله ليُرِىَ أن (حَيَّهَلَ) من شيئين ، لأنه ليس في الأسماء المفردة ولا في الأفعال مثل هذا البناء .

وقوى ذلك بما رواه عن أبي الخطاب من قول العرب (حَىَّ على الصلاة)[٢] .

اسم الفعل المنقول من ظرف أو جار ومجرور وحكم القياس عليه

قال سيبويه : " فأما ما يتعدي المأمور إلى مأمور به فهو قولك : عليك زيداً ، ودونك زيداً ، وعندك زيداً ، تأمره به . حدثنا بذلك أبوالخطاب : ..... وأما ما لا يتعدي المأمور ولا المنهي فقولك : ..... (إليك) إذا قلت : تنح ..... حدثنا أبوالخطاب أنه سمع من العرب من يقال له : (إليك) ، فيقول : (إلىَّ) كأنه قيل له: (تنح) . فقال : (أتنحى) ولا يقال إذا قيل لأحدهم : (دونك) : (دونى) ، ولا (عَلَى) هذا النحو إنما سمعناه في هذا الحرف وحده ، وليس لها قوة الفعل فتقاس "[٣] .

---

(١) نسبه سيبويه للنابغة الجعدى وقيل لمزاحم العقيلي . ينظر : الكتاب ٣٠٠/٣ شعر النابغة ٢٤٧ ، شعر مزاحم ١٠٥ ، يزجون : يسوقون ، والتقاذف : سرعة السير ، وأدخل == == الباء على (حيهلا) لأنه اسم في موضع المصدر . ينظر : المقتضب ٢٠٦/٣ ، والخزانة ٤٣/٣ ، ٤٤، والمخصص ٢٢٧/٧ ، ج٨٩/١٤ ، واللسان (حيا) .

(٢) ينظر : النكت ٨٧٠/٢ ، والمقتضب ٢٠٦/٣ .

(٣) الكتاب ٢٤٩/١ – ٢٥٠ .

الدراسة التحليلية :

ذكر سيبويه في هذا الباب أن من أسماء الأفعال ما يتعدى كقولك : " عليك زيداً ، ودونك زيداً وعندك زيداً ، فهذه كلها بمنزلة (خذ زيداً) ، والكاف فيهن في موضع جر .

وذُكر عن المازني أنه كان يقول : الأصل في (عليك زيداً) خذه من فوقك ، وكذلك (عندك زيداً ، ودونك زيداً) ، أي : خذه من عندك ، وخذه من أسفل من موضعك، وتحصيل هذا (خذ من دونك زيداً ، وخذ من عندك زيداً ، وخذ من عليك زيداً) كما تقول : (خذه من فوقك) ثم حذف حرف الجر ، وحذف فعل الأمر وهو (خذ) اكتفاء واستخفافاً[١] .

ومن الحروف التي تجري مجري الفعل ما يكون أشد تمكناً من غيره ؛ وذلك أنك تقول للرجل إذا أردت تباعده : (إليك) فيقول : (إلىَّ) كأنك قلت : تباعدْ ،

فقال : أتباعد[٢] ، وهو ما ذكره أبوالخطاب في هذه الحرف خاصة .

إضمار الفعل

قال سيبويه – في باب ما جري من الأمر والنهي علي إضمار الفعل المستعمل إظهاره – : " وهذه حجج[٣] سمعت من العرب ومن يوثق به يزعم أنه سمعها من العرب ، من ذلك ..... حدثنا أبوالخطاب أنه سمع

---

(١) النكت ٣٣٤/١ .

(٢) المقتضب ٢٠٥/٣ .

(٣) أي : هذه التي سأذكرها حجج ومنها ما حكاه في نصه عن أبي الخطاب . ينظر : الكتاب ٢٥٥/١ ، وشرح المفصل للخوارزمي ٣٢٢/١ .

بعض العرب وقيل له : لم أفسدتم مكانكم هذا ؟ فقال : الصبيانَ بأبى . كأنه حذر أن يلام فقال : لُمِ الصبيان ..... "[١] .

الدراسة التحليلية :

مما استشهد به سيبويه على جواز حذف الفعل – وهو ما عقد له الباب – ما حكاه عن أبي الخطاب وهو ممن يوثق به أنه سمع بعض العرب يقول : ... الصبيان بأبى . والمعني : لا تلمنى ولُم الصبيان ؛ لأنهم بالوا فيه وتغوطوا .

وعلى هذا الأسلوب بيت أبي الطيب[٢] مصرحاً فيه بذكر الفعل :

لُمِ الليالي التي أخنت على جدتي برقة الحالِ واعذرنى ولا تَلُمِ[٣]

ومثل ذلك مما سمع من العرب فيما رواه سيبويه – قولهم : " (اللهم ضَبُعًا وذِئباً) إذا كان يدعو بذلك على غنم رجل ، وإذا سألتهم ما يعنون ؟ قالوا : اللهم اجمع أو اجعل فيها ضبعاً وذئباً ، وكلهم يفسر ما ينوى ، وإنما سهل تفسيره عندهم لأن المضمر قد استعمل في هذا الموضع عندهم بإظهار"[٤].

وقيل إن هذه الكلمة دعاء للغنم لا عليها ؛ لأن الضبع والذئب متي اجتمعا تقاتلا فأفلت الغنم[٥] .

---

(١) الكتاب ٢٥٥/١ وشرحه للسيرافي ٥٨/٢ .

(٢) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٣٩/٤ من قصيدة قالها في صباه مطلعها :

ضيف ألم برأس غير محتشم السيف أحسن فعلا منه باللمم

ينظر : حاشية رقم ٣ من كتاب التخمير للخوارزمي ٣٢٣/١ .

(٣) التخمير ٣٢٣/١ ، وينظر : المفصل ٥٩/١ والنكت ٣٣٦/١ .

(٤) ينظر : الكتاب ٢٥٥/١ .

(٥) ينظر : السابق حاشية رقم ٢ ، والمفصل ص٥٩ وشرحه للخوارزمى ٣٢٢/١ .

نصب الاسم بعد واو المعية في نحو (ما أنت وعبدَاللّه)

قال سيبويه : " وزعم أبوالخطاب أنه سمع بعض العرب الموثوق بهم ينشد هذا البيت[١] نصباً :

أتــوعدنى بقومِك يا ابنَ حَجْل أشــابــاتٍ يُخَالــونَ العِبــادا
بما جَمَّعتَ من حَصَنٍ وعَمْرٍو وما حَصَنٌ وعمرٌو والجيادا "[٢]

الدراسة التحليلية :

قال سيبويه : هذا باب معني الواو فيه كمعناها في الباب الأول[٣] ، إلا أنها تعطف الاسم هنا على ما لا يكون ما بعده إلا رفعاً على كل حال ؛ وذلــك قولك : (أنت وشأنُك ..... وما أنت وعبدُالله .....)[٤] .

فالاسم الذي بعد الواو فيه الرفع عن سيبويه ومن اختار مذهبه[٥] ، يقــول الزمخشري : " وأما قولك : ما أنت وعبدُالله ..... فالرفع إلا عند ناس من

---

(١) البيت في أمــالي ابــن الشــجري ١٥٣ ، والنكــت ٣٦١/١ ، وشــرح أبيــات الكتــاب للســيرافي ٢٥٣/١ ، والأشابات : الأخلاط من الناس ها هنا ، جمع أُشابة بالضم ، ونصبها على الذم ، والعباد : جمع عبد ، قال ابن الشجري : يقولون : نحن عباد الله لا يكادون يضيفونه إلى الناس، ولكنه جعل العباد هنــا بمعني العبيد ، وحصن ، وعمرو : قبيلتان ، والجياد : جمع الجواد من الخيــل ، أي ليســا مــن الجيــاد وركوبها في شيء ، ليسوا فرساناً معروفين ، والشاهد فيه نصب (الجياد) حملاً علــى معنــي الفعــل أي وملابستهما الجياد. ينظر: شرح الأبيات للسيرافي ٢٥٣/١ وحاشية الكتاب رقم ٣ ، ٤ جــ٣٠٤/١ .

(٢) الكتاب ٣٠٤/١ .

(٣) يقصد باب ما يظهر فيه الفعلُ وينتصب فيه الاسم . ينظر : الكتاب ٢٩٧/١ ، وذكر فيه أن الواو فــي مثل (ما صنعت وأباك) بمعنى (مع) وهما جميعاً تفيدان الانضمام فأقاموا الواو مقام مع لأنها أخــف فــي اللفظ ، والاسم بعد ذلك الواو منصوب بالفعل ، فجعلوا الإعراب الذي كان في (مع) في الاسم الــذي بعــد الواو لأنها حرف ، ينظر : حاشية الكتاب رقم ٢جــ٢٩٧/١

(٤) الكتاب ٢٩٧/١ .

(٥) ينظــر : شــرح الكافيــة للرضــي ١٩٦/١ ، وشــرح التســهيل لابــن مالــك ٢٥٤/٢ ، والتذييل ٤٦٠/٣ ، والمساعد ٥٤١/١ ، وابن يعيش ٥١/٢ ، ٥٢ .

العرب ينصبونه على تأويل : ما كنت أنت وعبدالله ، وكيف تكــون ..... قال سيبويه[١] لأن كنت وتكون يقعان ها هنا كثيراً " وهو قليل "[٢] .

يعني : أن النصب قليل لتقديرك وجود ما ليس في اللفظ[٣] .

ومن هذا القليل الذي جاء بنصب الاسم بعد واو المعية ما رواه سيبويه عن أبي الخطاب من قول بعض من يوثق به ينشد :

..... وما حصن وعمرو والجيادا

هذا ... وقد ذهب بعض العلماء إلى القول بجواز النصب[٤] في مثل هذا وإن كان قليلاً إلا أنه لا يمكن إنكاره لاسيما وأنه سمع عمن يوثق بعربيته.

جواز الرفع في منطلق من قولك : (هذا عبداللّه منطلق)

قال سيبويه : " هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة وذلك قولك : هذا عبدُالله منطلقٌ ، حدثنا بذلك يونس وأبوالخطاب عمن يُوثق بــه من العرب "[٥].

الدراسة التحليلية :

ذكر الخليل – رحمه الله – أن رفع (منطلق) يكون على وجهين :

---

(١) الكتاب ٣٠٣/١ .

(٢) المفصل ص٥٦ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٥٢/٢ والتخمير ٤١٢/١ .

(٤) ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمري ٢٥٧/١ ، والتخمير للخوارزمي ٤١٢/١ ، ٤١٤ .

(٥) الكتاب ٨٣/٢ .

فوجه أنك حين تقول : (هذا عبدالله) أضمرت (هذا أو هو) ، كأنك قلت ، هذا منطلق ، أو هو منطلق ، والوجه الآخر : أن تجعلهما جميعاً خبراً لـ (هذا) كقولك : (هذا حلو حامض) ، لا تريد أن تنقض الحلاوة ، ولكنك تزعم أنه جمع الطعمين[١] ، وقد ذكر السيرافي في رفع (منطلق) وجهين آخرين :

أحدهما : أن تجعل (عبدالله) معطوفاً على (هذا) عطف بيان ، كأنه قال : عبدالله منطلق ، ويكون أيضاً بدلاً من (هذا) في هذا الوجه .

والثاني : أن يكون (منطلق) بدلاً من (زيد) ، فيكون التقدير : (هذا منطلق) ، وتقديره : هذا زيد رجل منطلق ، فتبدل (رجل) من (زيد) ثم تحذف الموصوف وتقيم الصفة مقامه[٢] .

والجمهور يجيز تعدد الخبر للمبتدأ الواحد[٣] .

يقول أبوعبيدة : " والعرب إذا كرروا الأخبار وأعادوها أخرجوها من النصب إلى الرفع فرفعوا "[٤] ، إذ الأصل في المرفوع هذا النصب على الحال فقول الله – تعالي – { **وَهَـٰذَا بَعْلِي شَيْخًا** }[٥] الجمهور على نصب " شيخاً " وفيه وجهان ، المشهور : أنه حال والعامل فيه : إما التنبيه ، وإما

---

(١) الكتاب ٨٣/٢ .

(٢) ينظر : حاشية الكتاب جـ٨٣/٢ رقم ١ ، والدر المصون ٣٥٧/٦ .

(٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٨٩/١ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٤٧/٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ١٩١ ، وينظر رأي المانعين في تعليق الفرائد ١٢٩/٣ ، ١٣٠ .

(٤) مجاز القرآن ٢٤٧/٢ .

(٥) سورة هود من الآية ٧٢ .

الإشارة ، وإما كلاهما[١] . فإن أعملت التنبيه فالتقدير : انظر إليه منطلقاً ، وإن أعملت الإشارة فالتقدير : أشير إليه منطلقاً ، والمقصد أنك أردت أن تنبه المخاطب لـ (زيد) في حال انطلاقه فلابد من ذكر (منطلقاً) لأن الفائدة تنعقد به ، ولم تُرِد أن تعرفه إياه وأنت تقدِّر له أنه يجهله كما تقول : (هذا زيد) إذا أردت هذا المعني . والأصل في المسألة (زيد منطلق) ثم اتفق قرب زيد منك فأردت أن تنبه المخاطب عليه وتقر به له فأدخلت (هذا) وهو اسم فلابد له من موضع إعراب لإصلاح اللفظ فرفع بالابتداء لأنه أول الكلام وجعل (زيد) خبره فاكتفي به ونصب (منطلقاً) على الحال ولا يستغني عنها لأنها خبر في المعنى[٢] .

والوجه الثاني في نصب (شيخاً) : أنه منصوب على خبر التقريب عند الكوفيين ، وهذه الحال لازمة عند من لا يجهل الخبر ، أما من جهله فهي غير لازمة[٣] .

وقرأ ابن مسعود والأعمش وكذلك في مصحف ابن مسعود " شيخ " بالرفع[٤] .

وذكروا فيه أوجهاً :- خبر بعد خبر ، أو خبران في معني خبر واحد نحو هذا حلو حامض ، أو خبر (هذا) و (بعلى) بيان أو بدل ، و (شيخ) بدل من

---

(١) الدر المصون ٣٥٧/٦ ، وينظر : المقتضب ١٦٨/٤ ، وشرح المفصل ٥٨/٢ ، وشرح الكافية للرضي ٢٠١/١ .

(٢) ينظر : النكت للشنتمري ٤٨١/١ .

(٣) الدر ٣٥٧/٦ .

(٤) الإتحاف ٢٥٩ ، والبحر ٢٤٤/٥ ، والمحتسب ٣٢٤/١ .

(بعلي) ، أو (بعلى) مبتدأ ، و (شيخ) خبره ، والجملة خبر الأول ، أو (شيخ) خبر مبتدأ مضمر أي : (هو شيخ)[١] .

وقد سمع من يروى هذا الشعر من العرب برفعه[٢]

مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتَيِّ مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي[٣]

والشاهد فيه رفع (مقيظ) وما بعده على الخبر ، على لغة بعض العرب كما حكاه سيبويه عن يونس وأبي الخطاب .

نعت (كل)

قال سيبويه – في باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة – : " ويستدل على أنهن مضافات إلى نكرة أنك تصف ما بعدهن بما توصف به النكرة ولا تصفه بما توصف به المعرفة ..... وحدثنى أبوالخطاب أنه سمع من يوثق بعربيته من العرب ينشد هذا البيت[٤] :

كأنَّا يوم قُرَّى إ نما نقتل إيانا

---

(١) ينظر : الدر ٣٥٧/٦ ومعاني القرآن للأخفش ١٩١/١ .

(٢) الكتاب ٨٤/٢ ومجاز القرآن ١٤٧/٢ .

(٣) نسب هذا الرجز لرؤبة وهو في زيادات ديوانه ١٨٩ وينظر : الكتاب ٨٤/٢ ومجاز القرآن ٢٤٧/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٤٦/٢ والإنصاف ٧٢٥ وابن يعيش ٩٩/١ ، والنكت ٤٨٣/١ ومعاني القرآن للأخفش ١٩١/١ ، والبت : الكساء أي كساء يكفيني لقيظي وشتائي . ينظر : حاشية الكتاب ٨٤/٢ رقم ٢ واللسان (ب . ت . ت) .

(٤) البيتان لذي الإصبع العدواني فى ديوانه ٧٨ ، ٧٩ ، ينظر : الكتاب ١١١/٢ وابن الشجري ٣٢/١ ، وتهذيب الألفاظ ٢١٠ ، والخزانة ٤٠٦/٢ والخصائص ١٩٤/٢ == == منسوباً لأبي بجيلة والإنصاف ٦٩٩ وابن يعيش ١٠١/٣ ، ١٠٢ ونسبهما سيبويه في ٣٦٢/٢ إلى بعض اللصوص و (قرى) اسم موضع ، والمعني : كأنا إذا قتلنا من هذه صفته فكأنا قتلنا أنفسنا لأن هذه صفتنا ، وينظر : النكت ٤٩٩/١ .

قَتَلْنـــــا مـــــنهم كُـــــلَّ فتـــــىً أبـــــيض حُسَّـــــانا

فجعله وصفاً لـــ " كل "[١] .

الدراسة التحليلية :

احتج سيبويه بالبيتين الذين رواهما عن أبي الخطاب ليقطع من زعـــم أن " كُلاًّ " وما أشبهها مما يضاف إلى واحدٍ معرفة ، إذ كانت الألف والـــلام لا تدخل في المضاف إليه ... والذي أوجب لها أن تكون نكرة أنها موصـــوفة وهي مفردة في معني الجمع ، وفعلوا ذلك للتخفيف والاقتصار على أخـــف لفظ يدل على المعني الذي أرادوه من الجمع وهو الواحـــد المنكـــور مـــن الجنس[٢] .

وتبع ابن الشجري سيبويه فقال : " نصب (حساناً) على الوصف لـــ (كـــل) ولو كان في نثر لجاز (حُسَّانين) وصفاً لـــ (كل) على معناها ، لأن لفظهـــا واحد ، ومعناها جمع "[٣] .

وقيل أن (أبيض وحسانا) يجوز أن يكونا صفتين لـــ (فتـــى) ، وفتحتهمـــا نائبة عن الكسرة لأنهما ممنوعان من الصرف[٤] .

---

(١) الكتاب ١١٠/٢ ، ١١١ .

(٢) ينظر : النكت ٤٩٩/١ ، ٥٠٠ .

(٣) أمالي ابن الشجري ٣٩/١ والخزانة ٤٠٦/٢ .

(٤) الخزانة ٤٠٦/٢ .

وقوع المصدر المنكر حالاً

يقول سيبويه – في باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو – : "وذلك قولك هو ابن عمي دِنياً ، فهذه أحوال ..... ومثل ذلك : هذا درهم وزناً ، ومثل ذلك ، هذا حسيبُ جداً ، ومثل ذلك هذا عربيٌّ حَسْبَهُ ، حدثنا بذلك أبوالخطاب عمن نثق به من العرب ، جعله بمنزلة الدنى والوزن ، كأنه قال هو عربى اكتفاء فهذا تمثيل ولا يتكلم به ....."[١].

الدراسة التحليلية :

ذكر سيبويه أن (دِنْياً) منصوب على الحال ، وفي وقوع المصدر المنكر حالاً خلاف بين النحويين ، فمنهم من يرى أن المصادر الواقعة مواقع الأحوال مفاعيل مطلقة وأن قبل كل واحد منها فعلاً مقدراً هو الحال[٢] .

أما سيبويه فيرى أن المصدر ينتصب لأنه حال وقع فيه الأمر وذلك كقوله : قتلته صبراً ، ولقيته فُجَاءَةً .... [٣] .

وقد اختار السيرافي والجمهور مذهب سيبويه ، يقول السيرافي : " ..... وليس ذلك بقياس مطرد لأنه شيء وضع في موضع غيره .... "[٤] .

---

(١) الكتاب جـ٢/١١٨ .

(٢) ينظر: المقتضب ٣/٢٣٤، ٤/٣١٢ ، والمفصل للزمخشري ص٦٢ ،وابن يعيش ٢/٥٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٣٦ .

(٣) الكتاب ١/٣٧٠ ، ٣٧٢ .

(٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣/١٨٧ : ١٩٠ . وينظر : المفصل للزمخشري ٦٢ ، وشرحه لابن يعيش ٢/٥٩ ، ٦٠ ، وابن الحاجب ١/٣٣٤ ، ٣٣٥ ، وشرح الكافية للرضي ١/٢٠٢ ، والهمع ١/٢٣٨ .

أما قول سيبويه (هذا ابن عمي دِنياً) فـ (دِنياً) مصدر في الأصل ولا يخبر عنه ولا يكون خبراً ، وأصله (دِنْواً) لأنه من (دنا يدنو) فقلبوا الواو ياء لأن بينها وبين الكسرة نوناً وهي خفية وهو في معني (دانياً) .

وقوله (هو جاري بيت بيت) معناه هو جاري ملاصقاً ، (بيت بيت) : جعلا اسماً واحداً ووضعا موضع مصدر في موضع الحال[١] .

ومثله ما رواه عن أبي الخطاب (هذا حسيب جداً ، وهذا عربي حسْبَه ، وهذا درهم وزناً) .

فكلا من (جداً ، وحسبه ، ووزناً) أحوال لأنها ليست من اسم ما قبلها أي ليست محمولة على إعرابه لأنها نكرات بعد معرفة فلا تكون نعتاً لها[٢] .

وليست مثل ما قبلها فهي مصادر أو في معناها وما قبلها أسماء وليست بمصادر يقول السيرافي : " الاسم الذي هو هو اسمان أحدهما هو الآخر ، ولو عبرنا عن كل واحد بالآخر كان له اسماً ، والذي هو من اسمه أن يكون محمولاً على إعرابه ، وذلك النعت ، وما كان من الحال من أسماء الفاعلين كقولنا : هذا زيد ذاهباً ، فهو هو ، لأن زيداً هو ذاهب وذاهب هو زيد ، وما كان مصدراً لم تقل هو هو كقولك : هو ابن عمي دنياً ... ودنياً في معني دانياً منصوباً على الحال ، والعامل فيه معني ابن عمي ، كأنه قال : يناسبني دانياً "[٣] .

---

(١) ينظر : النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمرى جـ١/٥٠٣ واللسان (دنا) .

(٢) النكت ١/٣٣٤ .

(٣) ينظر : حاشية الكتاب ج٢/١٢٠ رقم ١

وما رواه سيبويه عن أبي الخطاب (هذا حسيب جداً) فـ (جداً) في كلام العرب الموثوق بهم نصب على المصدر لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو[١] .

(وهذا عربىٌّ حَسْبَه) فـ (حسبه) ينتصب لأنه حال وقع فيه الأمر ، كما انتصب (دنيا) كأنك قلت : هذا عربى اكتفاءً وإن لم يتكلم بذلك[٢] .

(غير) بين البناء والإعراب

قال سيبويه – في باب ما تكون فيه أنَّ وأنْ مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الأسماء – : " وذلك قولهم ..... ما منعنى إلا أنْ يغضب عَلَىَّ فلان " .

والحجة على أن هذا في موضع رفع أن أبا الخطاب حدثنا أنه سمع من العرب الموثوق بهم ، من ينشد هذا البيت رفعاً للكنائي[٣]

لم يَمْنَع الشربَ منها غيرُ أن نطقَتْ حمامة في غصونٍ ذات أَوْقال[٤]

---

(١) ينظر : اللسان (حدد) .

(٢) ينظر : اللسان (حسب) ، (دنا) .

(٣) نسب البيت في الخزانة ٤٦/٢ ، ١٤٤/٣ ، ١٥٢ ، وشرح شواهد المغني ١٥٦ إلى أبي قيس بن الأسلت وهو أنصاري ، ينظر : ابن الشجري ٤٦/١ ، ٢٦٤/٢ ، == == وابن يعيش ٨٠/٣ ، ١٣٥/٨ ، والهمع ٢١٩/١ ، والدرر ١٨٨/١ ، والدر المصون ٥٠/٥ ، وينظر : حاشية الكتاب رقم ٣ /جـ٢ ص٣٢٩ .

(٤) الأوقال : جمع وَقْل وهي ثمار شجر المُقْل (الدوم) ينظر : اللسان (وقل) وحاشية الكتاب ٤/جـ٢/٣٢٩ .

وزعموا أن ناساً من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع ، فقال الخليل – رحمه الله – : هذا كنصب بعضهم (يومئذ) في كل موضع وكذلك غير أن نطقت"[١] .

الدراسة التحليلية :

مسألة بناء (غير) على الفتح مسألة خلاف بين البصريين والكوفيين ملخصها : أن مذهب البصريين أن (غير) يجوز بناؤها إذا أضيفت إلى مبني ولا يجوز بناؤها إذا أضيفت إلى معرب محتجين بأن الإضافة إلى غير المعرب تجوز في المضاف البناء قال تعالي { **وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ** }[٢] فبني (يوم) في قراءة من قرأ بالإضافة والفتح[٣] لأنه أضيف إلى (إذ) وهو اسم مبني[٤] .

أما الكوفيون فمذهبهم أن (غير) يجوز بناؤها على الفتح في كل موضع يحسن فيه (إلا) سواء أضيفت إلى معرب أو إلى مبني نحو قولهم : ما نفعنى غير قيام زيد ، وما نفعنى غير أن قام زيد ، و (غير) ها هنا قامت مقام (إلا) و (إلا) حرف استثناء والأسماء إذا قامت مقام الحروف وجب أن تبني وهذا لا يختلف باختلاف ما يضاف إليه من معرب أو مبني[٥] .

---

(١) الكتاب ٣٢٩/٢ ، ٣٣٠ .

(٢) سورة النمل من الآية ٨٩ .

(٣) هي قراءة نافع وأبي جعفر والكوفيين ، ينظر : الإقناع ٧٢١/٢ والإتحاف ٣٤٠ .

(٤) ينظر : الإنصاف للأنبارى ٢٨٧/١ : ٢٨٩ .

(٥) الإنصاف للأنبارى ٢٨٧/١ .

ومذهب الكوفيين حكاه ابن مالك عن الفراء[١] وقيل إن الفراء حكي ذلك عن بعض العرب فقيل حكاه في لغة بعض أسد وقضاعة وحكي أنهم يفتحون إذا كانت (غير) بمعني (إلا) تم الكلام أو لم يتم[٢] .

وقد اعترض الأنبارى على قول الكوفيين وحجتهم في بناء (غير) قائلاً : ... وأما قولهم : لم يمنع الشربَ منها غير أن نطقت .... فنقول : لا نسلم أنه بني لأنه قام مقام (إلا) وإنما بني (غير) لأنه أضافه إلى مبني والاسم إذا أضيف إلى غير متمكن جاز بناؤه ، ولهذا نظائر كثيرة من كتاب الله – تعالي – وكلام العرب : قال الله تعالي { **إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ** }[٣] في قراءة من قرأ (مثل) بالفتح[٤] وإن كان في موضع رفع لأنه اسم مبهم مثل (غير) أضيف إلى غير متمكن[٥] ... (مثل) تابع لـــ (حق) المرفوع ولكنه بني لإضافته إلى غير متمكن[٦]. ومثله قول الآخر[٧] :

تتداعى مَنْخِرَاه بدَمٍ مثلَ ما أثمَرَ حُمَّاضُ الجبلِ

بفتح (مثل) مع أنها تابعة لـــ " دم " ومثله قول النابغة[٨] :

أتانى أبيتَ اللعنَ أنك لُمتنى وتلك التي تَسْتَكُّ منها المسامعُ

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣١٢/٢ ، ٣١٣ .

(٢) ينظر : التذييل ٦٥٤/٣ والمساعد ٥٩٠/١ ، ٥٩١ وتعليق الفرائد ١٨٢٧/١ .

(٣) سورة الذاريات من الآية ٢٣ .

(٤) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى ٢٤٤/٢ والكشاف ٣٥/٤ .

(٥) ينظر : الإنصاف ٢٩٠/١ : ٢٩٣ .

(٦) ينظر : الدر المصون ٤٩/٥ ، ٥٠ .

(٧) غير منسوب في الدر المصون ٥٠/٥ والمقرب ١٠٢/١ ، وابن يعيش ١٣٥/٨ واللسان (حمض) ورصف المباني ٣١٢ .

(٨) ديوان النابغة ١١١ والمغني ٦٧٣ والرائع : المعزع .

مقالةَ أنْ قد قلتَ سوف أناله وذلك مـــن تلقاءِ مثلِك رائـــعُ

فـــ (مقالة) بدل من " أنك لمتنى " وهو فاعل ، والرواية بفتح تاء (مقالـــة) لإضافتها إلى (أنَّ) وما في خبرها[١] .

وإذا بني المضاف في هذه الأماكن من كتاب الله وكلام العرب لإضافته إلى غير متمكن دل على أن قوله : غير أن نطقت مبني لإضافته إلـــى غيـــر متمكن[٢] .

وقال أبوحيان : " وظاهر قول الفراء جواز قولك : قام غيرَ زيد ، بالنصب لأنه عمم الحكم في قوله : نصبوها تم الكلام قبلها أو لم يتم ونســـبته ذلـــك إلى بني أسد وقُضاعة يجعله مما اختصت به هاتان القبيلتان من بين العرب وأما تمثيله بالمضاف إلى المبني فلا يحصر الحكم العام فيه[٣] .

هذا وما أورد سيبويه عن أبي الخطاب للاحتجاج على أن المصدر في (إلا أن يغضب) هو في موضع رفع على الفاعلية كما كانت (غير) هنا مرفوعة على الفاعلية ، وإذا كانت (غير) بالبناء على الفتح ... كانت علتـــه أنهـــا مضافة إلى مبني غير متمكن[٤] .

قال ابن هشام : جعلوا ما يلاقي المضاف من المضاف إليه كأنه المضـــاف إليه[٥] ، وقال الدماميني : " وأما الحرف المصدري وصلته فمبني[٦] .

---

(١) ينظر : الدر المصون ٥٠/٥ .

(٢) الإنصاف ٢٩٢/١ وينظر : شرح الكافية للرضي ٢٤٦/١ .

(٣) ينظر : التذييل والتكميل ٦٥٤/٣ وينظر : مغني اللبيب ١٥٩/١ / ٥١٧/٢ .

(٤) حاشية الكتاب رقم ٤ جـــ٣٣٠/٢ .

(٥) مغني اللبيب ١٥٦/١ ، ٥١٧/٢ .

(٦) تعليق الفرائد ٨٢٧/١ .

(مِعْزى) بين التذكير والتأنيث

قال سيبويه : " ..... وأما (مِعْزى) فلا يصرف إذا حقرتها اسم رجل ، من أجل التأنيث ..... وزعموا أن ناساً يُذَكِّرُون (مِعْزَى) ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون[١] :

ومِعْزَى هَدِبًا يَعْلُو قِرَان الأرض سُودانا "[٢]

الدراسة التحليلية :

للعرب في (مِعْزَى) مذهبان : منهم من يجعل (مِعْزى) مؤنثًا بالألف ولكن كما تُجْعَل (إبل وغنم) مؤنثاً فمن ذهب هذا المذهب وسمي رجلاً (معزى) ثم صغره لم يصرفه فقال : (هذا مُعَيزٌ ، ومررت بمُعَيزَ ، ورأيت مُعَيْزَ) ، ومنهم من يُذَكِّره ، وذكر سيبويه عن أبي الخطاب أنه سمعهم يقولون :

ومعزى هدبا يعلو قران الأرض سودانا

فـ (هدباً) نعت لـ (معزى) ، ومعناه كثير الهُدْب ، أي : الشعر ، فعلى هذا المذهب إذا سمى به لا يصرف في التكبير من أجل الألف ويصرف في التصغير كما يصرف حَبَنْطَي إذا صغر[٣] .

---

(١) لم يعرف قائله ، والهَدِب : الكثير الهدب ، ويعني به الشعر ، والقران : جمع قرن – بالفتح – وهو المشرف من الأرضين والجبال . والشاهد فيه : تنوين (معزى) لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بـ (هجرع) ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله : (هَدِباً) ، وإنما أتي بـ (السودان) جمعاً لأن (المعزى) يؤدى معني الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

ينظر : الكتاب ٢١٩/٣ حاشية رقم ٣ ، ٤ ، والمنصف ٣٦/١ ، ٧/٣ ، وابن يعيش ٦٣/٥ ، ١٤٧/٩ ، والنكت ٨٢٤/٢ ، واللسان (قرن) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٣٠ .

(٢) الكتاب ٢١٩/٣ .

(٣) النكت ٨٢٤/٢ ، ٨٢٥ .

وذكر أبوالفتح ابن جني : أن الألف في (مِعْزى) مزيدة للإلحاق ، دليله أنهم يقولون : (مَعَزٌ ، ومَعْزٌ ، ومَعِيزٌ) فتذهب الألف في الاشتقاق ، فالألف فيها للإلحاق ، لأنهما بوزن (هِجْرَع) ، ويدل على أنها ليست للتأنيث أنها منونة ، ولو كانت للتأنيث لما نونت على وجه واستدل على تذكير (معزى) – أيضاً – بالبيت الذي رواه أبوالخطاب[١] .

(ثمان) بين الصرف ومنعه

قال سيبويه : " وقد جعل بعض الشعراء (ثمانِىَ) بمنزلة (حَذارِ) حدثني أبوالخطاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منون قال[٢] :

يَحْدُو ثَمانِىَ مُولَعًا بِلَقاحِها حتى هَمَمْنَ بَزْيْغةِ الإرْتاجِ[٣]

الدراسة التحليلية :

---

(١) ينظر : المنصف ٣٦/١ ، والمقتضب ٣٣٨/٣ .

(٢) البيت من الكامل ، ونسب لابن ميادة وهو في شعره صـ٩١ .

اللغة : يحدو : من الحدو : سوق الإبل بالغناء ، واللقاح : ماء الفحل ، والإرتاج : من أرتجت الناقة ، أي أغلقت رحمها على ماء الفحل ، المعني : وصف الشاعر إبلاً لقحت ، ثم حداها الراعي أشد الحداء ، حتى كادت أن تزلق ما ارتجت عليه أرحامها من الأجنة .

والشاهد فيه : ترك صرف (ثمانى) تشبيها لها بما جمع على زنة (مفاعل) كأنه توهم واحدتها ثمنية كحذرية ، ثم جمع فقال (ثمان) كما يقال : حذار . والمعروف صرفها على أنها اسم واحد أتي بلفظ المنسوب نحو : يمان ورباع ، فإذا أنث قيل : ثمانية . ==

== من مواضعه : الكتاب ٢٣١/٣ ، والأصول لابن السراج ٩١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٦٤/١، والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ١٤٤/١، وابن الناظم ص٦٤٥، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٤٧ ، وشرح الألفية للمرادي ١٣٦/٤ .

(٣) الكتاب ٢٣١/٣ .

ذكر سيبويه أن (ثمان) تكون مصروفة وغير مصروفة وقد أشار إلى ذلك في عدة مواضع قال : " قلت ما بال (ثمان) لم يشبه (صحارى ، وعذارى) ؟ قال: – يعني الخليل – الياء في (ثمانى) ياء الإضافة أدخلتها على فعالٍ ، كما أدخلتها على (يمانٍ وشآمٍ) فصرفت الاسم إذا خففت كما صرفته إذ ثقلت (يمانىّ وشآمي)[١] .

وقال أيضاً : " وياء (ثمانٍ) كياء (قُمْرِى وبُخْتِيٍ) لحقت كلحاق ياء (يمانٍ وشآمٍ) وإن لم يكن فيهما معنى إضافة إلى بلد ولا إلى أب ، كما لم يك ذلك في (بختى)"[٢] .

يعني أن (ثمان) تصرف لأن هذه الألف ليست ألف جمع ، وإنما هي بدل من ياء النسبة في قولك : (ثمنى وتُهَمىّ) فحذفت إحدى الياءين وأبدلت منها الألف[٣] .

فتقول رأيت ثمانياً – كما قال الشاعر[٤] :

ولقد شربتُ ثمانياً وثمانياً وثمانَ عشرةَ واثنتين وأربعا

---

(١) الكتاب ٢٢٧/٣ ، ٢٢٨ .

(٢) الكتاب ٢٣١/٣ .

(٣) ينظر : الأصول ٩١/٢ والتبصرة ٥٧١/٢ ، ٥٧٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٦٤/١ ، ١٦٥ والإيضاح لابن الحاجب ١٤٤/١ .

(٤) قائله الأعشي ، في ملحقات ديوانه صـ٢٤٨ . والشاهد فيه : (ثمانياً) حيث جاءت مصروفة لأن ألفها ليست للجمع من مواضع ذكره : المقرب لابن عصفور ٣٠٩/١ ، والأشموني ٧٢/٣ واللسان (ثمن) ٥٠٩/١ .

أما عن منع صرف (ثمان) فيما رواه سيبويه عن أبي الخطاب فيما سمعه من العرب فقيل عنه : أنه ترك صرفه تشبيها بالجمع من جهة اللفظ للضرورة[١] .

وقيل منع الصرف شذوذاً ، وهو على التوهم لما رأي فيه معني الجمع ، ولفظه يشبه لفظ الجمع فظنه جمعاً لـــ (ثِمْنِيةَ) كـــ (حذرية) [٢] .

ومثل ما حكاه أبوالخطاب في ترك صرف (ثمانى) قول ابن برزة – رضي الله عنه – غزوت مع النبي ﷺ ستَّ غزواتٍ ، أو سبع غزوات ، أو ثمانِىَ"[٣] .

يقول ابن مالك : " الأجود أن يقال : سبع غزواتٍ أو ثمانياً بالتنوين لأن لفظ (ثمان) ..... ليس بجمع "[٤] .

ثم وجه رواية النصب في (ثمانى) بدون تنوين بثلاثة أوجه :

أجودها : أن يكون أراد : أو ثمانِىَ غزوات ، ثم حذف المضاف إليه وأبقي المضاف على ما كان عليه قبل الحذف ، وحسن الحذف دلالة ما تقدم من قبل المحذوف[٥] .

وبعد ما ذكر أقول أنه لا داعي إلى القول بأن ما جاء من ترك صرف (ثمانى) فيما حكاه أبوالخطاب يحمل على الضرورة الشعرية فقد جاء نثراً،

---

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب ١٦٤/١ ، ١٦٥ ، والإيضاح لابن الحاجب ١٤٤/١ .

(٢) ينظر : شرح الرضي على الكافية ١١٠/١ ، ١١١ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف تنقيح الألباب ص٣٢٠ ، وشرح الألفية للمرادي ١٣٦/٤ .

(٣) أخرجه البخاري كتاب الكسوف – أبواب العمل في الصلاة ٢٠٩/١ .

(٤) ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح ص٤٧ .

(٥) ينظر : السابق ص٤٧ : ٤٩ .

أو حمله على الشذوذ ، أو محاولة التأويل بتقدير محذوف مادام من الممكن القول بأنه من لغات العرب فالصرف في (ثمان) ومنعه لغتان[١] .

بُكْرَة بين الصرف ومنعه

قال سيبويه : " وزعم أبوالخطاب أنه سمع من يوثق به من العرب يقول : آتيك بُكْرَةً ، وهو يريد الإتيان في يومه أو في غده ، ومثل ذلك قول الله – عز وجل – { **وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** }[٢] "[٣] .

الدراسة التحليلية :

ذكر سيبويه أن (بكرة) تصرف إذا كانت نكرة ، وإذا أردت بها بكرة يومك فكانت معرفة لا تصرف للعلمية والتأنيث قال : " اعلم أن (غدوة) و (بكرة) جعلت كل منهما اسماً للحين "[٤] ، وإلى ذلك ذهب النحويون[٥] .

وقال الفراء عند قوله تعالي { **وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً** }[٦] : " العرب تجـــرى غدوة وبكرة ولا تجريهما ... فمن لم يجرها جعلها معرفة "[٧] .

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب لأبي حيان ٤٢٧/١ ، وشرح الألفية للمرادي ١٣٦/٤ .

(٢) سورة مريم من الآية ٦٢ .

(٣) الكتاب ٢٩٤/٣ .

(٤) الكتاب ٢٩٣/٣ ، ٢٩٤ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٥) ينظر : المقتضب للمبرد ٣٥٤/٤ ، والأصول ٨٨/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٥٠/٢ ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص٩١ ، والبسيط لابن أبي الربيع ٤٨٥/١ ، ونتائج الفكر ص٣٧٥ ، وشـــرح المفصل لابن يعيش ٤١/٣ ، وشرح الكافية للرضي ١٨٨/١ ، وتوضيح المقاصـــد ١٥٧/٤ ، والتصـــريح ٢٢٣/٢ ، وهمع الهوامع ٨٧/١ ، واللسان (بكر) .

(٦) سورة القمر من الآية ٣٨ .

(٧) معاني القرآن ١٠٩/٣ .

وقال الزمخشري : " بكرة وغدوة بالتنوين إذا أردت التنكير وبغيره إذا عرفت وقصدت بكرة نهارك وغدوته "[١] .

ومثل ما ذكر أبوالخطاب أن من العرب من يقول أتيك بكرةً نكرة منون ، وهو يريد في يومه أو غده – قال الخليل إنه بجواز أن نقول : آتيك اليوم غدوةً أو بكرة تجعلهما بمنزلة (صحوة) ، يقول سيبويه : " فأما صحوة وعشية فلا يكونان إلا نكرة "[٢] .

وقال أبوحيان : " زعم أبوالحسن أنه يجوز أن تقول : آتيك بكرة وغدوة تجعلهما كصحوة فهو بذلك يجوز تنوينهما "[٣] .

وقرأ الجمهور (بكرة) بالتنوين أراد بكرة من البكر فصرف[٤] .

---

(١) الكشاف ٤٠/٤ .

(٢) الكتاب ٢٩٤/٣ .

(٣) ينظر : الارتشاف ٢٢٧/٢ ، واللسان (بكر) وظواهر لغوية في القرآن والشعر وتيسير النحو د / محمد أحمد خضير ص١٧٦ .

(٤) ينظر : البحر المحيط ١٨٢/٨ .

المبحث الرابع
مرويات أبي الخطاب في المجال الدلالي

دلالة القول على الظن

قال سيبويه : " ..... (تقول) في الاستفهام شبهوها بـــ (تظــن) ولــم يجعلوها كــ (يظن) و (أظن) في الاستفهام ؛ لأنه لا يكاد يُستَفْهَمُ المخاطبُ عن ظن غيره ، ولا يُستَفْهَمُ هو إلا عن ظنه ؛ فإنما جعلت كـــ (تظــن) ..... ولم تجعل (قلت) كــ (ظننت) لأنها إنما أصلها عندهم أن يكون مــا بعدها محكياً ، فلم تدخل في باب (ظننت) بأكثر مــن هــذا ..... وزعــم أبوالخطاب – وسألته عنه غير مرة – أن ناساً من العرب يوثق بعربيتهم ، وهم بنو سُلَيمْ ، يجعلون باب (قلت) أجمع مثل (ظننت) "[١] .

الدراسة التحليلية :

يجري القول مجرى الظن معنى وعملاً ؛ أما المعني فقد يستعمل القول في معني الظن والاعتقاد ، وذلك أن القــول والظــن يــدخلان علــى جملــة فتصَوَّرُهما في القلب هو الظن أو العلم والعبارة عنها باللسان هو القــول ، ومن ذلك قول القائل : هو قول فلان ومذهب فلان ، فإذا قلت : أتقول زيداً منطلقاً ؟ فإنما تريد أن تستفهمه عن ظنه ، لأن أكثر مــا يقــول الإنســان لمخاطبه : أتقول كذا وكذا ؟ وما تقول في كذا ؟ وهو إنما يريد به ما يعتقد إلى أي شيء تذهب ، ألا ترى أنك لو قلت لفقيه : ما تقــول فــي تحــريم

([١]) الكتاب ١٢٢/١ ، ١٢٤ .

المسكر ؟ ، فقال لك : أنا أقول بتحريم القليل منه ، لكان معناه أعتقد هـذا وأذهب إليه ، وكثر هذا المعني فأجروه مجري الظن[١] .

وأما العمل فينصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان للقول نحو : أتقول : محمداً مسافراً ؟ واشترط جمهور النحاة لإجـراء القـول مجـرى الظـن شروطاً:

أولها : أن يكون فعل القول مضارعاً .

ثانيها : أن يكون للمخاطب .

ثالثها : أن يكون مسبوقاً باستفهام .

رابعها : أن لا يفصل بين الاستفهام والمضارع بفاصل ما لم يكن ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

فإذا اجتمعت هذه الشروط جاز عند الجمهور إجراء القول مجـري الظـن ونصب المبتدأ والخبر ، وجاز رفعهما على الحكاية .

وإن اختل شرط منها لم يجز إجراء القول مجري الظن ووجبت الحكاية[٢].

أما إلحاقه القول بالظن في العمل مطلقاً أي بلا شرط فهو لغة بنـي سُـلَيْم التي حكاها سيبويه عن أبي الخطاب فيقولون : قلت زيداً قائماً ، فيجـرون القول وفروعه مُجْرى الظن وفروعه في نصب المبتدأ والخبر ، وفتح (أن) الواقعة بعده[٣] .

---

(١) النكت ٢٥٤/١ .

(٢) شـرح التسـهيل ٩٥/٢ ، وسـبك المنظـوم وفـك المختـوم لابـن مالـك ص١١٠ ، والنكت ٢٥٤/١ ، ٢٥٥ ، وشرح جمل الزجاجي ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٣) ينظر : سبك المنظوم ١١٠ ، واللسان (قول) .

ومن نصب المبتدأ والخبر على لغة بني سُليم قول الراجز[١] :

قالت – وكنت رجلا فطينا – هذا لعمر الله إسرائينا

فنصب (إسرائين) بـــ (قالت) مفعولاً ثانياً ، وجعل (هذا) مفعـــولاً أول ، و (إسرائين) لغة في (إسرائيل) .

ومن فتح (أن) بعد القول على لغة سليم قول الشاعر[٢] :

إذا قلتُ أَنِّى آيبٌ أهلَ بلدةٍ نزعتُ بها عنه الوليَّةَ بالهَجْر

فالفتح ليس إلا نظراً لمعني الظن ، لكن قد يقال جاز الكسر مراعاة لصورة القول[٣] .

ومن إجراء القول – أجمع – مجرى الظن كانت فيه الشروط الموصوفة أو لم تكن قول الشاعر[٤] :

..... تقول : هزيزَ الريح مرت بأثابِ

---

(١) ينسب لأعرابي صاد ضـبا وأتـي بـه إلـى أهلـه فقالـت امرأتـه : هـذا لعمـر الله إسـرائين ، ينظر : العيني ٤٣٥/٢ ، والدرر ١٣٩/١ ، وشرح التسهيل ٩٥/٢ .

(٢) البيت من الطويل وقائله الحطيئة . والمعني : إذا قلت سآتيهم ليلاً أتيتهم نصف النهار لسرعة بعيري ، أهل : أصلها إلى أهل ، الولية : البرذعة ، الهجر : الهاجرة ، ينظر : ديوانه ص٢٢٥ ، وشرح التسـهيل ٩٥/٢ ، والخزانة ٤٢٣/١ ، والبحر ١٤٠/١، والتصريح ٢٦٢/١، وشرح الجمـل ٤٦٢/١ ، والعينـي ٤٣٢/٢ .

(٣) ينظر : الدر المصون ٢٥٢/١ .

(٤) البيت لامرئ القيس ، وصدره : إذا ما جرى شأوين وابْتَلَّ عطفه ، ينظـر : شـرح جمـل الزجـاجي ٤٦٢/١ ، ٤٦٢/١ ، والتصريح ٢/١ ٢٦٢ ، والعيني ٤٣١/٢ .

دلالة (أى) على الاستفهام

قال سيبويه : " وسألته[١] عن (أيهم) ، لم لم يقولوا : أيَّهم مررت به ؟ فقال : لأن (أيهم) هو حرف الاستفهام ولا تدخل عليه الألف ، وإنما تركت الألف استغناء فصارت بمنزلة الابتداء[٢] ، ألا ترى أن حد الكلام أن تؤخر الفعل : فتقول : أيهم رأيت ؟ ، كما تفعل ذلك بالألف ، فهي نفسها بمنزلة الابتداء "[٣] .

الدراسة التحليلية :

إن قال قائل لم لم يختر النصب وهو استفهام كما اختير في قولك : أزيداً ضربته؟ قيل له : لأنا إذا قلنا : أزيداً ضربته ؟ فحرف الاستفهام منفصل عن زيد وهو أولي بالفعل فأضمرنا بينه وبين زيد فعلا ينصبه ، وأيهم لم يدخل عليه حرف وإنما صيغ لفظه للاستفهام ، ولم يكن فيه حرف هو أولى بالفعل فصار بمنزلة زيد ضربته في الاختيار[٤] .

فـ (أى) هو حرف استفهام لا تدخل عليه همزة الاستفهام لأن الاستفهام لا يدخل على مثله ، فلو لم تكن للاستفهام لصح دخول الهمزة عليها ، فتركت الهمزة استغناء لأن (أيا) في هذا الموضع أفادت الاستفهام كما توضع (من وما) في موضع الاستفهام أحياناً وتحل محله فلا تدخل عليهما همزة

---

(١) يعني أبا الخطاب .

(٢) يعنى بها الصدارة .

(٣) الكتاب ١٢٦/١ .

(٤) النكت ٢٥٧/١ وينظر : المقتضب ٢٩٨/٢ .

الاستفهام وهذه الكلمات جميعاً إذا لم تكن في موضع استفهام صح دخـــول الهمزة عليها كما تقول : أمن يؤمن كمن يكفر ؟[١] .

معنى لبيك وسعديك وما اشتقا منه

قال سيبويه : " حدثنا أبوالخطاب أنه يقال للرجل المداوم علـــى الشـــيء لا يفارقه ولا يُقلِعُ عنه : قد أَلَبَّ فلانُ على كذا وكذا . ويقال : قد أَسْعَدَ فلانُ فلاناً على أمره وساعده ، فالإلباب والمساعدة دُنُوٌّ ومتابعة : إذا أُلُبَّ علـــى الشيء فهو لا يفارقه وإذا أسعده فقد تابعه ، فكأنه إذا قال الرجل للرجـــل : يا فلانُ ، فقال : لَبَّيْكَ وسَعْدَيِّك ، فقد قال له : قُرْباً منك ومتابعة لك . فهذا تمثيل وإن كان لا يستعمل في الكلام ، كما كان بَراءَة الله تمثيلاً لسبحان الله ولم يستعمل "[٢] .

الدراسة التحليلية :

معني : لبيك أي : لزوماً لطاعتك ، وهو مأخوذ من الفعل لَـــبَّ بالمكـــان وألَبَّ به إذا أقام ، كأن أصل لَبَّ بك ، لَبَّبَ بك ، فاستثقلوا ثلاث بـــاءات ، فقلبوا إحداهن ياء كما قالوا: تظنيت من الظن[٣] .

وقال المبرد : " أما تأويل قولهم : لبيك فإنما يقال : ألب فلان على الأمر : إذا لزمه ودام عليه فمعناه : مداومة على إجابتك ، ومحافظة على حقـــك ، فإذا قال العبد لربه: لبيك فمعناه : ملازمة لطاعتك ومحافظة على أمرك .

---

(١) ينظر : الكتاب ١٢٦/١ وحاشية رقم ٣ ، ٤ .

(٢) الكتاب ٣٥٣/١ .

(٣) اللسان (لبب) .

وقولك سعديك: إنما معناه من قولك : قد أسعد فلان فلاناً على أمره ، ومساعدة عليه ، فإذا قال : اللهم لبيك وسعديك ، فإنما معناه : اللهم ملازمة لأمرك ، ومساعدة لأوليائك ومتابعة على طاعتك[١] .

ولا يستعمل (سعديك) وحده بل تابعاً لـ (لبيك) ويكون المعني : كلما دعوتني وأمرتني أجبتك وساعدتك[٢] .

والتثنية في (لبيك وسعديك) الغرض منها التكثير ، وأنه شيء يعود مرة بعد أخرى، ولا يراد بها اثنان فقط من المعني المذكور ، والدليل على ذلك أنك تقول : ادخلوا الأول فالأول ، فإنما غرضك أن يدخل كل ، وجئت بالأول فالأول حتى تعلم أنه شيء بعد شيء ، ولا تحتاج إلى تكريره أكثر من مرة فيعلم له أنه شيء يعود بعد الأول ويكثر ، فتكتفي بذلك اللفظ[٣] ، فـ (لبيك وسعديك) من المصادر التي لا أفعال لها تجري عليها ، وإنما توضع موضع المصادر وتكون مثني للمبالغة[٤] .

ومثل ما ذكر أبوالخطاب قال ابن جنى (اشتقوا من الصوت فعلاً فجمعوه من حروفه كما قالوا من سبحان الله : سبحلت ومن لا إله إلا الله هللت)[٥].

---

(١) المقتضب ٢٢٥/٣ ، ٢٢٦ ، وينظر : حروف المعاني ١٦/١ ، واللباب ٤٦٥/١ ، وسر صناعة الإعراب ٧٤٤/٢ .

(٢) ينظر:الكتاب ٣٥٠/١،الهمع ١٠٨/٢ ، والخصائص ٤٥/٣ منسوباً للخليل والنكت ٣٨٦/١

(٣) الكتاب جـ٣٥٢/١ حاشية ٢، والنكت ٣٨٥/١ والأصول في النحو٢٥٢/٢ .

(٤) المقتضب ٢٢٣/٣ .

(٥) سر صناعة الإعراب ٧٤٤/٢ .

دلالة (إلا) في قولهم (ما زاد إلا ما نقص) ونحوه

قال سيبويه : " ومثل ذلك أيضاً من الكلام فيما حدثنا أبوالخطاب : ما زاد إلا ما نقص ، وما نفع إلا ما ضر ، فـ (ما) مع الفعل بمنزلة اسم نحو النقصان والضرر . كما أنك إذا قلت : ما أحسن ما كلم زيداً ، فهو ما أحسن كلامَ زيداً . ولولا (ما) لم يجز الفعلُ بعد إلا في ذا الموضع كما لا يجوز بعد (ما) أحسن بغير ما كأنه قال: ولكنه ضرَّ وقال ولكنه نقص . هذا معناه "[١] .

الدراسة التحليلية :

هذا النوع من الاستثناء فيه خلاف عن العرب فمذهب الحجازيين نصب هذا النوع من الاستثناء ومذهب بني تميم اتباعه لما قبله في الإعراب[٢] .

و(إلا) التي للاستثناء تكون بمعني (غير) ، وتكون بمعني (سوى) ، وتكون بمعني (لكن) ، وتكون بمعني (لما) ، وتكون بمعني الاستثناء المحض[٣] .

وقال الجوهري : " وأما (إلا) فهو حرف استثناء يستثني بها على خمسة أوجه : بعد الإيجاب ، وبعد النفي ، والمفرغ ، والمُقَدَّم ، والمنقطع "[٤] .

قال ابن بري : " هذه عبارة سيئة ، وصوابها أن يقول : الاستثناء بـ (إلا) يكون بعد الإيجاب وبعد النفي متصلاً ومنقطعاً ومقدماً ومؤخراً "[٥] ، وقال الجوهري : " فتكون في الاستثناء المنقطع بمعني (لكن) ، لأن المستثني

---

(١) الكتاب ٣٢٦/٢ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٨٠/٢ ، والأشموني ١٤٨/٢ .

(٣) ينظر : اللسان (إلا) .

(٤) ينظر : الصحاح ٥٨٣/٦ واللسان (إلا) .

(٥) اللسان (إلا) .

من غير جنس المستثني منه "[١] ، ويري سيبويه والمبرد أن الاستثناء المنقطع واجب النصب وأن أداة الاستثناء فيه على معني (لكن) ، يقول سيبويه : " باب ما يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول وهو لغة أهل الحجاز ، وذلك قولك : ما فيها أحد إلا حماراً ، جاءوا به على معني : ولكن حماراً ، وكرهوا أن يبدلوا الآخر من الأول ، فيصير كأنه من نوعه ، فحمل على معني (ولكن) "[٢] .

وقال في موضع آخر :" باب ما لا يكون إلا على معني " ولكن " . فمن ذلك قوله تعالي : { **لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ** }[٣] أي : ولكن من رحم[٤] .

وقال الكوفيون : " أداة الاستثناء في الاستثناء المنقطع بمعني (سوى) ... وتأويل البصريين أولي ؛ لأن المستثني المنقطع يلزم مخالفته لما قبله نفياً وإثباتاً كما في (لكن) . وفي (سوى) لا يلزم ذلك ؛ لأنك تقول : لي عليك ديناران سوى الدينار الفلاني ، وذلك إذا كان صفة .

وأيضاً معني (لكن) الاستدراك ، والمراد بالاستدراك فيها رفع توهم المخاطب دخول ما بعدها في حكم ما قبلها مع أنه ليس بداخل فيه ، وهذا معني الاستثناء المنقطع بعينه "[٥] .

---

(١) ينظر الصحاح ٥٨٣/٦ ، واللسان (إلا)

(٢) الكتاب ٣١٩/٢ (هارون) .

(٣) سورة هود من الآية ٤٣ .

(٤) ينظر الكتاب ٣٢٥/٢ ، والمقتضب ٤١٢/٤ .

(٥) شرح كافية ابن الحاجب ٢٢٧/١ .

قال الأعلم[١] : " هذا الباب[٢] مخالف الذي قبله في لغة بني تميم لأنه لا يمكن فيه البدل ولا حذف الاسم الأول منه في التقدير " .

ومن ذلك في الكلام : " لا تكون من فلان في شيء إلا سلاماً بسلام[٣] ، معني سلاماً هنا : متاركة ومبارأة ، كأنه قال : لا تخالطن إلا متاركة ، وليست المتاركة من المخالطة في شيء فصار المعني لا تخالطن ولكن تاركه[٤] .

ومثله أيضاً من الكلام ما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب (ما زاد إلا ما نقص ، وما نفع إلا ما ضر) ، يقول السيرافي : " كأنه قال : ما زاد إلا النقصان ، ولا نفع إلا الضرر ، وفي (زاد ، ونفع) ضمير فاعل جري ذكره كأنه قال : ما زاد النهر إلا النقصان ، وما نفع زيد إلا الضرر . على معني ولكنه . وتقديره : ما زاد ولكن النقصان أمره ، وما نفع ولكن الضرر أمره ، فالنقصان والضرر مبتدأ وخبره محذوف وهو أمره[٥] .

وذكر سيبويه أن من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالي { **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ** }[٦] أى : ولكن من رحم[٧] ، وقيل فيه إنه استثناء منقطع ، وذلك أن تجعل (عاصماً) على حقيقته ، و (من رحم) هو

---

(١) النكت ٦٢٩/١ .

(٢) باب ما لا يكون إلا على معني ولكن .

(٣) الكتاب ٣٢٦/٢ وينظر : الأصول ٣٥٥/١ .

(٤) النكت ٦٢٩/١ .

(٥) ينظر : الكتاب ٣٢٦/٢ .

(٦) سورة هود من الآية ٤٣ .

(٧) الكتاب ٣٢٥/٢ .

المعصوم ، وفي (رحم) ضمير مرفوع يعود على الله – تعالي – ومفعوله ضمير الموصول : وهو (من) حذف لاستكمال الشروط ، والتقدير : لا عاصم اليوم البتة من أمر الله ، لكن من رحمه الله فهو معصوم[١] .

وذكر سيبويه أن هذا الضرب في القرآن كثير[٢] وقد وردت فيه (إلا) بمعني (لكن)[٣] .

دلالة قولهم (أنا هذا ، وهذا أنا)

قال سيبويه : " هذا باب استعمالهم علامة الإضمار الذي لا يقع ما يضمر في الفعل إذا لم يقع موقعه ؛ فمن ذلك ..... ها أنا ذا ..... وها أنت ذا ..... وزعم أبوالخطاب أن العرب الموثوق بهم يقولون : أنا هذا ، وهذا أنا "[٤] .

الدراسة التحليلية :

ذكر الزمخشري في قوله تعالي { **ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰؤُلَاءِ** }[٥] : أنه " استبعاد لما أسند إليهم من القتل والإجلاء بعد أخذ الميثاق منهم وإقرارهم وشهادتهم ، والمعني : ثم أنتم بعد ذلك هؤلاء الشاهدون يعني أنكم قوم آخرون غير أولئك المقرين تنزيلاً لتغير الصفة منزلة تغير الذات ، كما تقول : رجعت

---

(١) الدر المصون ٣٣٢/٦ وفيه أقوال أخرى تفصيلها في المرجع نفسه وينظر : البحر المحيط ٢٢٧/٥ والكشاف ٢٧١/٢ والمحرر ١٥٧/٩ والإملاء ٣٩/٢ .

(٢) الكتاب ٣٢٥/٢ .

(٣) منه الآية ٩٨ من سورة يونس ، ١١٦ من سورة هود ، ٤٠ من سورة الحج .

(٤) الكتاب ٣٥٢/٢ ، ٣٥٤ .

(٥) سورة البقرة من الآية ٨٥ .

بغير الوجه الذي خرجت به ، وقول" تقتلون " بيان لقوله { **ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰؤُلَاءِ**}[١] .

وذهب أبوحيان إلى أن المشار إليه بقوله : (أنتم هؤلاء) " المخاطبون أولاً ، فليسوا قوماً آخرين ؛ ألا ترى أن التقدير الذي قدره الزمخشري من تقدير تغير الصفة منزلة تغير الذات لا يتأتي في نحو : ها أنا ذا قائماً ، ولا في نحو : ها أنتم أولاء، بل المخاطب هو المشار إليه من غير تغير "[٢] .

يقول الرضي : " ومذهب الخليل أن " ها " المقدمة في جميع ذلك ، كانت متصلة باسم الإشارة ..... والدليل على أنه فصل حرف التنبيه عن اسم الإشارة ما حكي أبوالخطاب عمن يوثق به : هذا أنا أفعل ، وأنا هذا أفعل في موضع : ها أنا ذا أفعل[٣] ، وحدث يونس : هذا أنت تقول كذا .

واعلم أنه ليس المراد بقولك : ها أنذا أفعل : أن تُعَرِّف المخاطب نفسك وأن تعلمه أنك لست غيرك ، لأن هذا محال ، بل المعني فيه وفي : ها أنت ذا تقول وها هو ذا يفعل : استغراب وقوع مضمون الفعل المذكور بعد اسم الإشارة من المتكلم أو المخاطب او الغائب . كأن معني : ها أنت ذا تقول ، وها أنت ذا يضربك زيد : أنت هذا الذي أري لا من كنا نتوقع منه ألا يقع منه أو عليه مثل هذا الغريب . ثم بينت بقولك : تقول . وقولك : يضربك زيد : الذي استغربته ولم تتوقعه ، قال الله – تعالي – { **هَـا أَنتُمْ**

---

(١) الكشاف ٢٩٣/١ .

(٢) البحر المحيط ٢٩٠/١ ، وينظر : الدر المصون ٤٧٥/١ ، ٤٧٦ .

(٣) في الكتاب ٣٥٤/٢ – هذا أنا وأنا هذا .

أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ }[١] ، فالجملة بعد اسم الإشارة لازمة لبيان الحالة المستغربة ، ولا محل لها ، إذ هي مستأنفة ، وقال البصريون : هى في محل النصب على الحال أي : ها أنت ذا قائلاً . قالوا : والحال ها هنا لازمة ، لأن الفائدة معقود بها ، والعامل فيها حرف التنبيه ، أو اسم الإشارة[٢] .

ولا أرى للحال فيه معنى ، إذ ليس المراد أنت المشار إليه في حال قولك"[٣] .

ويقول الأعلم الشنتمري : " واعلم أن قولهم : ها أنا ذا وها أنت ذا إنما يقال : إذا طلب رجل ولم يُدْرَ أحاضر هو أم غائب ؟ فيقول المطلوب : ها أنا ذا ، أى : الحاضر عندك أنا ، ويقول القائل : أين من يقوم بالأمر ؟ فيقال له : ها أنت ذا ، أى : أنت الحاضر في الموضع الذي التمستَ فيه مَنْ التَمسْت ، وأكثر ما يأتى في كلام العرب هذا بتقديم (ها) والفصل بينها وبين (ذا) بالضمير المنفصل "[٤] .

..... وحدثنا يونس – أيضاً تصديقاً لقول أبي الخطاب – أن العرب تقول : هذا أنت تقول كذا وكذا ، لم يرد بقوله : هذا أنت ، أن يُعرِّفه نفسَه ، كأنه يريد أن يُعْلِمَه أنه ليس غيره . هذا محال ، ولكنه أراد أن ينبهه ، كأنه قال : الحاضر عندنا أنت ، والحاضر القائل كذا وكذا أنت "[٥] .

---

(١) سورة آل عمران من الآية ١١٩ .

(٢) ينظر : الدر المصون ٤٧٥/١ .

(٣) ينظر : شرح الرضي على الكافية جـ٤ /٤٢٢ ، ٤٢٣ .

(٤) النكت ٦٥٣/١ ، ٦٥٤ .

(٥) الكتاب ٣٥٥/٢ ، وحاشية ٤ ص٣٥٣ ، ٣٥٤ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله ترفع الدرجات ، والصلاة والسلام على مسك الختام ، وسيد الأنام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تمسك بسنته إلى يوم القيام .

أما بعد ،،،

فإنه يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها البحث فيما يأتي :

- كشفت هذه الدراسة عن عالم من علماء اللغة الرواد الذين سبقوا سيبويه فأخذ عنهم وسجل في كتابه قدراً قيماً من آرائه في اللغة ، وهو شيخه أبوالخطاب الأخفش الأكبر عبدالحميد بن عبدالمجيد ، هذا العالم النحرير الإمام الحجة الراوية الذي لقي الأعراب وأخذ عنهم .
- تم نظم عقد من مرويات أبي الخطاب الأخفش كانت قد تناثرت حباته بين ما سطرته يد سيبويه في الكتاب ، اشتملت هذه الدراسة على نحو ثمان وأربعين مروية حدث بها أبوالخطاب عن العرب .
- أثبت البحث اهتمام اللغويين خاصة وعلماء العربية بعامة بدراسة اللهجات إلى جانب اهتمامهم بالفصحى ، فهما عندهم وحدة واحدة تدرس جميعاً لاستنباط القواعد منها .
- عكست مرويات أبي الخطاب الأخفش الأكبر صوراً مثلت لهجات العرب في كافة مستويات اللغة : الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية ، منها ثلاث عشرة مروية في المجال الصوتي ، وست

عشرة في المجال الصرفي، وأربع عشرة في مجال الإعراب ونسق الجمل ، وخمس مرويات في المجال الدلالي .

- كان لسيبويه في التعبير عن مروية أبي الخطاب عبارات أسلوبية يقول – مثلاً – : (حدثنا بذلك أبوالخطاب عن بعض العرب) من دون أن يسمهم وكثيرة ما هي أو (حدثنا بذلك أبوالخطاب عن أهل الحجاز) أو (حدثنا أبوالخطاب أنها لغة لفزارة ، أو لغة لهذيل) وقليلة ما هي ، وقد جاء أسلوب (حدثنا) في ثلاث وثلاثين مروية ، وقد يعبر سيبويه بأسلوب (زعم أبوالخطاب أن ناساً من العرب يقولون .....) أو (زعم أبوالخطاب أنهم يقولون .....) ، أو (زعم أبوالخطاب أنه سمع من العرب من يقول .....) ، أو (زعم أبوالخطاب أنه سمع بعض العرب الموثوق بهم ...) ، أو (من يوثق بعربيته) ، وجاءت عبارة (زعم) في اثنتين وعشرين مروية ، ولا يقصد سيبويه بعبارة (زعم) تكذيب ما رواه أبوالخطاب ؛ فالزعم – بتثليث حركة الزاى – يستعمل للدلالة على القول يكون حقاً ، ويكون باطلاً ، هكذا جاء في اللسان مادة (ز . ع . م) ، هذا وقد عبر بمادة (ق و ل) في ثلاثة مواضع من المرويات .
- نص أبوالخطاب في ست من مروياته على أصحاب اللهجة صراحة وذلك في :

المروية	نسبتها	موضعها من الكتاب
الإمالة في " كبا "	لأهل الحجاز	٣٨٧/٣

الوقف بالإشباع	لأزد السراة	١٦٦/٤ ، ١٦٧
الوقف على الاسم المقصور بالياء	لفزارة وناس من قيس	١٨١/٤ ، ١٨٢
الوقف على الاسم المقصور بالواو	لبعض طيئ	١٨٢/٤
إتباع الفاء لحركة العين في (نعم)	لغة لهذيل	٤٣٩/٤ ، ٤٤٠
جعل باب (قلت) أجمع مثل (ظننت)	لبنى سليم	١٢٤/١

- وفيما عدا ذلك كان علينا البحث – في محاولة لنسبة تلك اللهجة – في كتب اللغة من نحو وصرف وقراءات ، أو كتب التفسير والأدب ، أو أن نعتمد على القياس مستفيدين مما كتبه لغويونا في هذا الميدان قديماً وحديثاً .
- لأبى الخطاب ألفاظ تفرد بروايتها عن العرب ؛ من ذلك مما جاء فى الكتاب : المقاتوة ، والخاتام ، والمُرِّيق ، والدُّرِّئ ، كما سبق بيانه ودراسته في أثناء البحث .

وأخيراً ... فحسبى في هذا البحث أنني أخلصت فيه النية والقصد ، والله – تعالي – أسأل أن ينفع به أبناء المسلمين ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وفي ميزان حسناتي يوم الدين ، وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

فهرس المراجع

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د / خديجة الحديثي – منشورات مكتبة النهضة – بغداد – الطبعة الأولي ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م .

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ / أحمد الدمياطي – رواه وصححه وعلق عليه:على محمد الضباع– طبع عبدالحميد أحمد حنفي د.ت .

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي – تح د / مصطفي أحمد النماس – الطبعة الأولي ١٤٠٤هـ .

(٤) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي – تح / غازى مختار طليمات – طبعة مجمع اللغة العربية – دمشق .

(٥) الاشتقاق لابن دريد – تح / عبدالسلام هارون – مكتبة المثني بغداد – الطبعة الثانية – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

(٦) إصلاح المنطق لابن السكيت – تح / أحمد محمد شاكر ، وعبدالسلام هارون – الطبعة الثالثة – دار المعارف مصر – ١٩٧٠م .

(٧) الأصوات اللغوية د / إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية – الطبعة الرابعة ١٩٧١م .

(٨) الأصول في النحو لابن السراج ، تح د / عبدالحسين الفتلى – طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م .

(٩) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس – تح د / زهير غازى زاهد – عالم الكتب – مكتبة النهضة – ط الثالثة – ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .

(١٠) الإغفال لأبي على الفارسي – تحقيق وتعليق د / عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم – منشورات المجمع الثقافي – أبو ظبي – ٢٠٠٣م .
(١١) الأغانى لأبي الفرج الأصبهانى – ١٣٢٣هـ .
(١٢) أمالى ابن الشجرى – دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت .
(١٣) الإمالة في القراءات واللهجات العربية – د / عبدالفتاح شلبي – دار نهضة مصر – الطبعة الثانية ١٣٩١هـ ١٩٧١م .
(١٤) إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري – طبعة الميمنة بمصر ١٣٢١هـ .
(١٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام – المكتبة العصرية بيروت – ١٩٩٢م .
(١٦) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب – تح د / موسى بناى العليلي – مطبعة العاني – بغداد .
(١٧) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسى ، ط دار الفكر ، ١٩٨٣م .
(١٨) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي – المطبعة الخيرية بمصر – الطبعة الأولي ١٣٠٦هـ .
(١٩) التبصرة والتذكرة للصيمرى – تح / فتحي أحمد على الدين – مكة المكرمة ١٤٠١هـ .
(٢٠) تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث أ د / عبدالغفار حامد هلال – مكتبة الآداب القاهرة – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م .

(٢١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، حققه وقدم له د / محمد كامل بركات – الناشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م .

(٢٢) التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى – دار إحياء الكتب العربية د – ت .

(٢٣) تنقيح الألباب – شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب لابن خروف ، تح د / خليفة محمد خليفة يدبرى – منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي – ط أولي ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .

(٢٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى – تح د / عبدالرحمن على سليمان– طبعة مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

(٢٥) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني – عني بتصحيحه المستشرق الألماني أوتو بريتزل – استانبول – مطبعة الدولة ١٩٣٠م .

(٢٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى (تفسير القرطبي) ، دار الكتب .

(٢٧) جمهرة أنساب العرب لابن حزم – تح / عبدالسلام هارون – دار المعارف مصر ١٩٧١م .

(٢٨) الجوهرة في اللغة (أمثلة فوعل وفيعل وما يلحق بهما من أبنية اللغة) عرض معجمي وتعليق د / أحمد عبدالتواب الفيومي – مكتبة وهبه – الطبعة الأولي ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م .

(٢٩) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه – تح د / عبدالعال سالم مكرم – ط٢ دمشق – ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م .

(٣٠) حروف المعاني للمرادي ، تح د / فخر الدين قباوة ، والأستاذ / محمد نديم فاضل – طبعة دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٣١) حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى لشافية ابن الحاجب بهامش ذلك الشرح – عالم الكتب – بيروت .

(٣٢) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك – دار الفكر بيروت – طبعة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

(٣٣) حماسة ابن الشجري – طبعة حيدر آباد ١٣٤٥هـ .

(٣٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي – طبعة أولي – دار صادر بيروت .

(٣٥) الخصائص لابن جنى – تح / محمد على النجار – المكتبة العلمية – مطبعة دار الكتب المصرية – ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م .

(٣٦) دراسات في أنساب قبائل اليمن لأحمد حسين شرف الدين – مطابع الرياض – ط/٢ – ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

(٣٧) درة الغواص في أوهام الخواص للحريري – تح / محمد أبوالفضل إبراهيم – دار نهضة مصر – ١٩٧٥م .

(٣٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – للسمين الحلبى – تح د / أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق – الطبعة الأولي ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م .

(٣٩) الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي – الخانجي ١٩١٠م .
(٤٠) ديوان ذى الإصبع العدوانى – تح / عبدالوهاب العداونى ومحمد نايف الدليمى الموصلى ١٩٧٣م .
(٤١) ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) نشره وليم بن آلورد لاينزك ١٩٠٣م.
(٤٢) ديوان طرفة بن العبد – بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي قازان – ١٩٠٩م.
(٤٣) ديوان النابغة الذبيانى – تح د / شكري فيصل – بيروت ، ١٩٦٨م.
(٤٤) رصف المباني في حروف المعاني للمالقي – تح / أحمد محمد الخراط – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥م .
(٤٥) السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تح / شوقى ضيف – دار المعارف – مصر – ١٩٧٢م .
(٤٦) سبك المنظوم وفك المختوم لابن مالك ، تح أ د / عدنان محمد سليمان ، و أ د / فاخر جبر مطر – طبعة دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – الإمارات – الطبعة الأولي ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
(٤٧) سر صناعة الإعراب لابن جنى ، تح د / أحمد فريد أحمد – طبعة المكتبة التوفيقية – القاهرة – من دون تاريخ وطبعة دار القلم دمشق ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، ط أولي تح د / حسن هنداوى .
(٤٨) شرح أبيات الكتاب للسيرافي ، تح د / محمد الريح هاشم – طبعة دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولي ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .

(٤٩) شرح الألفية لابن الناظم – تح / محمد محى الدين عبدالحميد ، طبعة دار الفكر – بيروت ، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م

(٥٠) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك – دار إحياء الكتب العربية ، د – ت .

(٥١) شرح التسهيل لابن مالك – تح د / عبدالرحمن السيد – مكتبة الأنجلو المصرية – ط١ – ١٩٧٤م .

(٥٢) شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور ، تح د / صاحب أبوجناح – من دون طبعة ولا تاريخ ، وطبعة ١٩٨٠م .

(٥٣) شرح شافية ابن الحاجب للرضي تح الأساتذة / محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبدالحميد– طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م ، وط ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

(٥٤) شرح شواهد الشافية لعبدالقادر البغدادي – تح / محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محى الدين عبدالحميد ، طبعة ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م – دار الكتب العلمية – بيروت .

(٥٥) شرح الشواهد الكبرى للإمام العينى – بهامش خزانة الأدب للبغدادى – دار صادر – بيروت .

(٥٦) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبى بكر بن الأنبارى – تح / عبدالسلام محمد هارون – دار المعارف – ط الرابعة – ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

(٥٧) شرح القصائد العشر للتبريزي – تح د / فخر الدين قباوة – دار الآفاق الجديدة – بيروت – ط الرابعة – ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

(٥٨) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ، تح د / يوسف حسن عمر – طبعة جامعة قار يونس – ليبيا – من دون تاريخ .

(٥٩) شرح المعلقات السبع للزوزني – مطبعة محمد على صبيح – ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٦٠) شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بـ (التخمير) للخوارزمي تح د / عبدالرحمن العثيمين – دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولي ١٩٩٠م .

(٦١) شرح مفصل الزمخشري لابن يعيش – طبعة عالم الكتب بيروت – مكتبة المتنبي القاهرة .

(٦٢) شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل – لشهاب الدين الخفاجي – تصحيح وتعليق ومراجعة / محمد عبدالمنعم خفاجي – الطبعة الأولي ١٣٧١هـ ١٩٥٢م .

(٦٣) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك – مكتبة القدس القاهرة – وطبعة مكتبة الرياض الحديثة بالرياض .

(٦٤) الصاحبى في فقه اللغة لابن فارس – تح / السيد أحمد صقر – مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة – د . ت .

(٦٥) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهرى – تح / أحمد عبدالغفور عطار – دار العلم للملايين بيروت – الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

(٦٦) عبث الوليد (في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحترى) لأبى العلاء المعرى – تح / نادية على الدولة – الشركة المتحدة .

(٦٧) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي – د / محمود السعران – ط دار الفكر العربي – ط الثانية – ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

(٦٨) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د / عبدالصبور شاهين – مكتبة الخانجي – القاهرة .

(٦٩) الكتاب لسيبويه – تحقيق وشرح / عبدالسلام محمد هارون – دار الكتب العلمية – بيروت – مكتبة الخانجي – القاهرة .

(٧٠) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشرى – طبعة دار المعرفة – بيروت د . ت ، والطبعة الثانية ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م ، دار المصحف .

(٧١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبي طالب القيسى ، تح د / محى الدين رمضان – الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

(٧٢) اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري – تح د / عبدالاله نبهان – طبعة دار الفكر المعاصر – بيروت – ودار الفكر دمشق – الطبعة الأولي ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

(٧٣) اللسان (لسان العرب) لابن منظور – عدة طبعات .

(٧٤) اللهجات العربية – د / إبراهيم أنيس – مطبعة الرسالة .

(٧٥) اللهجات العربية نشأة وتطوراً – د / عبدالغفار حامد هلال – ط دار الفكر العربي ، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .

(٧٦) اللهجات في الكتاب لسيبويه : أصواتاً وبنية – تأليف / صالحة راشد غنيم آل غنيم – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – الطبعة الأولي ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

(٧٧) لهجات اليمن قديماً وحديثاً – د / أحمد حسين شرف الدين – مطبعة الجبلاوى – طبعة ١٩٧٠م .

(٧٨) ليس في كلام العرب لابن خالويه – تح / أحمد عبدالغفور عطار – مكة المكرمة ط ثانية – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

(٧٩) ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج – تح / هدي محمود قراعة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٩٦٧م .

(٨٠) مجالس ثعلب أبي العباس أحمد بن يحيي الكوفي – تح الشيخ / عبدالسلام هارون – دار المعارف – القاهرة – ط الخامسة – ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

(٨١) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى – عارضه بأصوله وعلق عليه د / محمد فؤاد سزكين – مكتبة الخانجي – القاهرة .

(٨٢) مجلة كلية اللغة العربية في جرجا العدد الثالث ١٤١٩هـ ١٩٩٩م .

(٨٣) المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنى – تح / على النجدى ناصف – طبعة دار التحرير للطبع والنشر .

(٨٤) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه – تح / براجشتراسر – المطبعة الرحمانية بمصر – ١٩٣٤م .

(٨٥) المخصص لابن سيده – المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر بيروت – د . ت .

(٨٦) المذكر والمؤنث للأنباري – تحقيق د / طارق الجنابي – الطبعة الأولي ١٩٧٨ – الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي .

(٨٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطى – تح / محمد أحمد جادالمولى وعلى البجاوى ومحمد أبوالفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية د . ت .

(٨٨) المسائل البغداديات (المسائل المشكلة) لأبي على الفارسي – تح / صلاح الدين المستكاوي – مطبعة العانى ببغداد – ١٩٩٣م .

(٨٩) المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل – تح د / محمد كامل بركات – مركز إحياء التراث الإسلامي – ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

(٩٠) المصباح المنير – تح د / عبدالعظيم الشناوى – دار المعارف – مصر .

(٩١) معانى الحروف للرمانى ، تح د / عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، الفجالة – القاهرة – من دون تاريخ .

(٩٢) معانى القرآن للأخفش – تحقيق / فائز فارس – الكويت ١٩٧٩م .

(٩٣) معاني القرآن للفراء – تح / أحمد يوسف نجاتي وآخرين – عالم الكتب بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

(٩٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج – تح د / عبدالجليل عبده شلبي – عالم الكتب – بيروت لبنان – ط أولي – ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

(٩٥) معجم القبائل العربية القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة – مؤسسة الرسالة بيروت – ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

(٩٦) المعرب من الكلام الأعجمى للجواليقي – تح / أحمد شـــاكر – دار الكتب المصرية ١٩٦٩م . و ط / دار القلم بدمشق – ط أولي – ١٤١٠هـــ – ١٩٩٠م .

(٩٧) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام – تح / مازن المبارك – طبعة لاهور.

(٩٨) المفصل في علم العربية لأبي القاسم الزمخشـــرى – دار الجيـــل – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية .

(٩٩) المفضليات للضبى – تح / أحمد شـــاكر ، وعبدالســـلام هـــارون – المعارف ١٣٧١هـــ.

(١٠٠) المقتضب لأبي العباس المبرد ، تح الشـــيخ / محمـــد عبـــدالخالق عضيمة – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة – ١٤١٥هـــ ١٩٩٤م .

(١٠١) المقرب لابن عصفور تح / أحمد عبدالستار الجواري ، وعبـــدالله الجبورى – مطبعة العانى بغداد – الطبعة الأولي – ١٣٩١هـــ ١٩٧١م .

(١٠٢) من أسرار اللغة ، د / إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصـــرية – الطبعة الخامسة ١٩٧٥م .

(١٠٣) المنصف شرح تصريف المازني لابـــن جنـــي . تـــح أ/ إبـــراهيم مصطفي ، و أ / عبدالله أمين – طبعة مصطفي البابي الحلبي – القاهرة – الطبعة الأولي ١٣٧٣هـــ ١٩٥٤م .

(١٠٤) المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشـــر – د / محمد سالم محيسن – مكتبة الكليات الأزهرية – الطبعة الثانية ١٣٨٩هـــ ١٩٦٩م .

(١٠٥) النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم ، تح / زهير عبدالمحســـن – منشورات معهد المخطوطـــات العربيـــة – الكويـــت – الطبعـــة الأولـــي ١٤٠٧هـــ ١٩٨٧م .

(١٠٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي – تح / أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨هـــ .

(١٠٧) وقعة صفين لنصر بن مراحم – تح / عبدالسلام هـــارون المـــدني ١٣٨٢هـــ.

ثانياً : فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
التمهيد	
المبحث الأول : مرويات أبي الخطاب في المجال الصوتى	
المبحث الثاني : مرويات أبي الخطاب في المجال الصرفى	
المبحث الثالث : مرويات أبي الخطاب في مجال الإعراب ونسق الجمل	
المبحث الرابع : مرويات أبي الخطاب في المجال الدلالى	
الخاتمة	
فهرس المصادر	
فهرس الموضوعات	